# ديوان القرني

obeikandl.com

مكتبات ونشر
العبيكان
Obeikan
Publishers & Booksellers

ح

...

ردمك :

رقم الإيداع :

## الطبعة الأولى

## ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

## حقوق الطباعة محفوظة للناشر

**الناشـــــر**

**الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة**

**ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمـــــز ١١٥٩٥**

**هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩**

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

# قصيدة جديدة

وأتـراب سنـي فـي هنـاء وراحـــــةٍ ... وأمـــا أنا علمي هنائي وراحـــتي

تراقــصت الأيام تطوي كــوالحــاً ... كـأن مـرور الشـهـر مـثل دقـيـقـةِ

يقـول لي الأصـحـاب مـا أنت تارك ... كـتـابك أو تطوى بقـبـرٍ وحـفـرةِ

فـــقلت لهم والله لست بتـــارك ... كـتـابيَ حـتى يسـحق الموت هامـتي

فـلا تكتـرث من فـقـد شيء فـإنه ... سـتلحـقـه عـمَّـا قـريب ببـعـثـةِ

ألم تر أن الشـمس يذهب ضـوؤها ... إذا كـسفت حـتى تصيـر كفـحـمـةِ

ويطوي الخـسـوفُ البـدرَ في ليل تمهِ ... ويدركـه النقـصـانُ حـالَ الأهلةِ

وتهـوي النجـوم الزهر من كل شـاهقٍ ... ولـو أنهـا فـوق الأنام اسـتـقلت

ولو أن شـخـصـاً أخلد المجـد عـمـره ... لكان رسـول الله خـيـر البـريةِ

ولكن أتاه الموت كـالناس ذاهبـاً ... كـريماً عـزيـزاً نـابذاً كل...

فـمـا حـملت من ناقـة فـوق رحلهـا ... أبر وأوفى منه في كل حـقـبـةِ

مـتى تأته تعـشـو إلى ضـوء ناره ... تجـد خـيـر نارٍ من جـلال وعـزةِ

أبو طالب قـد قـال قـولةَ صـادقٍ ... وكـان أبيـاً في نضـال ومنعـةِ

وأبيض يسـتسـقى الغـمـام بوجـهـه ... ثمـال اليـتـامى مـجـزل للعطيـةِ

وهاك من الأخبـار عن سَـفَـري ومـا ... لقـيت من الأعـلام في كل ديرةِ

ولدت ببـالقـرنِ الجنوب وأرضنا ... مـجللة بالحـسن أجـمل قـريةِ

أويس حـبـانا خـيـر ذكـر وإننا ... من الأزد أنصـار لخـيـر شـريعـةِ

obeikandl.com

ترعرعت في بيتي على الدين والحجا ... ونحن أناس أهل دين وفطرةِ
وأجدادنا في العلم شابوا ودَّرسوا ... ومنهم قضاة انصفوا بالسويةِ
شوافع أفتوا في الجنوب وعلموا ... خطوطهم في صك شرعٍ وحجةِ
قضيت من التعليم ستاً بقريتي ... مع خير أصحاب وخير عشيرةِ
وواصلت في نجد ثلاثاً قضيتها ... بمعهد علم فيه أهل مروةِ
وفي أرض أبها لي ثلاث بمعهدٍ ... زكي كريم في ظلال المحبةِ
وجامعة للعلم قضَّيت أربعاً ... بها بين أشياخ كرام أحبةِ
ظفرت بماجستير في نجد بعدها ... وقد زاد تحصيلي وعلمي وفطنتي
وواصلت تعليمي ونلت مكانةً ... يسمونها «الدكتور» في علم سنةِ
وقابلت أشياخاً كباراً أعزةِ ... بهم تطمئن النفس في كل محنةِ
لقيت إمام الناس بن باز عالماً ... فأحسن إكرامي وأكرم صحبتي
قرأت عليه من أحاديث مسند ... لأحمد في درس عظيم بغدوةِ
وأنشدته شعراً وشرَّف منزلي ... وشجعني في سير علمي ودعوتي
وقابلت ذا الفهم العظيم محمداً ... هو ابن العثيمين الذي بعنيزةِ
فأتحفني إتحاف من سر علمه ... وأنشدته في بيته من قريحتي
محمد من ألبانيا قد عرفته ... وجالسته يوم الخميس بمكةِ
وأسمعته شعري ومحض مودتي ... وساءلته ليلاً مسائل سنةِ
ثلاثة أقمار بعصري عرفتهم ... وغيرهمُ مثل النجوم بظلمةِ
تراءت لنا الذكرى وأحببت نشرها ... فسيرتها منظومة في قصيدتي
وإني وإن أسهبت في شرح سيرتي ... فلا أدعي في كل ما قلت عصمتي
فحمداً لك اللهم في كل يقظةٍ ... وعفواً يُرجَّى منك عن كل غفلةِ

obeikandl.com

# خير جليس

يا رب ليل طويل قد سهرتُ به ... مع الكتاب ببيتٍ ما به أحدُ

أطاول النجم لا الإصباح منبلج ... عن سرنا فكأن الصبح منعقدُ

ورب يوم حذائي الرمل أقطعهُ ... في حمأة الشمس والرمضاء تتقدُ

أسعى لمدرستي والجوع يعصرني ... بلهفة لمعين العلم كي أردُ

فإن ظفرتُ فحظ الناجحين كذا ... وإن رسبت فقد قدمت ما أجدُ

فلا تلمني ولُمّ ذا غفلةٍ سدرت ... أو هامه فَهْوَ في اللذات مجتهدُ

oberkandl.com

# أفض علينا

للـه أنتَ كنـور الـشـــــمس فـي ألقٍ ... أفِضْ علينا فـقـد صـرنا على رمقِ

وانسخ بإشــراقك البــاهـي مــآتمنا ... بومـضـة من جـلال الشـوق والشـفقِ

مـا ضـاع من عـمـرنا إلا إذا بعـدت ... نجـواك من ربعنا يا مـشـرق الخُلُقِ

خـذ مـا أردت من الأرواح ترضـيـةً ... فـأنت تسكن بين الجـفـن والحَـدَقِ

obeikandl.com

# اهجر الإعراب

أين ضيعت عهود الحب يا من ضاع عنا؟
ليت أنا ما كتبنا بدماء القلب منا

الليالي شاهدات بالذي نال المعنَّى
قد عفونا عنك سبعين ملاماً فاعف عنّا

أنت لا كنت إذ لم تحفظ الود وكنا
كم سكنت القلب مخفوفاً بحفظٍ وسكنّا

اقترح ما شئت بل فاطلب تجدنا بل تمنى
نحن نأتيك اشتياقاً كراماً كي لا تعنّى

خذ قوارير عهود من دمانا وتحنا
وانحرْن أنفسنا ثم اعف فالتقصير منّا

أءنا أنت؟ نعم بل نحن صرنا كالمثنى
اهجر الإعراب والحّنْ إنّ إنَّا مثل أنَّا

obeikandi.com

# إلى الأحبة

خـيـالك مـا بدا لي أم خـيـالي ... فـمـا أدري يميني من شـمـالي
لقـد سكِرت مـعـاني الحب حـتى ... أقـام صـلاته قـبـل الزوالِ
أتيت أحـبـتي فنسـيت نفـسي ... وكنت جـوابهم قـبل السـؤالِ
وطفت على قلوب الصَّحب سـبـعـاً ... رملت على الحـشى قـبل الرمـالِ
ولما جـئت زمـزم سـابقـتني ... دمـوع من سـجـال عن سـجـالِ
رويت من الدمـوع وقلت شكراً ... لسـاقي الماء مـائي من دلالي
دعـوني أكـتـسي ثوباً لقلبي ... فـقلبي مـزَّقـتـه يد الليـالي
وفكوا مـهـجـتي أبكي بدمع ... طهـور يغـسل الحِـقَبَ الخـوالي
فـأحـشـائي جـراحـات كـبـار ... بهـا غـاصتْ نِصـال في نصـالِ
غـفـوت لعلَّ طيف الحب يسـري ... ونمت فـأيقظني سـوء حـالي
وكف الهـجـر يمسح دمع عـيني ... فـتـشكوه الجـفـون إلى الوصـالِ
حنينُ قلوبنا للفـجـر أضـحى ... نشـيـداً في حناجـره الطوالِ
لقـد طالت ليـالينا فـهـلاّ ... يصـرِّمـهـا أذان من بلالِ

# تعالي معي

تعـــال مـــعي ورتِّل في أذان الفـــجـــر أنغـــامـــا

وأرسل في جـــفـــون الليل من رؤياك أحـــلامـــا

لعلَّ الليل تؤلمه جـــراح منك إن قـــامـــا

فـــيـــحنو كـــالفـــؤاد الصَّبِّ فـــالآهات أيتـــامـــا

ويحـــســـو منك روح الحب جـــامـــاً إثره جـــامـــا

على الصـــحـــراء نبني خـــيـــمـــة الأشـــواق أيَّامـــا

ونصنع من دمـــوع الوجـــد فـــوق الريح أقـــلامـــا

obeikandl.com

# لا نوم بعد الفجر

أتنام يا خدن العقيدة كيف تغفو يأخاهْ
الفجر جاءك طارقاً يشكو إليك أذى الطغاهْ
وسرى النسيم مرنما مثل الحروف على الشفاه
وإذا الصَّبا مسكٌ هفا والورد يغدو من شذاهْ
قم رتِّل القرآن عذباً إنه زاد الدعاهْ
أتنام والركب العظيم يسير في درب الحياه
أتريد تنويرَ العقول ورفع حصن في سماهْ
وتنام من بعد الصلاة وأين مفهوم الصلاهْ
الليث يغمض غمضة فيها الحتوف لمن رماهْ
أينام ليث المسلمين وفوق هامته الحداهْ
الفجر كالعمر الجديد إذا ترفّل في صباهْ

obeikandl.com

# صوت الحق

أنا صمَّمت في الحياة اختيارا ... أن أكون المجاهد المِغوارا

بدمي أكتبُ الشهادة عقداً ... في جبال الأفغانِ تبقى شعارا

أنا لم أعشق الحياة لأبقى ... مستذَلاً للغاصبين انكسارا

إنما أعشق الحياة لأني ... أحمديٌ أنازل الكفَّارا

أنا من مكة انطلقت وقلبي ... مشعل كم أفاض نوراً ونارا

أنا والموت قد ولدنا سويَّا ... ورضعنا قتل البُغاة صغارا

قد تمرَّست أطرد الموت حتى ... خافني الموت فهو يلوي فرارا

أي شيء يخيفني والشظايا ... من دمي والزخوف مني توارى

أنا أمهرت قِنْدَهَار عيوني ... أترواني أبيعكم قندهارا

جبليٌّ لم أسكن القصر يوماً ... قد ألفت العرين نُزلاً ودارا

أنا موتي شهادة أبتغيها ... يوم لا ينفع المُجير المجارا

وبقائي في الأرض نصرٌ لديني ... قد رأيت الحياة ثوباً مُعارا

أنا أحببت أن أجاور قوماً ... في جنان الخلود باتوا سُمَّارا

حمزة النصر والشهادة منهم ... وأخي جعفر مع الفوز طارا

أنا قدمت أسرتي قبل نفسي ... لأكون المناضل الجبَّارا

كلَّما حاول الطغاة ودادي ... قلت يا فُجر نازلوني جهارا

أي صلح من اللَّعين وقلبي ... يتلظى على الخبيث استعارا

obeikandl.com

لا سـواء من مـات منا اختـيـاراً بـالمـنـايـا ومـن يمـوت اضـطـرارا

أنت تبني دار الحـيـاة لتـبـقى وأنـا أبـتـنـي مـن المـوت دارا

obeikandl.com

# مالك تختفي

أمـــعـــالم الدنيـــا أفـــيـــقي واخطبي سُـــبل النجـــاهْ
خـــوضي إلى شطِّ الأمـــان فـــمـــوج بحـــرك قـــد عـــلاهْ
أنا عـــشت فـــيك فـــمـــا رأيت ســـوى المعـــاصي والطغـــاهْ
ورأيت حِلم الله يســـتـــتـــر بالرعـــاية من عـــصـــاهْ
ســـبـــحـــان من يهب الكثـــيـــر ودائمـــاً تعطي يداهْ
مـــا الكون إلا ذرة مـــأمـــورة في مـــقـــتـــضـــاهْ
الله نور العـــــارفين ويا ســـــعـــــود من اتقـــــاهْ
الملك ملكك يا إلهي رغم آناف البُـــــــغـــــــاهْ
يا ابن العـــقـــيـــدة إن دينك نيّـــر شـــدَّت عـــراهْ
دين الحـنـيـف خـلـيـلـه والـلـه لـلـنـاس ارتـضـــــــاهْ
نادى به طه بمكة فـــاســـتـــفـــاقت من نداهْ
وأتى به جـــبـــريل خِـــدن الوحي ينـزل من ســـمـــاهْ
كم في (حِـــرا) من ذكـــريات ضـــمَّـــهـــا ليث الفـــلاهْ
قـــــبس ينـوره ورايـات تـرفـــــرف في عـــــلاهْ
من قـــبل هذا النور كنا في الفـــلاة رعـــاة شـــاهْ
لم ندر مـــا الملك العظيم ومـــا بلغنا مـــســـتـــواهْ
وإذا بنور الله ينقـــذنا وكـــان الجـــهل يكســـونا عـــمـــاهْ

obeikandl.com

فـــــإذا منـابـر فـــــارسٍ والـرومِ تحـــــــملـنـا دهـاهْ

وإذا بـأندلس تحـــيـــينـا ونهـــر الجنج ثار على الطغـــاهْ

وإذا الأذان يهـــــز ســـيـــــحـــــوناً ويدعـــــو من رآهْ

ولطارق فـي البـــحـــــر ذِكـــرٌ وهـو يـخطب في الميـــاهْ

الـلـه أكـــــبـــــــر أيـن هـذا المجـــــــد أم أيـن الـبُـنـاهْ؟

مـــجـــد يؤذن في تُهـــا ويقـــيم في جنجـــا الصـــلاهْ

أو مـــــالـنـا لـسـنـا رجـــــالاً مـــــثلـهم نسـل الأبـاهْ؟

بـعـنـا مـــــآثـرنـا من الأعـــــداء كم نـذلٍ شـــــراهْ!

والصـــقـــر أصـــبـح خـــائفـــاً من أن تمزقـــه الحـــداهْ

إســـلام مـــالك تخـــتـــفي هل خـــفت أنذال الوشـــاهْ

أو مـــــا لنورك يا رضـــيع المجـــــد فـــيـنا لا نـراهْ؟

كـنـت المـهـــــــيـــــمن والملـوك لما أتيـت بـه عنـاهْ

أنقـــذت هذا الكون من بعـــد الخـــســـارة والمناهْ

هذا كـــلام الله كم من حكمـــة فـــيـــه حـــواهْ

هـذا الـبـــيـــان لمن أراد الفن في أســـمى ذراهْ

الـدر رمـــــز كنـوزه والـنـور هـام عـلـى الـشـــفـــاهْ

من غـــاص في أعـــمـــاقـــه مـــا اسطاع يبلغ منتـــهـــاهْ

حـــيَّـــيت يا نادي الشـــبـــاب فـــأنت أســـتـــاذ الدُّعـــاهْ

أبناؤكَ الأخـــيـــار حـــفَّـــاظ العـــقـــيـــدة في الحـــيـــاهْ

أتبـــاع أحـــمـــد خـــيـــر خلق الله تمضي في خطاهْ

obeikandl.com

لا ننحني إلا له وله عنتْ كل الجبـــــاهْ

وَهُمُ الكتيبة في سبيل الله تسحق من نقاهْ

الله أكبر مجدكم يا قوم أقبل في صباهْ

والفجر أظهر نوره يعلو تهامة والسراهْ

هذا لعمر الله عز المرء لا مال وجاهْ

أفما رأيت الليث يثأر للعرين بمن أتاهْ

والدرع يحفظ خلّه كم من كَمِيٍّ قد حماهْ

يا فتية العلم الكريم ويا نجوماً في سماهْ

العلم خدن صالح عذب المنى لمن اجتباهْ

ثوب تسنم بالهدى طوبى لمن كان اكتساهْ

يا طالب الدنيا وجدتك سرت حلماً في مناهْ

تعباً سعيت ورا السراب وكيف تبحث في الفلاهْ؟!

فارجع إلى بيت التقى وارجع إلى نهج الهداهْ

obeikandl.com

# الزاد

سقاك أخا الجوى من دمع عيني ... وروَّاك الحيا من مُقلتينِ
سألتك مرةً في اليوم وصلاً ... وها أنذا أسأل مرتينِ
فخذ مني وصايا نافعات ... بها التوفيق في دنيا ودينِ
إذا ما الليل أظلم فاغتنمه ... وحسبك أن تصلي ركعتينِ
وصُم يوماً شديد الحرِّ تروى ... به في يوم تؤخذ باليدينِ
وصاحب مصحفاً فرداً جليلاً ... ورتِّل آيه في كل حينِ
وأكثر ذكر من خلق البرايا ... وسبِّح يا أخي في الغدوتينِ
وأشبع من طعامك بطن خالٍ ... شديد الجوع يسأل كِسرتينِ
وصِل رحماً تولَّت عنك وابدأ ... ببرِّك مُكْرِماً للوالدَيْنِ
وعش دوماً سليم الصدر شهماً ... بشوشَ الوجه طَلق الوجنتينِ
ووقتك لا يفوتك فاغتنمه ... لعلَّك أن تموت بلحظتينِ
ولا تغتب عروض الناس دعها ... ستأوي حُفرة من حفرتينِ
وزر هذي المقابر إن فيها ... حديثاً سار من ذاك الأنينِ
فخذ زاداً لذاك القبر واغنم ... وقَدِّر أن ستحيا ليلتينِ

obeikandl.com

# الإنسان القدوة

الأمـــــاني على لســـــانك أحلى ... فـأعـد يا حـبـيبُ عـصـراً تولَّى

لم أقضِّ لبـــانة العـــمـــر فـيـــه ... ونهـــــاني المشـــــيب لمّا أطلاَّ

أعـصـر الليل في كـؤوس من الحـزن ... وأدعـــو الصـــبـــاح حـــتى أمـــلاَّ

وأناجي الدُّجى بهـــمـــســـة حبٍ ... فـــارغ الصـــبـــر من لســـان العـــلاَّ

ذكـــــريات مع الرســـــول وحب ... تســتـثـيـر الشـجـون منه الأجـلا

كلمـــا مـــرَّ ذكـــره في فـــؤادي ... قـــال قلب المحب: أهلاً وســـهـــلا

كـــــيف أحكمت يا عـظيـم بنـاءً ... هو من كل مـشـرق العـمـر أعـلا؟

وتفـــانين في بناء كـــيـــان ... أنت أوليـــــتـــــه عطاء وبذلا

كلمـــا صـــغت جـملة من نضـــار ... أنبـــتت دوحـــة من المجـد حـــلاَّ

وإذا مـا ابتـسـمت أبدعت جـيـلاً ... مـــرهف الحس يمتطي كل مـــثلى

المعـــــالي تضـــــوع منك وتبني ... فـيك آمـــالهـــا وترجـــوك خِـــلا

والليـــــالي تنوَّرت بشـــمـــوس ... أنت أرسلتـهـا عـفـافـاً ونُبـلا

والصـحـاري إذا مـشـيت رياض ... مُلئت بالجـــمـــال حـــسناً ودلاّ

والتـــــــراب الـذي وطئـت وربـي ... فـاق تبـر الحـيـاة بل ذاك أغلى

شـخـصت فـيك مـقلة فـاسلتـذت ... رؤية الحب في مـــعـــاليك تجُلى

قـد أســرت القلوب بالحب حـتى ... أصـبـحت في يديك بالحب جـذلا

فـإذا مـا ذُكـرتَ فـاضت عـيـون ... جـعلت ذكـرك المعظم كُـحـلا

obeikandl.com

يعـــــذر الصبُّ في البكاء ونفس ... لم تصـاحبك في حـيـاتك ثكلى

غـيـر أن اللقـاء أضـحى وشـيكاً ... في سنين تمرُّ بالحب عَـــجلى

أي نعـــــمى في هـذه الدار إلاَّ ... ذكـــرك العـــذب إن تولى وحـــلاَّ

وإذا فـاتك الحـبـيب فَـعَـجِّـزْ ... أن تدع من حـــديثـــه كل أحلى

قـد وجـدنا في خلة الناس هجـراً ... وجـعلنا حـديثك الشَّـهْـدَ خِـلاّ

ولزمنا البـيـــوت نقطف زهراً ... من رياض أخـبـارها فـيك تتلى

نتـهـادى كـالطيـر نجلو همـومـاً ... في حـقـول مـا شـئت مـاء وظلاّ

بأســانيـــد كـــالنجـــوم تجلت ... وفـــؤاد المحب فـيـــهـــا تجلَّى

ولذا همت بـالحـــديث فـــروحي ... إن مُنِعْتُ الحـديث تُقْـتَلُ قـتـلا

هـو عـنـدي ألـذُّ مـن كـل شـيءٍ ... فـاجـتـهـد مـا تشـا مـلامـاً وعـذْلا

مـا سـوى الذكـر والحـديث فـإني ... أجـــد الوقت كـــاســـداً ومملاً

هل أبيع الأيام في قـــول مـــثلي ... وأعـيـر الأنام فـهـمـاً وعـقـلا

هو مـهـمـا ارتقى فـيكفـيك نقـصـاً ... لم يكن بالنبي حـــاشـــا وكـــلاَّ

obeikandl.com

# من وحي الهجرة

عـد بذكـراك على قلب كـسـيـرْ ... راعــه الحــزن وأضناه المسـيـرْ
حـــزناً من أمـــة غـــارقـــة ... في الأمـالي وهـي في أمـر نكيرْ
سـامـهـا الأعـداء خـسـفـاً فـجـثت ... تتـحـامى سطوة البـاغي الحـقـيـرْ
خـــالفت نهج رسـول الله بل ... نسـيت سـيـرته وهـو البـشـيـرْ
في ضـمـيـر الكون سـجلت الهـدى ... وسـقـيت القلب من وحي نميـرْ
كلمـا أبصـرك القلب هفـا ... حـولك البـيـد رغـاء وزئيـرْ
قـاطع الصـحـراء وثبـاً للعـلا ... دونما أي جـواد أو بعـيـرْ
والفـيـافي حـالمات بالمنى ... عـجـبـاً من قلبك الفـذ الكبـيـرْ
هل درت أم القـرى مـاذا جـرى ... لبـست بعـدك ثوباً من سَـعِـيـرْ
وبكى الغـار على فـرقـاك لو ... أسعفته الرجل أضحى في مسيرْ
والرمـال العـفـر صـارت حللاً ... تتلقـاك بتـصـفـيق مـثـيـرْ
والبـشـارات همت في يثـرب ... كـهنيء الغـيث في اليـوم المطيـرْ
والمحـبـون قليلٌ صـبـرهم ... قـبل لقـيـاك ألا أين البـشـيـرْ
فـدمـوع الحب تروي قـصـصـاً ... إنما الحب دمـوع وزفـيـرْ
شـخـصت نحـوك أبصـار الورى ... طلع البـدر فـذا ليل منيـرْ
أشـرقي يا طيـبـة الخـيـر على ... جـبـهـةِ الدنيـا وتيـهي بالنذيرْ
ثم مـدّي كـفـك الأقـوى على ... هامـة التـاريخ فـالله النصـيـرْ
واسـحـقي كـسـرى ودكي قـيـصـرا ... واكـتـبي التـوحـيـد في لوح الأثيـرْ

obeikandl.com

# في جنازة الشهيد

يا من شربت الموت عذباً عندما زرت الردى

وأنفت أن تنحو برأسك في تدن للعدا

لم تطلب الدنيا ولم تهو حياة أرغدا

وبقيت كالليث الجريح على بنيه توسدا

كم حاولوا إغراء عزك بالمناصب والندى

فحلفت لا ترضى ولا تبخل على المجد الفدا

فصمُدتَ يا قطب المعالي رغم من قد هددا

أهديت للشعب اليتيم معالماً فيها الهدى

شعب سيحيا في ظلالك في حماسك غردا

ما زال رجعك في الربوع على الرّوابي منشدا

الحق صداح بكم والبغي أدبر مرعدا

obeikandl.com

# في محراب العز

قف في الحياة ترَ الجمال تبسما ... والطل من ثغر الخمائل قد همى
وشدت مطوقة العروس ورجَّعَتْ ... وترعرع الفنن الجميل وقد نما
وسرى النسيم يهز عطف عبيره ... والماء في عطف الجداول تمتما
وتفتح الأزهار واعتنق الندى ... هدر الغدير وكان قبل ملثما
والنبت قد شق الثرى فعيونه ... تاقت إلى ضوء تألق في السما
والشمس أرسلت الأشعة في الفضا ... بدداً وقبَّلت الجليد فهمهما
وسرت طيور القاع تنشد في الربا ... بيت القصيد سعادة وترنما
والنحل قد ترك الخلية مولعاً ... برحيق زهر ظل يسكب في اللّمى
وفراشة البستان ألقت نفسها ... في سندس فوق البطائح وسِّما
وبكى الغمام من الفراق مشامت ... في الأرض يضحك ترحة وتلوما
وتطاولت شم الجبال ونافرت ... قمم التلال فلم تكن أبداً كما
والمؤمن اطلع الوجود مسلماً ... أهلاً بمن حاز الجمال مسلما
فجثت لطلعته الجبال وأذعنت ... إذ كان منها في الحقيقة أعظما
وقد أشرأبت كل كائنة له ... فكأنه ملك يسير معلَّما
ورأى الحياة بنظرة قدسية ... وبها إلى عز المهيمن قد سما
كشف الحجاب عن الغيوب فأشرقت ... سبل الهداية قبله فتقدما
عرف الحقيقة فاستنار بنورها ... وتراه في عمق التفكر ملهما

obeikandl.com

في كل مـــائلة تمر بعـــينه ... عـبـرٌ تعـرفـه الإله الأعظمـا

حـبل الرجـاء غـدا به مـتـمـسكاً ... أنعم بحـبل قط لن يتـصـرمـا

أترى الجـمـال بغـيـر منظار التـقى ... حـسناً ولو ملكت يداك الأنجـمـا

أتـظـن أن الأنـس يـسـكـن بـرهـة ... قلباً ولم يك في الحـقـيـقـة مسلما

لا والذي جـمع الخـلائق في منى ... وبدا فـأعطى من أحلَّ وأحـرمـا

مـا في ربوع الكون أجـمل منظر ... من مـؤمن للسـعـد جـدَّ ويمّمـا

إن مت يا حـامي الحـيـاة فـإنما ... هي نقلة تلقى حـيـاة أوسـمـا

في ظل ربٍّ كنت قـد وحـدته ... تلقـاه في الأخـرى أبر وأكـرمـا

بل كـيف ترحل والحـيـاة تقـودها ... مـا للعـوالم حـول قـبـرك جـثـمـا

فـاسعـد فقـد ظفرت يداك بصـفـقـة ... وأهنـأ فـإنك بعـد لن تتندمـا

obeikandl.com

# نغمة بلال

قم أطرب الدنيا بلالُ بنغمة ... قدسية تحيي بها الأسحارا

ليموت صوت البغي في ميلاده ... وَأْداً ويبقى صوتكم قهاراً

قم يا بلال أعد نشيدك في الورى ... للعالمين ورتِّل الإنذارا

ودع التماثيل التي قد صورت ... جذذاً ومزِّق عبدها الخوارا

أفّما لقومي لا يحبون الهدى ... هَدْيَ الرسول ويعشقون العارا

يا سحر بابل أنت أهون عندنا ... من نغمة قد أطربت فجارا

جعلت من الرجل العظيم خرافة ... يروي الغناء ويضرب الأوتارا

عدد الحصى والرمل في تعدادهم ... فإذا حسبت وجدتهم أصفارا

من كل مفتون على قيثارة ... كَلٍّ رأيت بفنِّه بَيطارا

أو واهم لو ما لقوه بدرهم ... رد النصوص وكذب الأخبارا

أنا جئت للدنيا لأبذل مُهجتي ... ما جئت أجمع في الدنا الدينارا

أحسبت ديني سُبحة وعمامة ... وقصائداً أطري بها المختارا

كلاَّ فديني دعوة أبدية ... قد شيَّدت في العالمين منارا

ركزت بصحراء الحنيف وأرضعت ... بدماء من قد نوَّروا الأفكارا

فسرت لتسحق كل نذل فاجر ... والجاهلية ولَّت الأدبارا

ديني إذا اختلفت مفاهيم الورى ... في الرأي قَوَّمَ دينيَ الأسعارا

لما رأى أن التسامح جرأة ... للخصم أعمل فيهم البتَّارا

عَـمِيَ الأكـاسِـرُ عند رؤية شـمـسـه كـبـراً فـقـاد الجـحـفل الجـرَّارا
إني لأرقـب فـــيك يـا إســـلامـنـا فـجـراً يقـيم على الظلام نهـارا
وإذا غـفـا العـمـلاق فـاعلم أنّنا طـوفـــان نوح لا يـدعـــو ديَّارا
بعنا النفـوس فـلا خـيـار ببـيـعنا أنعم بقـــوم بايعـــوا الغـفَّـــارا
فـإذا دعـا الداعي رأيت جـحـافـلاً جنَّات عـــدن تضـــحك الأبرارا
لنرى بهـــا رب الســـمـــوات العلى إذ ســوف يكشف عندها الأسـتـارا
فلمـــثل هذا قم طروباً بلبـــلاً يروي القـصـيـد وينظم الأشـعـارا

obeikandl.com

# راحل

يا راحـــلاً عن بلاد لم تعـــد سكناً ... لما رحلت كـــأن الناس قـــد رحلوا

دمع الصـبـابة في أجفـان صـحـبكم ... وللقلوب على فـــــرقـــــاكم وجلُ

مـــالي وللعـــجم العـــجـــمـــاء آثرها ... شـــهم من العَـــرَبِ العـــرباء منتـــقلُ

لعل في الأمـر شـيـئـاً مـا أحـاط به ... شعـري وليس غـريب الفعل ما فـعلوا

لا يـزرع النـخل إلاَّ فـي مـــغـــارســـه ... ولا يشـــاكله فـي فـــصله البـــصلُ

مـهـلاً أيا صـاحـبي لو كـان ينفـعنا ... مـــــــهلٌ ولكـنهـــــــا أيامـنـا دولُ

عـسى الذي كـتب الفـرقى وقـدَّرها ... يقـــدر الجـــمع والأشـــواق تتـــصلُ

oberkandl.com

# عمالقة يختفون

حيٍّ المنازل بعد منزلة الحمى ... واقرا التحية للخليط وسلِّما
واذكر وداد معاشر فارقتهم ... للصخر ألين هواك وأرحما
أشجاك من ذكر الهدى بلسانه ... ودعاك من اتَخِذَ المعالي سُلَّما
لكن إذا حدثته عن قومه ... هجر القريض وهلّ دمعاً مسجما
جرح المآسي لم يدع في قلبه ... للنازلين صبابة وتندُّما
يا مجد كم أتعبت صبَّا مؤلماً ... لولا التجلُّد للعدو تكلمّا
ما قلت يوماً: آه إلا جئتني ... وأذقتني مُرّ الجناية علقما
وافقت أعدائي فصرت تحبهم ... وهجرت قلباً كان فيك متيَّما
حمَّلتني الآلام حتى لم يعد ... طبّ يفيد وصار موتي بلسما
وحلفت أنك في ودادي صادق ... من أين صدقك يا حلوفاً آثما
علَّمت أبناء الزمان فوافقوا ... منك العقوق وراثة وتعلُّما
قاطعت قومي ثم خنت وصالهم ... وأقمت في صَرح الأحبَّة مأتما
يا مجدكم صاحبتنا في مدة ... كم ماجد منَّا عليك تسنَّما
طفنا بك الدنيا على هام الورى ... والأرض قد قبضت بكفيها السما
واستظهر التاريخ عذب نشيدنا ... فالدهر أصبح بالقصيد مرنَّما
مدن العوالم بايعتنا طاعة ... والبحر لما أن رآنا سلَّما
حتى تخلَّفنا وأصبح ركبنا ... يحدو المطايا في البلادة همهما

obeikandl.com

في أمــه عكفت على شــهــواتهــا ... قـد صـار خَـيَّـرَها اللدود والأرقـمـا

الدين أصـــبح عندهم رجـــعـــيـــة ... والكفـر أصـبح في الحـيـاة تقـدُّمـا

والفـسق حـصن والعـفـاف خـلاعـة ... والمتـقي المأمـون أصـبح مُـجـرمـا

والصـالحـون عـصـابة مـشـبـوهة ... والمطربون الفُجّـر صـاروا أنجُـمـا

واذكـر وداد مـعـاشـر فـارقـتـهم ... هلاً رأيت الرَّأل [1] فـينا ضَـيْـغَـمـا

والمال ربٌّ يُحـــتـــمى بجنابه ... والمنصب الفـتَّـان أصـبح مـغنمـا

قـالوا مـتى تلقى السـعـادة والهنا ... قلنا لهم تلقـوا السـعـادة عندمـا

قـالوا وهل في الأرض نهج صـالـح ... لو مـا أردنا النصـر قلنا رُبَّمـا

قـالوا أردنا دعـوة قـومـيـة ... قلنا لهم ذوقـوا النتـيـجـة علقـمـا

قـالوا فـإســرائيل قلنا ويلكم ... لا تقـربوها فـاز شـهم أحـجـمـا

فـدع الحـديث فـمـا عـتـابك نافع ... وابدأ بتـوبة عـارف كي يسلمـا

يـا رب قـد هـامت إليك قلوبنـا ... والشـوق في كـأس المحبـة قـد همى

أرواحنـا بوداد حـبك رفـرفت ... ولسـاننـا بجـلال ذكـرك تمتـمـا

وأتـاكَ رأس المـذنبين وقـد رأت ... آمـاله ربا غـفـوراً أحلمـا

مـاذا أقـول إذا قـرأت صـحـيفـتي ... ورأيت أني في القـيـامـة مُـعـدمـا

وأقـول جـهـلاً فـالشـهـود جـوارحي ... أم كـان قلبي جـاهلاً مـتـعلّمـا

أن أدَّعـي نـهـج الصـلاح وهـذه ... أفـعـال من وَرَدَ الحـيـاض تأثمـا

أوقـاته في اللهـو سـارت غـفلة ... وسـعـوده بالذنب أصـبح مـأثمـا

وأقـول للنفس البـغـيـضـة أمـهلي ... الله أكـبـر لو رأيت جـهـنَّمـا

لـرأيت ثمّ الضنـك والهـول الذي ... يدع الفـصـيح من العـجـائب أبكمـا

وإذا تـقـدم كُلَّ ذلـك صـالـحٌ ... بالبِـرِّ قـدمتُ الخطيـئـة نادمـا

(1) الرَّأل: ولد النّعام.

obeikandl.com

# عمالقة يختفون

يا طالع اليمن حيُّوا لي محياه ... نداء حق من الفصحى سمعناهُ

قد أطرب الأذن فانصاعت لنغمته ... وأطرقت برهة تصغى لفحواهُ

يقول للجيل والإيمان رافده ... عودوا إلى الله قد ناداكم الله

صحا فؤادي على صوتٍ وموعظة ... ولام من كان قبل اليوم أغفاه

وجاءكم في رحاب الهدي مبتسماً ... لعله أن تنال الخير يُمناه

ناد كريم شباب الطهر مُهجته ... فالمجد نغمته والمجد معناه

إسلام أبشِر بجيل أنت رائدهم ... قد فار من منهج الإسلام رباه

أفكارهم منك ما حادوا وما صَدَفوا ... ومن يحنُّ لشيء فهو يلقاه

فيهم خطيب إذا ما هزَّ منبره ... سحبانُ وائل ما انفكَّت ثناياه

إذا تحاكى فبالإسلام منطقه ... كلامه الدُّر بالقرآن حلاّه

يا طالب العلم لا علم بلا عمل ... فاصعد إلى المجد واستمنح عطاياه

دعاك للعزة الإسلام تنصره ... فلست أرضى بدعوى غير دعواه

فكم فتى بالتقى حلَّى شبيبته ... قد عاهد الله صدقاً مدّ يُمناه

حيِّ الشباب مع التقوى إذا اجتمعت ... ذاك الجمال وربي حلَّ مرآه

يا صاحب الدين لا أطريك ممتدحاً ... لا يمدح البدر فيما كان أولاه

والسيف لم ينل العليا برونقه ... لكنَّ في متنه سرّاً جهلناه

بالدين تبقى كصخر الواد في عظم ... لو اجتمعنا لصخر ما استطعناه

obeikandl.com

علمت أن التقى عز ومفخرة ... يا موكب الخير كم أسعى لمسعاه

يا رب عفوك لا تأخذ بزلتنا ... وارحم أيا رب ذنبا قد جنيناه

كم نطلب الله في ضر يحل بنا ... فان تولت بلايانا نسيناه

نرجوه في البحر أن يرعى سفينتنا ... فان رجعنا إلى الشاطي عصيناه

وإن مرضنا طلبنا منه عافية ... يعطي الشفاء فلا تشكره أفواه!

ونركب الجو في أمن وفي دعة ... فما سقطنا لأنَّ الحافظ الله

ننساه قبل وقوع المعضلات بنا ... فان ألمّ بنا ضر دعوناه

والناس يا ويحهم عمت جهالتهم ... حلم الحليم فكم ذنب جنيناه

فباقل فيهمُ يعلو بدرهمه ... وقيسُ يبقى وحيدا ما عرفناه

وصاحب العقل في الأسواق يعرضه ... والناس عند كثير المال قد تاهوا

والعلم في وحشة يشكو لصاحبه ... ما وقروه لعلم أو لتقواه

وصاحب الدين يستهزئ بدعوته ... فكم ينادي على الباغين رباه

ما ذنبه أيها الأنذال و يحكُمُ ... لأجل أن قال قولاً ربيَ الله؟

أما علمتم بأنَّ الله يحفظه ... أما علمتم بأنَّ الهديَ مسعاه؟

تلألأ النور وضَّاحاً بمفرقه ... تكاد توصيك بالأيمان عيناه

دعوه يسكب في المحراب دمعته ... عل المنابر أن تبكي لبلواه

صبرا أيا مؤمنا لله محتسباً ... عزاؤك الأجر فيما كنت تلقاه

فقدوة لك في الماضين تذكرهم ... فمالكٌ قد أذيق السوطَ جنباه

وأحمد أُلْهِبَتْ بالصاج جبهته ... ذاق الأمرين هَمٌّ السجن أضناه

أهلكت نفسي على أمثالهم أسفا ... ماض عريق ولكن قد أضعناه

obeikandl.com

هلا رجعنا إلى الهادي و شرعته ... أتى بنور و لكن ما اتبعناه

تلك المصاحف في الأدراج يحفظها ... قرآننا صار يشكو ما قرأناه

عمي عن الذكر و الآيات تندبنا ... دستورنا منقذ الدنيا تركناه

يا فتية الجيل هبوا من سباتِكُمُ ... من جد في السير يلقى ما تمناه

أين الذي يقرأُ القرآن متعظاً ... ويسهر الليل تذري الدمع عيناه

تمر أية هول كي تخوفه ... ترى نحيبا له تهتز جنباه

كأنما النار في أحشائه اشتعلت ... كم يستغيث وكم يبدي خفاياه

وإن رأى سجدة خرت قوائمه ... يقول من همه أواه أواه

كم يستغيث بنا الإسلامُ ننصره ... فلم نجب وكأنا ما سمعناه

وكيف تبقى لهذا الدين قائمة ... وكلما طال للعليا هدمناه؟!

إذا تنصل سيف الحق يندبنا ... صُلّنا عليه وباليمنى كسرناه

نرى القوانين فوق الناس تحكمهم ... والله أنزل دستوراً هجرناه

يهودُ أحقر خلق الله تهزمنا ... عصوا الرسول وداسوا اليوم مسراه

ضاق المصلى بنا فاهتز جانبه ... لو كان فينا صلاح كان لباه

واحرَّ قلباه والإسلام مضطهد ... لا خير في العيش إن ماتت بقاياه

حتى المساجد تشكو من يقاطعها ... نزور غِباً وننسى ما سمعناه

لقد أضعنا علوماً في الورى جُدُداً ... أين ابن تيميَّةٍ أم أين فتواه؟

والشافعي يجافي النومُ مضجعه ... مع الهدى سهرت لله عيناه

وسيبويهِ بأرض النخل بصرته ... صدق حذام ولو غرتك أفواه

وأين نحوُ الكسائي فَرّدَ كوفته ... في نحوه حيث لا ينحى كمنحاه

obeikandl.com

أتيت طيبة علّي أستريح بها ... و مالك الخير استفتي موطاه
حملت خفي حنين قاطعاً سفراً ... لو مالك بيننا كنا سألناه
وجئت جِلَّقَ كي أشدو بغوطتها ... وجدتها طَلَلاً قد هُدَّ أعلاه
رجعت والحزن ملء القلب يقلقه ... ما للعوالم لم يبقى لها جاه
بالأمس كنا ملوك الأرض نحكمها ... وعلمنا في نواحي الكون مسراه
والغرب في تيهه أعمى كأنَّ على ... عيونه برزخاً في البحر غطَّاه
صَديان يلهث قد كادت حشاشته ... تموت ظمأى ولكنا سقيناه
فالشَّاه صارت هِزَبراً في أنوثتها ... والأسد صارت مع الرعيان أشياه
أين الشباب فلم أسمع لهم حدساً؟ ... ويح الشباب لقد جَلَّتْ خطاياه!
أفي المقاهي يُقَضِّي الوقت ويلكم ... أهكذا تهلِكُ الأجيال أواه؟
تغلي الدماء و يندى الوجه من خجل ... ما للشبيبة في أوهامهم تاهوا؟
أتهجرون كتاباً بين أظهركم؟ ... لو خاطب الذكر جلموداً لأبكاه
فمصعب بن عمير كيف نغفله؟ ... نور من الله ما خابت سجاياه
بالذكر يصدح في المحراب منتحباً ... وفي المعارك تفني الخصم يمناه
فسجدة لك في المحراب نذكرها ... وسجدة في الوغى أنعم بمرآه
عُبَّادُ ليل إذا جن الظلام بهم ... كم ذاكر دمعه في الخد أجراه
وجمع أسد إذا نادى الجهاد بهم ... هبوا إلى الموت يستجدون لقياه
سل القبور فكم في قعرها بطل ... لولا السجود بوجه ما عرفناه
وسائل البيد كم قد شيعت جسداً ... فوق الرمال بطون الطير مثواه
يسعى إلى الله و الإيمان يحمله ... شهادة الحق لن تبقي خطاياه
يا رب فابعث لنا مِنْ مِثْلِهِمْ نَفَراً ... يشيِّدون لنا مجداً أضعناه

obeikandl.com

# الـرواد

يا قليل الشـــوق قل للمـــغـــرم ... أيصـــيـــد الليث غـــصن العَنَمِ[1]

كم تهـــيـــجت مع الريح الصـــبـــا ... دمـــعـــة خـــرســـاء ســـالت عن دمي

أذكـــر المـاضي و مـــثلي ذاكـــر ... لزمـــان في الهـــوى منصـــرم

مـــا لقلبي يعـــزف الشـــوق إذا ... صـــــدحت ورق بفـــرع السلم

أغـــزالُ الريم تســـبي أَسَـــداً ... أو فـتـاة الخـيـلا تردي الكمي...!

أين تـغـــريدُكَ يا طيـــرَ الرُّبا ... فـــوق غـــصن البـــان أو في الأَكَمِ

كـــان لي شـــجـــو و تحنان إلى ... ذكـر من قـد خـان عـهـد القـيم

فـــدع اللـهـــو أيا قلب وكن ... في لبـاس الهـدي ثوب السـيم

و اســـمع المنشـــد غنى قـــائلاً: ... أنـا من بـدر و لبـــدر انتـــمي

يا رعـــاك الله يا يومـــا مـــضى ... لم يكن طيـــفـــا دنا في الحلم

أشـــرق التـــاريخ من طلعـــتـــه ... وتجلى الكون بعـــــد الظُلَمِ

عـــرف التـــاريخ أنا امـــة ... دوحـــة المجـــد ونبع الكرم

نكسب النصـــر و في أسـيـافنا ... عـــفـــة الصـــفح و فك الذمم

إن في بـدر لـنـا أنـشـــــودة ... سـوف نحـيـيـهـا بحـسن النغم

دونكم جـــيـــشـــاً علت راياته ... هزها التكبـــيـــر فـــوق القـــمم

فـفـتى كـالصـقـر قـد هيـجـه ... منظر البـــأس فلم ينهـــزم

(1) نبت زكي الرائحة.

obeikandl.com

يشـــرب الموت على حـــوض الوغى ... وكـــــان الموت مـــــاء الديم
و بشـــيب كـــأُسُـــودٍ غـــضـــبت ... كل ليـث فـي الـردى مـــــضطرم
أَشـــمط في وجـــهـــه نور الهـــدى ... خَـضَبَ الشَّـيْبَ شـهـيـد بالدم
وعـــلا التكبـــيـــر حـــتى خلتـــهـــا ... تـنـشـــــــد الأوهـاد ذاك الـكـلـم
جـولة تسـمـــو وفي سـاحـتـــهـــا ... مـــزق التـــوحـــيـــد ثوب الصنم
وأتـى الـشـــــــــرك مـع أربـابـه ... جـــــــرهـم بـين شـكـيـم الـلـجـم
أخـــرجت مكة من أحـــشـــائهـــا ... كـــبـــــدا خـــــوراءَ لم تلتـــئِمِ
طهـــرت بطحـــاءها من رجـــســـهم ... دفـعـتـهم في الصـعـيـد المبـهم
وإذا عـق بـنـونٌ أمَّـــــــــــهـم ... لـم تـدار عـنـهـم فـي الـنـقـم
وبكـى الـكـفـــــــر علـى أبنـائـه ... ليس تجـــدي دمـــعـــة المنهـــزم
وإذا البـــــاطل أصـــغـى عنقـــا ... ضـــربت هـامـــتـــه بالخـــزم
ذاك جـــبـــريل وهـذا أَحـــمـــد ... قـــــادة الجـــيش وأهـل العلم
وســعى الأنصـــار تعلو فـــوقـــهم ... راية الهـــدي وســـيف الشـــيم
من عـــرين الأوس آســـاد الشـــرى ... وكـــــذا الخـــــزرج عند الظلم
بنفـــــوس تـأنف الذل حـــــمـى ... وعلى الضـــيم كـــــذا لم تنم
قـــســـمـــا لا أَنسَ بدراً كلمـــا ... مُـــدِحَتْ امـــتُنا بالهـــمـم
كـيف أنسـاها وقـد كـانت لنا ... وثبـــــة فـــــوق سنام الأمم
كـيف أنسـاها وفـيـهـا شـحـذت ... حـــــدة الســـيف وريش القلم
أنـت لـولاك لما قـــــامت لـنـا ... دولـة الهـــــدي أتت بـالـنـظـم
فـــيك عَـــزَّ الدين يا بدر وقـــد ... دفـن البـــــاطل تحـت الرجـم

obeikandl.com

ليست اليرموك إلا نفحة ... من عطاياك التي لم تئم
بدر لولاها لما دانت لنا ... دولة الفرس وجيش العجم
وبكى كسرى على إيوانه ... أسفا من عرشه المنحطم
كيف تبقى دولة الكفر وقد ... خلطت سم القذى بالدسم
ومشى الظلم ذليلاً بعدما ... أكل الذئب سمان الغنم
فيك يا بدر استقى قوادنا ... حنكة الرأي وبعد الهمم
أمتي أنت التي لم تعدمي ... عزة النفس وأنف الشيم
لو شكيت الدمع للعين لما ... أنصفتني العين إلا بالدم
أنا في الناس أُغني طرباً ... وتلظى كبدي بالألم
أتريد الخب لليث أذى ... أيموت الثأر في المنتقم
أمتي قُوِّمي فقد آنت لنا ... غضبة شماء ضد المجرم
أين جيش كنت قد أرسلته ... في ربوع الهند أو في إرم
فارفعي الرايات يمشي تحتها ... من بني حمير أو من جرهم
وقولي: لاصلح يا أعدائنا ... قبل أن ينفث عطر المنشم
أيهود الخزي تختال على ... مربض الآساد جند القرم
إنَّ في الأقصى نحيباً لم يجد ... منقذاً يسعى كإبن الحكم
أمتي عودي إلى الهدي فقد ... أفنت الأرجاس روح القيم
واصدحي بالضاد في الكون فما ... أطرب الآذان حسن النغم
نحن لا نعبد إلا واحداً ... مُنْزِلَ الوحي وباري النسم
خلق الخلق تعالى ربنا ... صاحب البأسِ ورب النعم

obeikandl.com

# عبودية الضمير

آية الله في الفضاء الكبير ... شاهدات بصنع رب خبير
في انبلاج الإصباح في هدأة الليل ... وفي بسمة الصباح المنير
في ابتسام الورود عن كل ثغر ... في انفضاض الربا بعطر العبير
إن محيي النبات من سيب غيث ... لجدير ببعثنا في النشور
فاسمع الكائنات قد سبَّحته ... شاخصات إلى العليِّ القدير
عزَّ من لا يموت عن كل ند ... وتعالى عن صاحب وظهير
إنما الخلق ذرة في يديه ... صغر الكون في امتلاك الكبير
يا معان ما أنصفتها القوافي ... شاهدات بالنقص والتقصير
عد لتاريخ أُمةٍ قد تناست ... مجدها وانتهت بزيفٍ أخير
واكتب الغبن على العقود فما ... للبيع ربح يربو على المخسور
وابك أمسا بأهله قد تولى ... نائماً في زمان قوم غرور
برسول الهدى تنورت الآفا ... ق وارتاح كل قائد عير
بعد عصر في الجاهلية يبكي ... مر في حقبة بوجه مرير
سجد العقل للحجارة ظلماً ... وأبى الذُلَّ للسميع البصير
فإذا الأرض تشتكي وتنادي ... هل لليل مكشف من منير
وإذا الكائنات تبكي هياماً ... وحشة الأرض والفضاء الشرير
فأجاب الرحمنُ هذا رسولي ... حاملاً مشعل النذير البشير

obeikandi.com

فـــصـــبـــاح إشـــراقـــه كل يوم ... وظلال فـــاح في النهـــار المطيـــر
ونداء الســـمـــاء أصـــوات فـــتح ... وإذا الفـــتـــح هابط من قـــديـر
وبأم القـــرى من الهـــدي نور ... مـــستنيـــر يجلو عـــمـــاء الضـــرير
وعلى يثـــرب أهازيج فـــتـــح ... خـافـقـات من مـصـعب بن عـمـيـر
مـــا لتلك الرعـــاة صـــارت ملوكـــاً ... لم تُعَـــوَّدْ إلا رغـــاءَ البـــعـــيـــر
واللوائي في البـيـد مـا ذقن عـيـشـاً ... حـــافـــلات في أســـاور وحـــرير
وإذا الشـــام والعـــراق جنـود ... مـــاثلات في طوع ذاك الأمـــيـــر
وإذا قـــيـــصـــر أحـــاديث أمس ... عـهـد ظلم ينسـاخ في الزمـهـرير
مـثل كـســرى رواية طلمـســوهـا ... نمقـوهـا لملك كـســرى الكسـيـر
ونفـوس الإيمان في الحـرب بيـعت ... يا نـفـــوس الإيمان لله طيـــري
فـشـهـيـد يغلو لثـأر شـهـيـد ... وفـــتـــوح لـقـائد نـحـــرير
هذه منحـــة من الله ليـــست ... لابن أنثى ومـــاله من نقـــيـــر
وبهـــا جـــاءنا مـــحـــمـــدُ يتلو ... آيَ ذكـرٍ فـيـه شـفـاءُ الصـدور
فـاسـتـنارتْ به العـقـولُ و سـارَتْ ... في ركـابِ الهـدى ليـومِ المصـيـر
يا شـبـابَ الإسـلام يا جند طه ... أَنتُمُ حـــزبه ليـــوم النفـــيـــر
فـانصـروا شـرعـة المهـيـمن بالأر ... واح، أحـيـوا نداه رغم الكفـور
مـجـدنا يا هداة مـجـد كـبـيـر الـ ... مـــهـــر لا يرتضي أقل المهـــور
ذل شـخص يرجـو العلى وهـو فِـدْمٌ ... كـيف تعطي العـلا لكف خطيـر
واحـتـقـار الشـجـاع للخصم عـجـز ... منبئ عن ســـفـــاهة وغـــرور
عـصف النور بالظلام ومـات الظُـ ... ـلم في صـدر غـاشم وفـجـور

obeikandl.com

والخـــرافـــات مـــزقت بســـيـــوف  لامـعـــات صـــاغت حـــروف السطور

برجـــــال هُمُ الـرجـــــال يـقـــــيناً  كل شـــهم فـــيـــهم كليث هصـــور

آه مـــــا ابخل الزيانب مـــــا يعطي  ـن عند الزكـــــاة ربع العـــــشـــــور

يئس المجـــد أن يرى مـــثل قـــومي  من قـــــرون كطلـحـــــة والـزبيـــــر

obeikandl.com

# تفـوق

حي الخـمـيس بقلب الزائر العـجل ... وارفع سـلامك لـلأحـبـاب في حلل
واجـعل سـلامك آيات مـرتلة ... فـالحب يشـفي إذا وافى على أمل
أحـبـابَنَا كم قطعنا في لقـائكُمُ ... سـهـلاً مـديداً وكم سـرنا على جـبل
تهـون في لقـيـة الأحـبـاب سفـرتنا ... فـإنْ لقـيناكُمُ رَوَّحْتُ عن جـملي
يا صـاح عـهـدي بك المقـدام من زمن ... وكـان مـجـدك فـينا أروع المثل
مـالي أراك كليل العـزم مكتـئـبـاً ... تشكو المعـالي إلى الراحـات والكسل
أمرضت روحك بالتسويف فاندثرت ... فـخـانك القلب خـوفـاً من لقى الاسل
هـذا وأنت إلى العليـاء مـتـجـه ... كـيف الجـبـان إذا قـصت يد البطل؟
كم تدعي عـشق مـجـد مـا عـملت له ... ولاسـهـرت له هـذا من الدجل!
لو كنت تصـدق أضناك المسـير ومـا ... ألهـاك تسـويف من أقـعى مع الهـمل
ثب وثبـة الأَسَـدِ الضـرغـام واجـعلها ... روحـا تـألَّقَ بـالإقـدام في زحل
واجـعل مـرادك عِلْمـاً وارِفـاً وله ... أسـهـر جـفـونك واغنم سـاعـة المهل
علمـاً يقـيم لك الدنيـا ويقـعـدها ... عن سـيـد الخلق أعني سـيـدَ الرسل
وأنهل و عل ولا تسـأم وكن لَبِـقـاً ... فُـضِّلْتَ بـالعلم عن حـاف ومنتـعل
وكن مـشـرِّحَ هذا الليل تقـدمـه ... قـدوم برق سـرى ليـلاً على جـبل
وحَلِّ جـيـدك بـالآداب تحـسنهـا ... وكن عن القبحِ يا ابن الدين في عطل
لا تشـرب الماء إلا وهـو من مـزن ... ولا تؤم الحـمى من أضـيـق السـبل

obeikandl.com

ومن يقبلُ كَفَّاً ما يصافحها ... لم يحض في دهره فيضاً من القبل

تنام عينك طول الليل في دعة ... والساهرون حداة الركب في عجل

والعمر يقطع بالتسويف منصرماً ... أنهيت عمرك بين اللوم و العذل

اركب بعزم أبي بكر وقوته ... في زهد سلمان، في علم الإمام علي

في صدق عمارَ بل في صبر حارثة ... لا ترتضي عن ورود البحر بالوشل

وسابِقِ الدهرَ للعلياءِ تقصدها ... لا تصاحب من يمشي على مَهَلِ

من مثله يصلح الدنيا فأقعده ... تسويفه فهو أولى الناس بالفشل

وشهوة البطن أدنى الجهد يدركها ... جهد الهزيلة من نذل و مبتذل

أما ترى الليث لا يرضى لهمته ... فريسة الضبع في عال من القلل

والصقر يأنف أن يأوي لغزته ... داني الخراب تراه في ذراه علِ

من علَّم الشمس أن العز مسكنها ... بين السماكين في زاهٍ من الحلل

والبدرُ يعلم أنّ لولا منازلةٌ ... لم يلق عند كسوفٍ غاية الوجل

دعني من الدَّجْلِ واركب كل ناجية ... تجوب ساح المعالي زاكي العمل

وخشيةُ الله فاجعلْها سلاَحَك في ... حرب الأماني ولا ترضى سواه ولي

واعمر حياتك بالتقوى وزِّينْها ... واعمل بجهدِ أنيِّ قاصر الأملِ

تالله لو لم تفق من غمرة وهوى ... أفقت والعين تبكي الربع من طللِ

ما وادع الموت كسرى في تجبره ... ولا أقال الكماة الصيد في الدولِ

لو جبت زهرة الدنيا لأفضلنا ... أمسى الرسول بها في غاية الجذلِ

لكنما لكع من رام عيشتها ... وفتكُها بالتقاة الصالحين جلي

openkandil.com

فـقل لكل بليـد أرضـعـتـه ولم يهو الفـصـام رضعت الصاب بالعللِ
إمـا حـيـاة سـلاف الوحي يثلجـهـا غـدا بهـا خـدنهـا في نشـوة الثـملِ
أو مـــوتة لاتكن إلاَّ على مـــقـــة خـوف الملامـة تشـقى بالقنا الذبلِ

obeikandl.com

# مع الله

إله الكون يسعدني رضاكا ... وقلبي دائماً يهوي عُلاكا
لك الحمد الجزيل لكل فضل ... ومالي خالق أبداً سواكا
إذا ما الفجر في الآفاق حاكا ... وأنت الله أعظم أن نراكا
فشوقي فيك ملتهب وبيني ... وإذ بالطل منسكب تباكى
وإذ بالماء في الأوهاد يسري ... يتمتم عن معان لست أدري
عساه يقول للرحمن شكراً ... فأنت الله قد أجريت نهري
وتنشقُّ الزهور بكل لون ... تقول لنا أيا قومي دعوني
أسبَّح للذي بالماء أسرى ... إليَّ وكنت في هول المنون
وهبَّ الطير للأرزاق صبحا ... تسبح وهي في الآفاق سبحى
ولولا ربها سقطت خفافاً ... وأهوى نحوها الصيَّاد ذبحا
إلهي في جميع الكون شاهد ... بأنك موجد للخلق واحدْ
ومن جحد الحقيقة كذبوه ... كذبت لقد خسرت أيا معاندْ
فَمُدَّ الطرف في لوح السماء ... وسائل ورده بعد انتهاءِ
أحطت بكنهه أم لم تحطه ... فأنت اليوم في دور الغباءِ
ترى قمراً فقف حتى تفكّر ... ترى الرحمن مما رمت أكبرْ
فمن أين الشعاع فلست أدري ... وكيف البدر في الخضرا تكوّرْ؟
وطللَّ الفجر في الدنيا بشمس ... أبكر هذه أم بنت أمسِ؟!

فـينقـشع الظلام ولم يطقـهـا ... يـكـر بـجـنـده فـي حـين نمـسـي
رأيتك خـالقي في كل مـعـنى ... كـلامَك بين أظهـرنا سـمـعنا
ولـولا أنت مـا كنا وكـانت ... نفـوس في أكنَّتنا اجـتـمـعنا
لقـد فـجـرت ينبـوع المعـاني ... فـريعَ الكفـر من سـحـر المثـاني
كـتـبت لك البـقـاء فـدمت حـيـاً ... قـديراً مـالكاً والكل فـانِ
أأذري الدمع أم تكفي شـجـوني ... لغـيـر هواك مـا سـالت عـيـوني
فـمن نرجـو سـواك ومن سـيـرحم ... وقـد أسلفت ذنبـاً حـال دوني
أنا عـبـد فلطفـاً يا إلـهي ... فـلا تنظر لمالي أو لجـاهي
فـإن تغـضب فليس الكل يمنع ... سـأخـفي في دعـائي أو أباهي
نظرت إليك من جنح الغـيـوب ... وقـد كـثـرت على قلبي ذنوبي
وقـد سـارت خطاي على طريق ... إلـى رب الـسَّـنـا أبـداً هـروبـي
إليك عـقـدت بالوثقى حـبـالي ... ومن فـيض الهـدى شـرفي ومـالي
بنور عُـلاك أمـضي في طريقي ... أَضـاءت من سنى النور الليـالي

oberikandl.com

# صعود

أيها الصدَّاحُ أضربت الورودْ ... هل ترى يا أعذب الصوت تعودْ

قال لي في نغمة روحية ... تبعث الشجو على لحن الخلودْ

سائل الكون وقف في ذي الوجود ... واطلق الفكر ودع عنك القيودْ

وتفكر وتأمل في الورى ... واعمل العقل فبالعقل تسودْ

أيُّ كف صنعت هذا الكيان ... أيُّ بانٍ عَمَّر الأرض الجرودْ

من أحلَّ الشمس في لوح السماءِ ... من أقام البرد مبيضَّ البرودْ

مُطلق الريح ومرخي حبلها ... جاعل البرق سناءً والرعودْ

فجّر السلسال من حوض الصفاء ... واهب الأرزاق من ترب وعودْ

ذاك من أرسى جبالاً راسيات ... تمسك الأرض بجرز لا تميدْ

خالق الإنسان من ماء مهين ... كاتب النَّحس عليه والسعودْ

إنه الله تعالى ربنا ... كلنا في الحشر لله نعودْ

واسكب الدمع وقل رحماك فيَّ ... عبدك المسكين والكل عبيدْ

خَفْ من الله الذي من بأسه ... ذبل الصخر ذليلاً والحديدْ

واطلب العفو لديه وادعه ... توبه بيضاء في يوم الوعودْ

يوم نأتي خُشَّعاً أبصارُنا ... كل هذا الخلق في الحشر وفودْ

فجاءة وعراة كلنا ... شاب من هولك يا يومُ الولودْ

وتجلَّى الله والملك له ... همس الجمع وقد خاب العنيدْ

obeikandl.com

وافـتكر فـيـمـا مـضى من أمَّـةٍ دول زالـت، مـلـوكُ وجـنـودْ
كم مليك حكم الدنيا فلم يـكـن المُـلـك عـن المـوت يـذودْ
فـارق الدنيا فلم تسعده وثوى في قـعـر أعناق اللُّحـودْ
أيهـا المؤمن أُعطيت اليـقين أنت في ذا الكون تاريخ مـديدْ
فـتـسلَّح بسـلاح صـادق يهـزم الخـصم ولا يبـقى لدودْ
ليس أزكى من دم تسكبه في سـبـيل الله يا ذاك الشـهـيـدْ
فـاسـأل التـاريخ كم من بطل دفع الروح وبالنفس يجـودْ

obeikandl.com

# حروف قدسية

أعـيـذك من عـيـونٍ رائيـات ... ومن ذكـر الخليط بأذرعـاتِ

ودعـهـا لامـرئ القـيس المعَنَّى ... فـأنت أبو المعـاني المشـرقـاتِ

ورتِّل للجـهـاد وصـانعـيـه ... تحـيـاتٍ حـسـانٍ طيـبـاتِ

لقـد أحـيـيت فـينا كلّ مـيت ... وقـبلك قـد سـمـعنا بالحـيـاةِ

غـسلت بدمـعك الفـيَّـاض ذنبـاً ... وجُـرمـاً في الليـالي الخـاليـاتِ

وكـم مـن بَلْـشَـفـيٍّ ظـنَّ أنّـا ... سنبـقى في زمـان الأغنيـاتِ

رآنا نعـشق التـصـفـيق دهراً ... فـقـال القـوم إحـدى المضـحكاتِ

وقـال مـرامـهم كـرة ورقص ... وحـسـبك مـثلها من مُـحـبطاتِ

وقـد نسي الدَّعِيُّ بأن فـينا ... صـروحـاً للمـعـالي سـابغـاتِ

غـرسنا: اللهُ أكـبـرُ قـبل دهر ... كـمـيناً ناسـفـاً كل الطغـاةِ

وأرضـعنا سـيـوف الهند ممن ... تمكَّنَ فـيـه خَـبثُ المرضـعـاتِ

تُقَـدِّم للمنـايا كل شـهـم ... صـفـوفـاً حـافـلات للصـلاةِ

فـلا تغـررك غـفلتنا فـإنّا ... لـيـوث دُرِّبَتْ لـلـنـازلاتِ

ترنَّم مـجـدنا طلق المحـيـا ... ينادي للشـهـادة من هـراتِ

على نغم من القـرآن عـالٍ ... بنور في غـضـون المرسـلاتِ

أَجلْ يا عـاشق الدنيـا سـئـمنا ... مـقـامك يا رضـيع التُّـرَّهاتِ

تظن العـيش في دَعـة ولهـو ... ودَلٍّ مـتـرف من غـانيـاتِ

تجـــر ذيول إعـــجـــاب وكـــبـــر ... تراءى بالجـــمـــوع التـــافـــهـــاتِ

تـنـام الـدهـر ويـحـك مـن غـطـيـط ... وقـــد ناداك حيّ على الصـــلاةِ

تموت لـكل أمنيـــة وتحـــيـــا ... غـــريقـــاً في سُـبـات الأمنيـاتِ

أشـــدُّ الموت مـــوت الروح لـكن ... أيشـــعـــر مـــيت بالمزعـــجـــاتِ؟

أيضـــحك من تُحـــاك له المنايا ... ويُنسف مـــجـــده بالطائراتِ؟!

أيضـــحك من تدمِّـــره جـــيـــوش ... من الإلحـــاد باغـــيـــة عـــواتِ؟!

ويضـــرب عـــود أهل اللهـــو فـــينا ... وقـــد هتكت خـــدور المسلمـــاتِ!

كـــأن رســـالة الأجـــيـــال أضـــحت ... رخـــيص الرقص أو لعب الكُرراتِ

إذا انتـــصـــر الفـــريق علر فـــريق ... حـــســـبناها أهم المنجـــزاتِ

فـيـا ريح القلوب أمـا اسـتـفـاقت ... أمـا سـمـعت بتلك المعـضـلاتِ

obeikandl.com

# حروف قدسية

قِفا نَبْكِ من تقصيرنا فالبكا أحرى ... وأكبر ما نخشاه أن نُعْدَمَ الأجرا

ألم ترنا نبني القصور مشَيَدةً ... فتقصرنا عن كل مكرمة قصرا

إذا أنت طاوعت الأماني وغيَّها ... فعضَّ على التفريط أناملك العشرا

وصاحبت هذا الشعر حتى أقامني ... بمنزلة أخشى الملامة والوزرا

أؤدبه حتى يتوب فينثني ... عصيا وثوب الستر ينشره نشرا

أبايعه نقدا فيعطي نسيئة ... وأطلبه شفعاً فيمنحني وترا

إذا هو لم يأت الحبيب مسلِّماً ... عليَّ بلا تيه تجنّبْتُهُ شهرا

ليعلم أني مسلم كل همه ... رضا ربه الأعلى هو الغاية الكبرى

إذا نالني منه رضاه وعفوه ... فلست أريد الدهر زيدا و لا عمرا

وقد بعت عمري للحديث وأهله ... سريت إلى الأخيار سبحان من أسرى

ليالِيَ وصل لا تكفُّ دموعها ... وعبرة مشتاق على لوعه عبرى

ألا ليت شعري والليالي حوامل ... أتنجب فينا العقل أم تنجب الفجرا

ألا أيها الخرّيج لا تألُ داعياً ... فصوتك يجلو عن مسامعنا الوقرا

أعِد ذكر بدر كي تقرَّ عيوننا ... فقد صرت أنت اليوم في حفلنا بدرا

وأتحف قلوباً هزَّها الذكر طالما ... توالى عليها السقم قد حان أن تَبْرا

وذبُ في ضياء الوحي إن كنت سابحاً ... ورُبَّانُكَ القرآنُ فاعبر به البحرا

جعلناك إنسان العيون فلا تكن ... عمِيّا بموج البحر أن تلقط الدُّرّا

obeikandl.com

وقـــافلة الأيام نادتك حـــادياً ... وأنت أيا ربَّانهـــا بالســـرى أدرى
فـلا تك صـيـاداً بغـيـر مـجـسـة ... فـإن شـبـاك البغض قـبـضـتـه نكرا
ألم تـر أن الـريـح هـاجت فـــأثرت ... غداة النسيم الطلق تسبقه البشرى
تخذِني رفيق الحب واغرس بمهجتي ... زهور الوداد العـذب تقطعني دهرا
ولا تلحني باللَّوم إنَّ بصـيـرتي ... من اللوم تعمى أن ترى جسمها يغرى
وداد بمـاء الـعـلـم أرواح أمـــــة ... بماء حـمـيـا الطين في ليـهـا سكرى
يداعـبـهـا كـأس الندامى فـتنثني ... بفتوى هوى أخدانها تشرب الخمرا
فـلا هـي في روض المحـاسـن غـادة ... بعيدة مهوى القرط تستأهل المهرا
ولا هـي شـمطاء أشـابت قـرونهـا ... تفكر في الأيام أن تحـمل الفكرا
فـأهد لهـا من كـفك قـروبهـا ... وأسدل على أكتافها البر والنصرا
ويا أيهـا الخـريج يا نصل أمـة ... تهـز به في سـاحـهـا تطلب الثـأرا
لقـد أنجـبـتك اليـوم همـتك التي ... غـذتك فـلا حلقى لبيتٍ ولا عـقـرى
شـعـاع سـيـغـتـال الدجى وهو نائم ... ونور وشـيخ الجـهل يسكنه القـبـرا
فـلا زهد إلا في أنا وهـي عـذبة ... ولكنهـا في خـدنهـا تنكت المرَّا
ولا عـجـز إلا في (لعلَّ وربما) ... ألم ترها لا تقـبل النصب والجـرَّا
ركـودك تعكيـر لماء عـزيمة ... إذا ألهـبت ثجت بقـوتهـا نهـرا
تُصـاد قطاة الغـاب وهـي طليـعـة ... ويعجز كلب الصيد أن يقتل الصُّغرا
لأن المعـالـي طلَّقت كل خـامل ... ثلاثاً فـلا تحـتـاج رجـعى ولا مـهـرا
وقد خلعت لا يمتطى الفدم ظهرها ... إذا مـا امـتطى عـالٍ بهـمـتـه ظهـرا
رجـاؤك غـيـرَ الله طاغـوتُ ملة ... وخـوفك غـيـرَ الله أورَثك الذُّعـرا

obeikandl.com

لأن رســـول الله صـــاغك أمـــة ... ترى مـرحـبـاً عـبـداً وسلمـانهـا حـرا

أبو الجــهل فـي الدنيــا عــيـيٌّ ملفق ... وأمّــا بلال فــهــو من مــجــده أثرى

ولا تحـــسـبَّن الـلاّت مــاتت فكُفّنت ... بل الـلاّت شيء دائم يشـبــه السـحـرا

لهـــا بُرقع في كل يوم ومـــعطف ... ستـهـديك تمراً حـالـيـاً ذقـتـه جـمـرا

نـحـيـيك يا دار الإمــام مــحــمــد ... ومـثلك عن تقـصـيـرنا يقـبل العـذرا

obeikandl.com

# المؤذن

مـاست على شـفـتـيك نغـمـة بلبل ... فـانسـاب مـاء الحب في الخـدِّ الجلي

وتطايرت ومـضـات عـينك أنجـمـاً ... تهـــدى لـكل مكبِّـــر و مـــهلّلِ

تسـقي حـمـيَّـا الموت ألف منيـة ... أحـــدٌ هتـــفتَ بهـــا لكل مُـعَطِّلِ

نـازلتـهم وقـذائف التـوحـيـد من ... كـفَّـيك تهـوي للجـبـان الأنذلِ

فـسـحـقت طاغوت الضـلالة مـعلناً ... نصـــراً على رغم المَهين الأعـــزلِ

أبلال فـاسلم يا سـواد مـحـاجـرِ ... أشْـبَـهْتِ إنسـان العـيـون الأجـمل

obeikandl.com

# مع بلال

أصـــوتُكم زارني أم نغـــمـــة الوترِ ... أم سحر شَدوٍ رواه الشدوُ في السَّحرِ؟
أم ومـضـة من سناكم أرسلت ألقـاً ... أكـاد أشـفق من خـوف على نظري؟
مـلأتَ من نغـمـات الحب أنفـسنا ... لأنت عندي ملء الـسـمع والبـصـرِ
قـامت بتكبـيـرك العـالي عـزائمنا ... من بعـد أن عـجـزت وهناً من الكبـرِ
وهلَّل الفـجـر من تهليلكم جـذلاً ... وقـام يرسم آمـالاً على الشـجـرِ
بلال يا قـصـة الشـجـو الذي هتـفت ... له القلوب وقـد كـانت من الحـجـرِ
أعـد بلال نشـيـد الحب منتظمـاً ... ورتَّل الحق يروي أعـذب السـورِ
لما صـرخت بآذان الهـدى خـشـعت ... لـك الـوهـاد وذاب الطـل فـي الـزهـر
توضـأ القلق البـاهي على حـدس ... مـأنوسـة من أبي بكر ومن عـمـر
والطيـر نشـوان من شـجـوى هتـافِكِمُ ... سـمن الوداد فذاب الحبُّ في البشـرِ
كم ردَّدتْ صـوتكم بالحب أنـدية ... ترمي به كل نذل غـيـر مـسـتـتـر
سكبت في أذن الدنيـا مـحـاضـرة ... يسـري بركب العـلا في رحلة السفـرِ
قـذيفـة الحق من إيمانكم أحـد ... من صوتكم واستقامت رفقة السمرِ
أمـا دَرَوْا أنه حـادٍ لأمـتـنا ... الروض يهـتـز في باهِ من العـمـرِ؟

# أمس واليوم

حيِّ الكويت ففيها الملتقى الرحبُ ... والرأيُ والعزمُ والأبطالُ والنُّجبُ

وانثر ثناءك مسكاً زاكياً عبقاً ... كأنما هو صوت الخلد ينسكبُ

اِسقِ المعنَّى الحب علَّله ... ماء الخليج فقلبُ الصبِّ ملتهبُ

كويتُ ما عرف الأحباب غربتنا ... وقد أساء بنا الواشون إذ كذبوا

ننوي الزيادة لكن في مرابعنا ... ما يُذهل الهاجرين الدار لو رغبوا

لا تحسنُ العذر منا ألف قافيةٍ ... لأن من يطلب الأعذار لا يهبُ

هذي الجزيرة قد غادرتها وجلاً ... من الفراق وقد أضناني النَّصَبُ

أَما تراني براني الهمُّ في صغري ... لم يبق يا صاح إلا العظم والعصبُ

تركت نجداً شذا الريحان يأسرها ... في أرضها يتغنَّى الشعر والخطبُ

وللحجاز عتاب في عذوبته ... يسبي القلوب فيا أهلاً به عتبُ

سل الجمال بأرض الله أين غداً ... تجيب أبها ويروي السهل والحدبُ

من فقد ذيَّاك صار الهم يصحبني ... فالطرف منتهيٌ والنجم منتصبُ

وخفَّف الوجد إخوان لنا هتفت ... لهم شؤون فؤادي والْتقى النسبُ

فجدَّدت ذكريات الحب رؤيتهم ... أحشاؤها الدهر والتاريخ والحِقبُ

خذوا سلامي إلى أرض ففي ... على تراب الربى هذي هي القربُ

وعرجوا بذي فانثروا قُبَلي ... وكم على دوحة الأخيار من صحبوا

كم في المنامة نخلٍ ومعرفة ... فقد نسيت غداة الجميع من ذهبوا

obeikandl.com

سيحفظ الحب قلبي في عُمَان ولو ... قالوا بعدت فإن الوصل مقتربُ

أتيت أحمل أحزاني لأنثرها ... في محفل زانه الإفضال والأدبُ

وأمتي في بحور الخوف غارقة ... لم تدر أين هو المسلوب والسّلبُ

أضحى يمزقها من ليس يرحمها ... وفي دماها هواة القتل قد خضبوا

كم ذاقت المر من مستعمِر لبق ... في سحق إخوانهم أن يصدق الغضبُ

هم الأباة ولكن في حظائرهم ... إذا تكسرت النبعاء والغربُ

ظنوا القنابل أبواقاً مزخرفة ... والقاذفات هي الأُتْرُجُّ والعنبُ

إذا تبدَّت لنا الميراج تقصفنا ... سعت لتسقطها الأبياتُ والخطبُ

شجباً ونكراً وتنديداً بغارتها ... الله كم نددوا يوماً وكم شجبوا

كيف انهزمنا وما هذي بعادتنا؟ ... سيخبر السيف عنا والقنا السلبُ

سلو فخامة كسرى عن كتائبنا ... وجيشه الضخم لما مدت القضبُ

سرى يجر ذيول الخزي منكسراً ... وكُسِّرَتْ عنده التيجان والحجبُ

واستشهدوا قيصر الرومي ودولته ... جنوده في ليالي نصرنا حطبُ

نعم نُصرنا لأن الله مقصدنا ... وليس يخدعنا عن ربِّنا سببُ

واليوم مزَّقت الدنيا مذاهبنا ... وشتتتنا الكراسي اليوم والرتبُ

فسَامَنا الخسف أخزى العالمين ومن ... تدميره بكت الحيفاء والنَّقَبُ

عفواً كفى القلب ما يدميه من أسفٍ ... لقد تساوى لدينا الطين والذهبُ

# نحن

مُـروا بقلبي فـقـد أصـغى له البـانُ ... لي في حـمى أصـيـحـابٌ وجـيـرانُ

نعم لك الله مـا قـد تبت من ولهٍ ... أمـا لكم صـاحـبي صـبـر وسلوانُ

أنا يَراعـاتك اللاَّتي كـتـبت بهـا ... رسـالة الحب مـا في ذاك نكرانُ

دع ذا وهات قـوافٍ منك صـادقـة ... لأمـة مـجـدها بالأمس فـينانُ

والله لو أنصف التـاريخ أمـتنا ... لسـجَّل المدح عـذباً وهو سـهـوانُ

كـأننا لم نكن بالأمس مـفـخـرة ... ترنوا إلى مـجـدنا فُـرْسٌ وروما نُ

كـأننا مـا مـلأنا مـجـدنا شـمـماً ... حـتى تهـادت لنا رومـا وتطوانُ

على ترانيم تكبـيـراتنا سـقطت ... عـروش كسـرى وذاق الموتَ ساسـانُ

أجـدادنا بسـيـوف الله قـد ضـربوا ... هام العـدا والقنا سُـمـر ومـرانُ

توارثوها فكانت في أكـفِّـهمُ ... كالمشـرفيـات أضحت وهي عيـدانُ

إذا اسـتـغـاث أخـونا من بني يَمَنٍ ... هبت إليـه بنجـد الله بَغـدانُ

سل العـجـائز في رومـا وأنقـرة ... هل بعـد إعـلان هذا المجـد إعـلانُ

كنا نمرُّ ونارُ الحـرب مـوقَـدَةٌ ... ونمتطي سـفناً والبـحـر غـضـبـانُ

رؤوس أمـوالنا أكـفـاننا ولنا ... من سندس أخـضـر لبس وأكـفـانُ

منا أبو بكرٍ الفـاروق يعـضـده ... كـذا أبو حـسن والشـهم عـثـمـانُ

كمـا خـالد في سـمـاء المجد تنبتـه ... صـحـراؤنا لدمـاء المجـد ظمـآنُ

قطوف آدابنـا بالبـر يانعـة ... إذ اسـتـقل بهـا في الحق حسَّـانُ

الصـانعـو الزهـد والدنيـا بحـوزتهم ... فكلهم في العــلا سـعـد وسلمـانُ
والسـاكبو العلم من مشكاة حكمتهم ... على ابن عـبـاس ياقـوت ومـرجـانُ
كم منبــر أرعــدت منا فــرائصــه ... يحنُّ لـو فـــاته ذكـــر وقـــرآن
مـجـالس العلم تروي كل قـصـتنا ... إن قلت حـدثنا يحـيى وسـفـيـانُ
وإن طلبت مـــثـــالاً من أرومـــتنا ... يكفيك عن مضرب الأمثال أفغانُ
يا أمَّـــة النصـــر والأرواح أثمـــان ... في شـدة الرعب مـا هـانوا ومـا لانوا
هم الرعــود ولكن لا خُــفــوت لهم ... نسف وخـسـف وتدمـيـر وبركـانُ
مسدَّدون، غطاريف[1]، جحاجحة[2]، ... صيد[3]، بهاليل[4]، أشياخٌ وشبانُ
شُمُّ الأنوف إذا هـزوا لمعـــركـــة ... تسـابقت عندها أُسـد وغُـربانُ
أجـــدادهم شُـــهب، آباؤهم لجُب ... أبناؤهم نُجب في الحرب شـجـعـانُ
كم حنطوا بالدم القـاني مـلابسـهم ... لمجـدهم من رؤوس الخصم تيـجـانُ
كم ملحـد مـاجن ظن الحـقـوق له ... زَفُّـوا له الموت مُـرًّا وهو مـجَّـانُ

❁ ❁ ❁

(1) الغطريف: السيد الشريف، والسخي السَّري.
(2) السَادة.
(3) الأصيد: الملك، والأسد.
(4) البُهلول: السيد الجامع لكل خير.

obeikandl.com

# أبها

أيهـــا العـــاذل لا تعـــتب عليّ ... قـد كـفـاني عـذل نفـسي يا أُخيّ
وأَعِـرني السـمع فـالقـول الذي ... نمَّقـــوه النـاس لـم ينـسب إلـيّ
ثم أشـــواقـــاً عِـــذاباً تجـــتلي ... أهدها أبهـا وعـانقـهـا وحيّ
وامـــتـــدحني عندها فـالمدح في ... لغـة الأحـبـاب مـحـبـوب لديّ
فـدمـوع الوجـد في وجنتـهـا ... كـــالظبـــا بين كـــداء وكـــديّ
يا ابنة الأطيـاف أحـسنت القِـرَى ... قـد كـفـاني الزاد من شـبع ورَيّ
دع بلاد الهند واهجـــر ذكـــرها ... عند أبهـــا وتغـــافل عن دُبَي
واطّرح رومـــا ومَن فـــضَّلهـــا ... وكـــذا مـــدريد مـــا تيكم بشَيّ
فـــهنا ســـحـــر حـــلال وارف ... ووداد بـات يـطـوي الحـب طـيّ
فـــانظر الطَّلَّ على هامِ الربا ... كـالدمـوع الصَّبِّ في خـدٍّ نَدِيّ
والتلال الخضر في عصر الصبا ... تتـــهـــادى في لبـــاس وحليّ
كلمـــا ناجـــتك منهـــا دوحـــة ... غـــارت الأزهار من ذاك النَّجِيّ
وإذا مـــا الريح مـــاسَت في الدُّجى ... غنَّت الأغـصـان من صـوت شـجيّ
توَّجـتـهـا سـحب فـضـيـة ... ريُّهـــــا عـندي يعلو كل ريّ
ويحـــار الطرف في روضـــاتهـــا ... أيَّمـــــا ينـظـر مـن هـذا وذي
فـبـهـا أهابهـا كل هُمـام مـاجـد ... جـدٍّ سـعـد وعـمـرو وعلي
وأنـا مَلَّكْتُ قلبي حـــبـــهم ... ويكـأنَّ القلب بالتـــمليك وَيّ
حب من يتـــقي الله ومـــا ... كـــان حـــبي حب غـــيـــلان لَمِيّ

obeikandi.com

# الرحيل

سـمـعت صـدىً وقـد نادى المنادي ... فـألبـسني الندا ثوب الحـدادِ
وسـرتُ فـمـا التـفتُّ وكم لنفـسي ... مـتـاق للمَـقـيل وللرُّقـاد
فـقلت لهـا أمـا آن انتـهـاء ... ومـا زالت بجـدٍّ واجـتـهـادِ
وتعـشـقني الخلود وليس يبـقى ... وكل نعـيم قـوم للنفـادِ
ولو طالت حـيـاتك ألف عـام ... فـحـتـماً تنقلين إلى المعـادِ

obeikandl.com

# يا الله

ربِّي ذكـــرتك والظلام مـــخـــيمٌ ... والأُســـد تزأر في رُبى الصـــحـــراءِ
في وحـشـــة لو غـــبت عني طرفـــة ... لوجـــــدتني شلّواً من الأشـــــلاءِ
ضلَّ الطريق فظَلْتُ أدعـو في الدجى ... مـــتـــخـــبطاً في ظلمـــة البـــيـــداءِ
ووجـــدتُ قلبي في رحـــابك ذاكـــراً ... فكأنه فـي صـــــفـــــوة النـدمـــــاءِ
يا أيهـــــا الديَّان فـــــاذكـــــرني إذا ... خُلِّفتُ في لحـــــدٍ وفي ظلمـــــاءِ
أمـــــســـــيتُ لا خِلّ يزور وأعظمي ... رهـن الصـــفـــائح في بيـــوت الداءِ
فـاغـفـر لعـبـدٍ جـاء بابك تائبـاً ... قـــد جـــاء يســـعى في مـــحل ناءِ
طال الطريق عليّ والزاد انقـــضى ... فـاحـسـن إله الكون فـيك رجـائي
لـكـأننـي بـك يـا إلـهـي قـــــائلاً: ... سـامـحت عـبـدي فليـذقْ نعـمـائي
أوليس يكفي أنني مـســتـغـفـر ... لخطيَّـــتي، أبكي على بلـوائي؟!

# طف بالفؤاد

طف بالفـــؤاد على رُبى يَبْـــرين ... إن كــان دينك في الصــبابة ديني

ومـــعنِّفي باللَّوم قلت له اتَّئِـــد ... الدمعُ دمــعي والعــيــونُ عــيــوني

لله هـذا الجـــمع كـــيف تنورت ... صـبـيـانكم من مـاجـد مـيـمـونِ

طربتْ بكم جـازان واهتـزت كـمـا ... يهـــتـــزُّ نشـــوان من الأفـــيـــونِ

نيـــروز أوقـــاتي بكم مـــتـــألقٌ ... وعـــيـــاب قلبي عنكم تشـــريني

كم في ديـاركمُ وكم في سُـــوحكم ... من حـــاذق لا يكتـــفي بـالدُّونِ

طـارت بـه همـم الـرجـــال لمـنـزل ... في العلم في عِـــزّ مع ســـحنونِ

زانتـــه أردية الوقـــار فـــخِلتُـــه ... يمتـاح فـيض الخـيـر من ذي النونِ

أحـفـــاد سـعـد والمثنَّى في العُـلا ... وذوو الفـضـائل من صـلاح الدينِ

وأتيت من أبهـا لأحـضـر حـفلكم ... بـالـلـه يا أحـــبـــابنـا ردُّوني

obeikandl.com

# يا رفيق الليل

يا رفـــاق الليل هذي أدمـــعي ... أتحـــسَّـــاها بكأس مـــتـــرعِ
وافـــر العـــبـــرة في جنح الدُّجى ... لم أجـــد لي مـــقلة تبكي مـــعي
صـاح فـينا البَـيِّن يومـاً صـيـحـة ... فـــتـــغـــافـــينا كـــأن لم نســـمعِ
فكأَنَّ الوجـــدَ مني ســـيـــبـــه ... وكـــــــأن الحب أخنى أضلعي
مُـــقلتي مـــا رحـــمت مـــدنِفـــاً ... أو جـــفـــوناك فـــهلّي أو دعي

openkandl.com

# لا راحة

على كـــتلة من رمـــال الهـــمـــومْ رقـــدت لأســـمع صـــوت الرياحْ
لأنسى بهـــــا كل مـــــا زارني من الحـــزن حـــتى يزور الصـــبـــاحْ
فـــفـــاجـــأني الليل في غـــمـــضـــة ثقـيل الخطى جـاثمـاً في الرشـاحْ
فـــقلت أمـــا كـــان يكفي أسى مـــآسيَ حـــتى نكأتَ الجـــراحْ
فـــقـــال: يقـــولون إن اللَّبـــيب إذا سلَّ همـــتـــه مـــا اســـتـــراحْ

obeikandl.com

# الهمَّة

أهوى سنا النجم لا للنجم أهواه ... لكني أهواه إعجاباً بعلياهُ

كلٌّ له همة عاشت تناسبه ... فلا يخالفها والمانح اللهُ

ترى الشجاع ونار الهول موقدة ... يهوى الرَّدَى وهو موت فاغرٌ فاهُ

والعالم الحَبْر أهدى الليل مقلته ... وجاهل نحلت بالنوم عيناهُ

ما أنحل الجسم إلا ثقل راكبه ... ولا دمى القلب إلاّ ما تمناهُ

obeikandl.com

# لهيب الشوق

مع الأشـــواق أحـــملهـــا إليكم  على كفٍّ النســـيم المشـــرئبِّ
ترتِّلهـــا دمـــوع الحب لحناً  ويرسلهـا الضـمـيـر إلى المحبِّ
ترتِّلهـــا دمـــوع الحب لحناً  فـــأطلعت الوداد بأرض قلب
لهـيب الشـوق تطفـئـه دمـوعي  مع الإخـوان قـد خلّفت صـحـبي

obeikandl.com

# متكبرٌ

أنت من أنت يا شـــيـــبـــه الـزَّرافـــةْ ... يا عظيـمـاً فـي كِـبـره والسـخـافـةْ

خَـفِّف الوطء مـا رأيناك شـيـئـاً ... كلَّمـــا زدت كـــبـــرة زدت آفـــهْ

هـل تـوهَّـمت أن جـــــدتـك الـكبـ ... ـرى تولت على الأنام الخـــلافـــهْ!

أم لأن العلوم صـيـغت جـمـيـعـاً ... في دمـاغ مـا فـيـه إلا الخُـرافـهْ

opeikandl.com

# وداع

وفي قلب المحب حـــديث شـــوق فلمـــا فـــات أســـقـــوني دمـــوعي

ظمـئت إلى اللقـاء فلمـا سـقـوني ذكـــــــرٌ فـي الحـنـايـا والـضـلـوع

obeikandl.com

# المؤمن

سِـــــرٌّ هـذا الـكون فـي قـلب أمـينْ ... أغـــدق الله عليـــه باليـــقينْ

إنـه المـؤمـن هـل تـعـــــرفـــــه ... أخـــذ النامـــوس في دنيـــا ودينْ

قـــبسٌ يمشي بعـــقل مُـــدرك ... أخـــذ النامـــوس على الخلق ضنينْ

وهـو سَلســـــال يُـروِّي صـــــادياً ... كم ســـــقى الأوهـاد مـن ذاك المَعينْ

رتِّل القـــرآن واســـمع نصـــحـــه ... لا تفـــارق ســـاحَـــة في كل حينْ

وقـفَ الـعـــــالـم ثم الـكـائـنـات ... أنصـــــتت تـرنـو إلـى ذاك الرَّنـينْ

أنت في ذا الـكون أعلى قـــمـــة ... قلبك النيِّـــر بالتـــقـــوى حـــصينْ

أنـت حـي بعـــــدمـــــا متَّ وكم ... فـي الـورّى حيٌّ غـــــدا وهـو دَفـينْ

obeikandl.com

# وتزودوا

إلى الله نادى منادي الرَّحيل ... فمهِّد إلى الله داك السبيلْ

تزوَّد بزادٍ لتأمَنْ به ... غوائل جوع وليل طويلْ

مع الفجر نادى منادي الصباحْ ... أيا أيها الغافلون الرَّواحْ

وقافلة السير قد غادرتْ ... وربَّانها رنَّموا بالصِّياحْ

إلى الله في مجمع منتظر ... لقاء سيعقد بعد السفرْ

فماذا حملت لهذا اللقاء ... وماذا رصَدت لهذا الخطرْ

obeikandl.com

# من زمزم والمَرْوَتين

قلت لما زارني من ليلتينْ ... لا تزرني مرة بل مرتينْ

أنت ممن؟ قال من أهل الحمى ... عامري الفن عاري الوجنتينْ

تارةً في (بانت سعادُ) مركبي ... و(قفا نبك) نشيدي والرنينْ

في رُبى (أجأ وسلمى) خيمتي ... وفؤادي واقف بالواديينْ

أنظم الصحراء شعراً رائعاً ... وأناجي النخل باهي المُقلتينْ

كم سقيت الفجر أنسام الصبا ... حينما صفق لي بالراحتينْ

أنا من حسَّان أروِّي سندي ... هذه عنديَ إحدى الحُسنيينْ

في جرير بسمة الشعر التي ... صاغها شوقيُّهم وابن الحسينْ

أيها الحافظ شعراً وافداً ... لا تقم حتى تصلي ركعتين

نهركُمٌ من شكسبير ماؤه ... وأنا من زمزم والمَروتينْ

تدّعي شعراً وتروي قصصاً ... ثم تهذي يالها من كِذبتينْ

أنت ما تفهم ما قلت ولو ... قلت إني فاهم خذ درهمينْ

ومزوا بل لغزوا بل أعجزوا ... فتداعوا كلهم في حفرتينْ

إنما الشعر معان وجوى ... وشجون منه تبكي كل عينْ

obeikandl.com

# شكراً زبيد

نهدي السلام الذي في القاع مسكنه ... عساه من نفحات الشيخ يهدينا
نزلت في غوطة والورق أسألها ... علام يا حاملات الحُسن تبكينا؟
قلنا لإلْفٍ منحناه مودَّتنا ... قد عاش دهراً يغني ورق وادينا
قد فارق القاع لا ندري بمسكنه ... وقد يئسنا يقيناً من تلاقينا
إنا إلى الله نشكو ما أحل بنا ... من المصائب طول الدهر تردينا
فارقتمونا فلا ننسى مودتكم ... فذكركم عن جميع الناس ينسينا
أما ذكرتم لنا عهداً ومعرفة ... وافقتمُ الدهر عن وتر يعادينا؟!
ردوا السلام إذا زرتم منازلنا ... عليك تسليمنا يا من تحيينا
وباركتك من الأرياف هائجة ... تبجتثُّ من جانب الوادي رياحينا
أستودع الله خِلاً باتَ مرتحلاً ... لم نلق أخباره مذ فاتنا حينا
ما كنت أحسب أن الحب يصرعني ... حتى تعلمت فنَّ الهجر تلْقينا
محمدُ بنُ حسينٍ غابَ وافدِكُمْ ... وبُعدكم يا أخا الإسلام يضنينا
آخيتمونا على حب الإله وما ... كان الحطام شريكاً في تآخينا
فكيف يسلو رفيق الليل عن قبس ... قد كان دوماً بتقوى الله يوصينا
يا كنزنا كم بحثنا عنك في نصبٍ ... لقيتَه ذهباً ما مازج الطينا
العلم والفهم والتوجيه شيمته ... ما فاته الحزم في دنيا ولا دينا
أغربت بالمجد نفسي وهي كارهة ... وكم ذكرت لها بدراً وحِطينا
قل لي بربك هل ماء الحياة صفا ... في بردكم فلماذا لا تروِّينا؟

openkanari.com

شكراً زبيد فقد أهديت ما عَجَزَتْ ... عن مثله في المدى روما وبرلينا
قد خصَّنا الله ربي من كرامته ... فذا سليل المعالي داعياً فينا
قل، أوص، واعتب ولاحظ وانتقد وأدم ... صفو الوداد ولا تجفو وتقصينا
ما العيش إلاَّ زمان أنت غُرَّته ... فإن ذهبت فلا عيش يسلّينا
الله الله لو تدري بغربتنا ... عنكم ويا ليت ما نهوى بأيدينا
هذه جفوني بكت شوقاً لحضرتكم ... فهل بكيتم كما تبكي مآقينا؟
يطاوع الدمع شوقي في تسرُّعه ... أظن أن لهيب البعد يفنينا
أرى الجمال قبيحاً عند فقدكم ... وألمس الشوك في زهر البساتينا
والنوم إن لم يكن في قربكم أرق ... والشهد يا صاح في فرقاك غِسلينا
عتابكم أرج من طيب دوحتكم ... ولومكم بلسمٌ بالنُّصح يشفينا
وعذركم عندنا برهان حجتكم ... يرد عنك بصدق العذر قاضينا
عهدي بحسَّان في وقت تقدمنا ... إذا بسحر القوافي نافثاً فينا
ومعبد خلته جاثٍ بجفرته ... إذا بمعبد في الدنيا يغنينا
دع عِلم سقراط تدجيلاً وفلسفة ... كم زخرف القول أفواه المجانينا
وخذ مرادك من هذا فإن له ... علماً بحادثنا طرّاً وماضينا
فيا محمد قل ما شئت من درر ... فنحن يا مُرضع الفصحى ملبِّينا
وسلَّ سيفك للرحمن منتصراً ... ترى ملاحدة الدنيا مطاعينا
وخذ كنوز الهدى من حاذقٍ فَهِمٍ ... كلام ربك للدنيا موازينا
يا رب وفّقْه للتقوى ومتِّعه ... ليطلب النصر للإسلام آمينا

# تحية أستاذ

ودَّعتُ أحـــبـــابي بدمع ســـافحِ وبقـــــيت بين ســـــوانح وبوارحِ

وتركت أهلي بالجَنوب ومـــقلتي حـــرَّى ولم أســـمع كـــلام الناصِح

ولقـيت شـهـمـاً من روابي جلق قـبـاسـتـه كـحـمـامـهـا المتنازح

أفـعـمت روحي بالعلوم فلم أعـد أشكو اغـــتـــرابي في مكان نازحِ

وتأدبت نفـسي وأصلح نهـجـهـا وتلمـحت ســر الأديب الصـالحِ

فكأنما بردى رحـــيق كـــلامـــه ينسـابُ بين مـشـاعـري وجـوانحي

والغـوطة الفـيـحـاء يروي سـحـرها وأريج روضـتـهـا بعطر فـائحِ

obeikandl.com

# بطاقة محب

نســـــــينـا فـي وِدادك كـل شـيء فـــأنت اليـــوم أغلى مـــا لدينا
نُلام على مـــحـــبـــتكم ويكفي لنا شـــرفـــاً نلام ومـــا علينا
ولـم نلقـــــاكمُ لكن حـــــبًّـــــا يذكـــرنا فكيف إذا التـــقـــينا
تسلَّـى النـاس بـالـدنـيـــــا وإنـا لعَـمـــرو الله بعـدك مـــا سلينا

opeikandl.com

# دع الحواشي واخرج

يا رياضَ الخير قد جئت وفي ... جعبتي أبها بلقياك تسامى
حلفت لا تشرب الماء ولا ... تأكل الزاد ولا تلقى منامـا
أو ترى الأحباب في نجد فإن ... لم تجدهم صار ممساها حراما
أنت يا جارتنا والجار لا ... يهجر الجار ولو باع الذماما
ما ذكرت الربع إلا زادني ... ذكره دمعاً على الخد وساما
والمحبون إذا ما عوتبوا ... في تصاريف الهوى قالوا: سلاما
قلت يا أبها دنا الصحب وذا ... ربعهم يحفل شيحاً وخزامى
فبكت لما رأت نجداً وما ... دمعها إلا معانٍ وكلاما
سألتني في (الترايستار) صبحا ... أين تنوي أيها العم مقاما؟
قلت أرضاً في مغانيها المها ... هي أرض الملتقى تدعى اليماما
هذه الأرض التي سار بها ... قيس والأعشى وغنى واستهاما
وأرى مجنون ليلى باكياً ... تحت غصن البان يستبكي الحماما
وللبنى خيمة قد رفعت ... وجميل حولها بالحب حاما
ضحكت مني وقالت ويلتى ... أتحس جهلكم عاما فعاما
أنا لا أسألكم عن شاعر ... جاهلي الفكر في الأرض تعامى
أو ظباء سائحات في الربى ... أو عيون في الدجى ترنو الخياما

إنما أســـــــألكم عن أمـــــــة قد أقامت مجد ماضيها مقاما

في سماها أشرقت شمس الضحى فـــالشـــيـــاطين تهـــاوت تتـــرامى

ورســـــول الله أضـــحى قـــائداً مـــــلأ الدنيـــــا سناء ونظامـــــا

obeikandl.com

# هويتي

افـــرحي كليـــتني ثم اطربي ... جـــودي للعـــلا واحـــتـــسـبي

قلدي التـــاريخ عـــقـــداً زاهيـــاً ... وامـنـحـي مـن نـورك المـرتـقـبِ

أخـبـري العـــالم عن أمـجـادنا ... ببـنـيـك الـغـــــر لا بـالخـطـب

مـن بـلادي يـطـلـب الـعـلـم ولا ... يطلب العلم من الغـــرب الغـــبي

وبهـــا مـــهـــبط وحي الله بل ... أرسل الله بهـــا خـــيـــر نبي

قـــبلة العلم فـــيـــهـــا لم تزل ... من زمـــان ضـــارب في الحـــقبِ

اطّرح باريس واهجـــــر لندنا ... أتريدون الهـــدى من مـــذنب؟

أتعب الظمـــآن حـــقـــاً نفســـه ... كـيف يرجـو ربه من ســبـسـبِ؟

أيهـــا الخـــريج يا رمـــز الوفـــا ... يا شـــعـــــاعَ الأمل المرتقبِ

ســـر إلى الله بقلب مـــفـــعم ... بالهـدى وانفض غـبـار العـجبِ

قـل هـو الرحـــــمن أمنـا بـه ... واتبـــعنا هاديا من يثـــربِ

لك عندي صـــحـــبـــة باقـــيـــة ... ليس نســـيـــان الوفى من أدبي

وهـو بعض الحق إن قـــمت به ... كلنا خـــدن الطريق المتـــعبِ

قلتـــهـــا صـــادقـــة أثبـــتـــهـــا ... مـــا القـــوافي يا أخي تلعب بي

فـــاهجـــر الدنيـــا ولا تحـــفل بهـــا ... لطمـــوع أو شـــقي أو غـــبي

أنـت أغنـى النـاس بالعلـم فـــلا ... تشـــتـــغل عنه ببـعض الســببِ

أخلص النيـــة واصـــعـــد سُلَّمَـــاً ... للمـــعـــالي خـــالصـــاً للنجبِ

إن أردى الناس عندي جـــافـــيـــا ... طلب العلم لجـــــمع النشبِ

openkandil.com

أنت من نسل معاذ فانتسب ... وأعد شجواً لذكرى مصعبِ
وأعد لحن بلال في الورى ... يتولى عجباً من عجبي
مسهراً عينيك تمسي واجما ... كم أطار النوم سامي المطلبِ
تارة بالوحي تتلو ضارعاً ... أو حديث المصطفى المطَّلِبِ
وتراه والهاً بالفقه لا ... يغتذي من مطعم أو مشربِ
والألى نامـوا عن العليا بقوا ... والمعالي ليس يؤتاها صبي
هكذا علمني ديني بأن ... لا أرى غير المعالي مشربي
خذ قصور الأرض واملك كنزها ... فكنوزي كلها في الكتبِ
ورسول الله دوماً قدوتي ... ناصر الحق بأمي وأبي
سالفي الأبطال من شاد العلا ... في سماء المجد بين القضبِ
لا تحدثني عن الدنيا فكم ... أقعدت من ماجد عن مطلبِ
تخذ التقوى أخانا مركبا ... إن تقوى الله خير المركبِ
والشهادات إذا لم تقترن ... بالتقى صارت كخبث المكسبِ
لا تظن الفوز في تحصيلها ... وحدها فهي كسيف الخشبِ
فالأساطين من الكفار قد ... أقحم العلم بهم في العطبِ
لا تبع ذمتك العظمى ولو ... ألبسوك بشتاً ذهبي
واطَّرِحْ كل غفول آثم ... إن شر الداء داء الجربِ
فيراع العلم في كفّك لا ... يعدله السيف في كف الأبي
حقق الله بكم آمالنا ... يانجوماً سطعت في الحجبِ
وسلام الله أهديه لكم ... لبني داري وللمغتربِ

# مع الركب

طويل الشوق يبقى في اغتراب ... فقير في الحياة من الصحابِ
ومن يأمنْك يا دنيا الدواهي ... تدوسين المصاحب في التُرابِ
وأعجب من مريدك وهو يدري ... بأنك في الورى أم العجابِ
ولولا أن لي معنى جميلاً ... لَبِعْتُ المكث فيها بالذهابِ
ولكني كشفت الحجب عني ... فكان النور من بعد الحجابِ
رأيت الله في ذا الكون ربا ... جميع الكائنات له تحابي
شواهد أنه فرد جليل ... على رغم المجادل بالكِذَابِ
تأمل قدرة الرحمن وانظر ... سيهديك التأمل للصوابِ
ومد الطرف في شتى النواحي ... سؤالك سوف يرجع بالجوابِ
سماء لا عماد لها وأرض ... تسير وفوقها قمم الروابي
فضاء لا انتهاء له وشمس ... تضيء بحسبة بين السحابِ
وماء من صخور بات يسري ... يتمتم في السهول وفي الهضابِ
فشد كيانك الأدنى برب ... تنال بقربه شرف الجنابِ
أترضى أن تكون رهين طين ... شبيهاً بالأرانب للذئابِ
وإلا كيف يدعونا المنادي ... هلموا إنه سوق المتابِ
وكيف وحكمة الناموس تجري ... وتصدق بالنبوة والكتابِ؟
أبعد الطور إثر الطور ننسى ... ونترك لا نقابل بالحسابِ

obeikandl.com

فـعـد للعـقـل واسـأله يقـينا ... وحـاول عـتـبـه بعـد العـتـابِ
تمـر بـك الـسـنـون وأنـت بـاق ... على عـهـد الفـتـوة والشـبـابِ
وكـيف شـمس عـمـرك في دنو ... وقـد مـازجت شـيـبك بالخـضـابِ؟
أيأفل نجـمك الوضـاح غـبنا ... بليل في مـتـاه العـمـر خـابي؟
ويمحى مـا كـتـبت بغـيـر جـهـد ... ويغـمـد سـيف ذكـرك في النصـابِ
فـقـدم مـا ترجي النفع منه ... تزود فـالرحـيل على اقـتـرابِ
وودع هـذه الدنيـا زهـيـداً ... فـقـد أدمـتك من كـأس العـذابِ
وكـيف تقـيل والحـادي ينادي ... إلى الأخـرى ورجلك في الركـابِ
تفـيـأ من ظلال الأرض حـيناً ... ولا تغـتـر يومـا بالسـرابِ
وقف فـوق القـبـور فـرب ذكـرى ... سـتـحـمـدها وتأوي بالإيابِ
وإن أدمـنـت فـي شـك ووهـم ... فـأنت أقل من قـدر الذبابِ
فـبـاعـد باليـقين الشك حـتى ... بنسـيـتـه سـتظفـر بانتسـابِ
ورتـل الـقـرآن تـلـقـى ... يبـاعـدك الثـواب عن العـقـابِ
وتابع مـرسـلاً هاد حكيـمـاً ... أشـعـة حكمـة من كل بابِ

# الملوك

يا إله الكون قد أسلمت لك ... رب فاغفر زلتي ما أحكمكْ

أبتغيها مدحة طهرية ... تبهر البدر بليل محتلكْ

راجياً منك إلهي رحمة ... تغسل الذنب وقد أمسيت لكْ

أيها المؤمن يا سعد الوجود ... أنت بالإيمان في الدنيا ملكْ

فاخلص النية لله الذي ... من تراب الأرض هذا صوركْ

وافتكر في الكون وانظر وسعه ... وتبصر يا أخي هذا الفلكْ

سترى الدنيا فضاء هائلاً ... منه آيات عجاب وحبكْ

وعمى قلبك لا طب له ... وإذا دمت عليه قتلكْ

وعبيد الأرض لا حول لهم ... وزوال الملك عنهم في وَشَكْ

لأيها المؤمن لا تحفل بمن ... يرفع السوط ومن يلقي الشبكْ

فارفع الذل ولا ترْض خضوعاً ... لرئيس مستبد أو ملكْ

أنت كالبركان لا يدري به ... فإذا ثار تلظى واحترككْ

دمك الطهري لا تبخل به ... وابذل النفس بساح المعترككْ

أو ما تدري بأخبار الشهيد ... فاستمع مني فإني أخبركْ

هو حي لم يمت في قبره ... يا حبيب الله كم عز معكْ

فانزل الجنة واقطف طلعها ... واحتكم في ملكها ما أعجبكْ

obeikandl.com

وهنيـــئـــاً بل مـــريئـــاً مـــفـــعـــمـــاً بصـــــفـــــاء الحب قـــد أهديتُ لكْ

فـــــاســـــأل التـــــاريخ كم من بطل أضـــــرم الســـــيف عليـــــه وفـــــتكْ

يا جـــمـــيل الوجـــه مـــا غَـــيَّـــرَهُ فـاشـتك المولى عـسى يقـتص لكْ

obeikandl.com

# إلى اللقاء

**قيـلت في وفـاة شـقيقـي:**
محمد بن عبد الله القرني
رحمه الله وغفر له

يا من تذوَّقت طول الدرب صـحبـتـه ... فكان يسكن في سـمـعي وفي بصـري
صاحبته صحبة العينين فامتزجت ... أرواحنا منذ شبَّ العـود وهو طري
سيَّان عشنا وعاشت في ضـمـائرنا ... سِيـمـا الوداد فـأبقت أطيب الأثرِ
لا راعك الله في دنيـا نهـايتـهـا ... فـرقـاً تحل وسكنى أضـيق الحـفـرِ
وأحـسن الله أجـراً كنت ترغـبـه ... فـقـد أتاك على صـغـر من العـمـرِ
ورافـقـتك من الرحـمن رحـمـتـه ... في جنة الخلد بين الماء والشـجـرِ
لك الجنان فـرفـرف في مـرابعـهـا ... إذا أتيـت جنـاحـاً طـائراً فـطـرِ
رفـرف مع جـعـفـر الطيَّـار في فَنَنٍ ... على كثيبٍ من الرضوان في السـحـرِ
أشـجى ودادك تذكـار الرحـيل فـقـد ... قدمت بعضك كي تأتي الحِمى فسـرِ
عـهـدٌ لقلبك أني لا أخـيس به ... يا طيب ذكـرك في الدنيـا لمدّكـرِ

obeikandl.com

# الشهداء

لكم منا السلام وإن بعدنا ... فقد كنتم على الدنيا سلاما
ونصركم القريب رسول مجد ... دماء الشعب في خمسين عاما
سترتفع الدماء من الضحايا ... ويلقى المعتدى موتاً زؤاما
تزينت الجنان لَكُمْ وهشت ... للقياكم وهيأت المقاما
وحيا الله بالشهداء منكم ... إلى المأوى وألبسهم وساما
وأخلف أهلهم صبراً جميلاً ... ليمسح فيضه دمع اليتامى
فقل للملحدين لقد خسرتم ... ستسقون الردى جاماً فجاما

opelkandl.com

# شرفنا

ولي شـــرف فـــخـــرت به لأنِّي رضـــيت بخـــالق الأكـــوان ربًّا
وتـابعـت الـرســـــولَ عـلـى خـطـاه تخـــذت طـريقـــه فـي النـهـج دربـا
ويشـــجـــيـني من التـنـزيل ذكـــرٌ فـــأنهل من عـــيـــون الـوحي عـــذبـا
وأكـــســـــبـني إلـهي منـه رشـــداً فـــلا أرجـــو ســـواه اليـــوم كـــســـبـا
وجـدتُ مـــحـــجـــةً بيـــضـــاء قلبي فـــســـرت بهـــا أجـــد الخطو وثبـا
وبـالإيمان قـــد قـــام اعـــوجـــاجي وأصلح فـــاســـدي وأغـــاث قلبـــا
فـــأي ســـعـــادة أرجـــو ســـواهـا وقـــد نالت يدي في الكون شـهـبـا

opelkandl.com

# إلى أرض الحجاز

يا راحلين إلى أرض الحجاز خذوا ... بالله يا أيها الأحباب أشجاني

هاكم دموع محبٍّ طالما لعبت ... به الهموم على بُعد وهجرانِ

يحن قلبي إلى وادي العقيق ولو ... دنا العقيق لما حُمِّلْتُ أحزاني

أو في الحمى دون سلع فانثروا قِبَلي ... وذكِّروه ـ فُديتم ـ أرض نعمانِ

عند المصلَّى وفي وادي الأراك لنا ... شوق قديم يذيب المدنِف العاني

obeikandl.com

# تعزية على لسان مولود

*إلى صديقي الذي فقد ابنه*

لا تبك من ويل الفراق ولا تَفَجَّعْ يا أباه
فلقد سمعت مرنِّماً فأجبتُ مسروراً نداه
فاصبر فيا لك من أبٍ قد أحسن الباري عزاه
أنا في منازل جنَّة خضراء تاهت بالهُداه
لا تبك علَّك أن ترى قبساً ينوِّركم سناه
وشفاعة تبقى لكم ذخراً سيحفظها الإله
أنا جئت طيفاً عابراً لا أبتغي عيش الحياة
دعني بطهري راحلاً لا لا تدنسه الطُّغاة
لا تبك إنك لاحقي والرَّكب قد سارت خطاه
من فارق الدنيا ولم يسكن بها تربت يداه

# الدمعة الخرساء

دنيـاك تزهو ولا تدري بما فـيـهـا ... إياك إياك لا تأمن عـــواديهـــا
تحلو الحيـاة لأجـيـال فـتنعـشـهم ... ويدرك الموت أجـيـالاً فـيـفنيـهـا
عـاريَّة المال قـد ردت لصـاحـبـهـا ... وأكنف البـيت قـد عـادت لبـانيـهـا
والأَنيْقُ العـشـر قـد هُضَّتْ أجنتـهـا ... وثلة الورق قـد ضُـمَّتْ بواكـيـهـا
لا شيء يبـهج عـيني حين نظرتهـا ... ولا جـمـيل لنفسي قط يشـفـيـهـا
سـيـان عنديَ شـدو الورق في طربٍ ... أو الوقـوف على قـصـر لتـبكيـهـا
أيقنت أني غـــريب الدار مـــرتحل ... أنا المســافـر آلامي أقـاسـيـهـا
أعـمى عن الحور قد غُيِّبْنَ في حلل ... كـــأن بي رمـــداً في العين يؤذيهـــا
كـفى بديني عن الأدناس مـوعظة ... وحـسب قلبي من الإسـلام توجـيـهـا
الشـيب في القلب إن حلَّ الوقـار به ... شـيب الفـتى هو أن النفس يعـصيـهـا
أذني تعـاف الخنا صـمـاء خلت بهـا ... وقـدا من الهـدي لا زيغ يناجـيـهـا
فإن يخـالف فـعلِّى مـا اعـتقـدت به ... فـالقلب أفـعم للرحـمن تـأليـهـا
يا رب نفس كـــبـت مما ألم بهـــا ... فـــزكـــهـــا يا كـــريمٌ أنت هاديهـــا

# سلٌ قلبي

سلٌ قلبي بأحاديث السمرْ ... وانثر الأخبار في ضوء القمرْ

واترك الليل طويلاً بالمنى ... إن ليل الصب مطموس البصرْ

فإذا أغرى بك النجم فقل ... أيها النجم رويداً فاستترْ

اِسقِ بالذكر فؤاداً طالما ... فقدت أحشاؤه طعم المطرْ

رب سبحانك فارحم مبلسا ... واجم الفكر معمى بالسهرْ

يتهادى بذنوب جمة ... تحت برديه ولكن ما كفرْ

يستبيح العذر منهوش القوى ... سار في الركب عليلاً فعثرْ

فأعد يا رب في أجفانه ... دمعة الخشية أو نور الفكرْ

وارحم اللهم جسماً ناحلاً ... ذابل المهجة في السير فترْ

شوقه يسري ولكن جسمه ... في خيام الحي شلو ينتظرْ

obeikandl.com

# تألقٌ وإشراق

يا نفس هذا نداء الخـــيـــر ناداك ... فـاسـتـوقـفـيـه إذا مـا جـاء يلقـاكِ

مـــا أنت إلا حـــيـــاة في جـــوانحنا ... ونفـــقـــد العـيش طراً إن فـقـــدناكِ

طيـــري إلى فنن العليـــاءِ والتـــمـــسي ... جنات من أوجـــد الدنيـــا وســـوّاكِ

فـــأنت إن لم تنالي ضـــوء طلعـــتـــه ... فـلا رأت قـبـسـاً في الكون عـيناكِ

تألقي والبـــسي ثوب اليـــقين فـــمـــا ... جـدوى الحـيـــاة إذا فـــاتتـــه يمناكِ

حـــومي على دوحـة الإيمان ثم قـفي ... لقـد ملكت العـــلا منهـا فـبـشـراكِ

obeikandl.com

# الضيف المحبوب

مـرحـبـا أهـلا وسـهـلا بالصـيـام  يا حـبـيـبـنا زارنا في كل عـامْ
قـد لقـيناك بحب مـفـعم  كل حب في سـوى المولى حـرامْ
فـاقـبل اللهم منا صـومنا  ثم زدنا من عطاياك الجـسـامْ
لا تعـاقـبنا فـقـد عـاقـبنا  قـلـق أيـقـظـنـا جـنـح الـظـلامْ

obeikandl.com

# تواضع وانكسار

أيهـــا الصـــاعـــد فـــوق القـــممِ أيهـــــا التـــــائـه بـين الأممِ

قـف قـلـيـــــــلاً وتـواضـع لـلـذي أوجـــد الإنســـان ذا من عـــدمِ

وتـفـكـر أيَّ أصـل كـنـتـــــــه أيَّ حـي خـــــــارج مـن رحـمِ

طـأطـىء الرأس وســـر مـــتـــئـــداً واحـــذر الكبـــرَ حليف النـقـمِ

obeikandl.com

# في ربي القرعاء

لك يا حـــديث العـــارفين منازلُ ... فـــي كـــل قـــلـــب طـــيِّـــب الأردانِ

كم طهـــرتك دمـــوع صب مـــغـــرم ... نزحت به الفـــرقى عن الإخـــوانِ

أو كلمـــــا قلنا تسلَّ تكاثرت ... فيك الهـموم فـمـا لحـزنك داني؟

رتلت آيات الحنين بنعـــــمـــــة ... تبكي القلوب بلوعـــة الهـــجـــرانِ

أحـــبـــتكم في الله حـتى لم يعـد ... لســـواكم في القلب شـــخص ثاني

من حـبكم أوطانكم أحـــبـــتـــهـــا ... ونســـــيت فـي أوطانـكم أوطاني

لمخـــــيم أنـتـم بـه يـا إخـــــوتـي ... فـيـه القـداسـة مـشـرق العـرفـانِ

غـــرس البـــراءة في قلوبكُمُ غـــداً ... مـــتـــأرجـــحـــاً بالروح والريحـــانِ

انظر إلى القـرعـا تجـدها مـسـجـداً ... مـــتـــجـــاوب الأرجـــاء بالقـــرآنِ

هل تذكـــرونا مـــثل ذكـــرانا لكم؟ ... هذا الوفـــاء المحض يا إخـــواني

أم تـنـطـوي أيـامـنـا فـنـعـــــود فـي ... أمـن من التـشـتـيت والنسـيـان

أوكلمـا اجـتـمـعت قلوب أحـبـة ... نعق الغـــراب النـذل في الأظعـــانِ

أهـلاً بمن قـــد جـــاءنا من جـــدة ... وتحـــيـــة مـــعـــذوبة الأشـــجـــانِ

أبني عـروس البـحـر أبطا وفـدكم ... حـــتى أســـأن الظن بالركـــبـــانِ

وجـعلت أنظر كل فـجـر في الذرى ... علِّي أحسُّ بطيـــفكم يغـــشـــاني

# فـــراق

ولا تموت النفس حتى ترى ... أن البقا أول طعم الردى

وتشتري العيش بأحزانها ... ريضت على التنغيص طول المدى

والقبر ينسي كل ما قبله ... من لذة أو فرحة أو ندى

كأنما المقبور لم تأته ... لحظة أنس حينما أُلحدا

تتلى على الأسماع أنباؤه ... في رمسه غرٌّ بعال الندا

لا تعشقِ العَيْشَ بغير التقى ... فإن هذا العمر يمضي سدى

لا تبك محمولاً إلى رمسه ... فإنك المحمول تمضي غدا

opelkanal.com

# المناصب

يتـــهـــاوون كـــالفَـــراش هيـــامـــا كلهم همـــه حـــصـــول المناصبْ

علّمـــتـــهم أفكارهم كـــيف يرقـــو ن وفي الجـــوِّ منهم ألف غـــاصبْ

لم تخـــــوّلهم المواهب تقـــــديـ ـراً فـمـا القـوم من رجـال المواهبْ

جـينمـا شـابهـوا الزمـان دعـاهم والزمـان التـعـيس يهـوى الحـبـائبْ

obeikandl.com

# يطلبون فتح الباري

*أراد طلبة كلية أصول الدين كتاب فتح الباري من*

*الدكتور عبد الله المصلح فكتبتُ لهم*

*هذه المقطوعة:*

رؤياك عندي زينة الأعمار ... ووصول مثلك أشرف الأوطارِ

لكن إبلاغ المشوق صبابة ... أولى وأجمل من وصول الدارِ

يكفى محياك البشوش فضيلةً ... أَسَرَ القلوبَ بفيضه المدرارِ

كلماتك الغر العذاب وسحرها ... طردت لذيذ النوم في الأسحارِ

لا غرو أن تسبي القلوب فإنها ... طوعُ المحب ومغرسُ الأبرارِ

حسن الفضائل منك أصبح كافياً ... للمجتدي الأخلاق والممتاز

ما قلت هذا القول حتى حزته ... عن ثلمة الأمثال والأشعارِ

عصماء ترفل بالثناء نظمتها ... فيضاً إلى الإخوان والسمارِ

والشكر من شيم الكريم وإنه ... في آل شاكر كالمريع الجارِي

أو ما سمعت بأن قوماً عندنا ... طلبوا الهمام الشهم فتح الباري

جاؤوك عوّادا وزوّراً ولو ... ندبوك للجلَّى لكنت الشارِي

والعذر يجمل من سواك وإنه ... منكم غريب فاقد الأعذارِ

# محمد في فؤاد الغار

مـحَـمـدٌ في فـؤادِ الغـارِ يرتجفُ ... في كـفـه الدهرُ وَالتـأريخُ والصـحُفُ

مُـزَّمِّلٌ في ردَاءِ الطهـر قـد صـعـدت ... أنفـــاســـه في ربوعِ الكون تـأتلفُ

من الصَـفـا من سَـمـا البَـيت جَلَّله ... نورٌ من اللهِ لا صـــوفٌ ولا خـصـفُ

والكفـرُ يا ويحَـه غـضبّـان من أسفٍ ... لم يبقه الحقد في الدنيا ولا الأسفُ

ولا حـمـتـه سـيـوفٌ كلهَـا كـذبٌ ... في صَـولـة الحقِ وَالإيمانِ تنقـصفُ

أتى الرســـول إلينَا والربى جـــثث ... مطمـورةٌ وعليـهَـا يضـحكُ القـرفُ

وَالظالم الماردُ الجـبَّـارُ مـحـتـرمٌ ... جـمَـاجمُ الجيلِ في أسيَـافِه نطفُ

نجـــوعُ نـأكلُ مَـــوتَانا وسَـــهـــرتُنَا ... كـأس الضـيَـاعِ وليلٌ أحـمـرٌ دَنفُ

جَـبـاهُنا قـبلَةٌ تعنو إلى حَـجـرٍ ... وحـفنةً من لفـيفِ التـمـرِ نعـتلفُ

أعـــرابُ ويحَكمُ مَـاذا يقـيكمـوا؟ ... قـومّـيـــةٌ ليس في آنافـهَـا أنفُ

على مَـوائد كـسـرى كُـسِّـرتْ هِمَمٌ ... من العـــروبةِ وَاندكت لنا كـــتفُ

فـأشرقتْ بَسمـاتُ الوحي وَانقشعت ... تيجـانُ من قتلوا الأحَـرار وَاعتَسفوا

وحـررت من بلال الحق مـهـجَـتـهُ ... وظلَّ مَـا نسج البَـاغـون واقـتـرفـوا

وعَـاد أعظمَ قـد لُفتْ عـمَـامَـتـهُ ... عَلى الشـريعَـةِ يحـويهَـا ويلتـحفُ

أنا الجـزيرة في عـيني عـبَـاقـرةٌ ... الفـجـرُ والفـتحُ والرضـوَانُ وَالشـرفُ

أنا الجـزيرة في أعـمـاقـهـا رقـدت ... أشـلاءُ أحـمـد تحـوي نورها الغـرف

أنا الجَـــزيرة بيتُ الله قـــبلتـــه ... وفي حـمـى عـــرفـــاتٍ دهـرُنا يقفُ

جـبـــريل يَروي لنا الآياتِ في حُللٍ ... من القـداسَـاتِ وَالأمـلاك قـد ألفـوا
من الســمــوات تهــمي كلُّ غــاديَة ... عَلى ديَارٍ بنوها بالهـدى شَـغِـفـوا
سكانُ دارِ العــلا روَّادُ كـعـبـتـهَـا ... حجَّابُ وجهِ الحيَا والحق قد عَرفوا
من الحـثـالات طهَّـرْنا مَـرابعـهَـا ... هزَّت مَـدافـعُنا البـاغين فـانصـرفوا
وغـــسَّلتْ أدمعُ الأبرَار تربتَـــهَـــا ... الدر يبـقى ويفنى الطينُ والخـزفُ
الســاكبـون دمَـاء الحق مـا ظمـئت ... روح ومن دمنا الموار تغـــتـــرفُ
وَالسَـاجـدونَ ونجمُ الليل يشـهـد مَـا ... أضَـاعَنا فـيـه من غَنُّوا ومن عـزفـوا
وقــاتلتْ مــعنا الأمــلاكُ في أُحــدٍ ... تحت العجَاجةِ مَا مَادوا وَمَا انكشفوا
سَعدٌ وسَلمانُ وَالقعقاعُ قد عَبرُوا ... إياك نعبُـد من سلسـالهـا رشـفـوا
أكـفـانهم بدمـاء البَـذل قـد صُـبـغتْ ... الله أكـبـر كم في سَـاحِـهَـا هَتـفـوا
أمــلاك ربي بماء المزنِ قـد غـسَلوا ... جـثـمــان حنظلةٍ وَالروحُ تُخْـتطفُ
وكلك الله من أوسٍ شَـهـيـدَهم ... من غـيـر ترجَـمـةٍ ريحتْ لهُ السجفُ
العــرشُ يهـتـزُّ من هول ومن حـزنٍ ... لسـعـد وسفـراء الوحي قـد وقـفـوا
وســدرَةُ المنتــهى غــزيرة بســمتْ ... لأمــة الضَـادِ تهـمي عندهَا التـحفُ
لا اللوح ينسى ولا التـأريخ يغـفـل عن ... مسيـرَةِ النور تروي مَـجدها الصفـفُ
سلَ المجَـــرَّةَ هل نامتْ على حلمٍ ... أحلى لهَا يوم أعلى نجـمـهـا السلفُ
وسَل سـهـيـلاً مع الزهراء هل نظرت ... أبهَـا من الثلة الأخـيـارِ يومَ صـفـوا
كل البــرايا على أصنَامــهــا عكفت ... وقـومُنا عند بيت الله قَـد عكفـوا
جــبلّةُ العَــدل نيطت في تمائمنا ... إذا تظاهَرَ دَجـال ومــحـــتـــرفُ
وهالـةُ النور شـــعَّت بين أضلعِنا ... وغـيـرنا عن سناءِ النورِ قد ضعـفـوا

obeikandl.com

ثوبٌ من الهَدي وَالفاروقُ ينسجُهُ ... فيه صَلاح وَمأمون ومنتصفُ

هل أذن الفجرُ إلا في منائرنا؟ ... وَالشرقُ وَالغربُ بالطغيانِ ملتحفُ

ذابت عيونٌ وَأسمَاعٌ وَأفئدةٌ ... حباً لمن نوُره في الغارِ مكتنفُ

اقرأ فأنت أبو التعليم رَائده ... من بحرِ علمِك كلُّ الجيلِ يغترفُ

إنْ لم تصُغْ منك أقلامٌ مَعارفها ... فالزورُ ديدنُها وَالظلمُ وَالصَّلفُ

تاريخنا أنتَ أمّهدناك أنفسنَا ... نمضي على قبسَاتٍ منك أو نقفُ

عَلى جماجمنا خُض كلَّ ملحمةٍ ... أغلى الرؤس التي في الله تقتطفُ

في كفكِ الشهمِ من حبلِ الهدى طرفٌ ... على الصراطِ وفي أروَاحنا طرفُ

فكن شهيداً على بيع النفوسِ فمَا ... تحوي الضمَائرُ منا فوقَ ما تصفُ

obeikandl.com

# مسلم يخاطب الكون

قف في الحَياة ترى الجمال تبسما ... وَالظلَّ منْ ثغر الخمائلِ قد همى
وشَدَت مطَّوقةُ العروس ورَجَّعتْ ... وترعرع الفنن الجميل وَقد نما
وَسرى النسيم يهزُّ عطف عبيره ... وَالماء في غَطفِ الجَداول تمتما
وتفتح الأزهار واعتنق الندى ... هَدر الغديرَ وكان قبل ملثما
وَالنَّبتُ قد شقَّ الثرى فعيونه ... تاقت إلى ضوء تألَّق في السمَا
وَالشمس أرسلت الأشعة في الفضا ... بدداً وَقبَّلت الجليد فَهمهما
وَسرت طيور القاع تنشد في الربَا ... بيت القصيد سَعادةً وترنمَا
وَالنحل قد ترك الخلية مولعاً ... برحيق زهر ظلَّ يَسكبُ في اللمى
وَفرَاشَة البستان ألقت نفس ... في سندس فوق البَطائح وسَّمَا
وبكى الغمام من الفراق فشامتهَا ... في الأرض يضحك ترحة وتلومَا
وَتطاوَلت شمُّ الجبَال وَنافرتْ ... قمم التلال فلم تكن أبداً كمَا
والمؤمن اطَّلع الوجود مسلِّماً ... أهلاً بمَن حَاز الجمَال مسلِّما
فجثتْ لطلعته الجبَال وَأذعنت ... إذ كان منها في الحقيقَة أعظما
وقد اشرأبت كلُّ كائنةٍ له ... وكأنه ملك يَسير معلَّمَا
وَرَأى الحيَاة بنظرةٍ قُدسيَة ... وبها إلى عزِّ المهيمن قد سَما
كشف الحجاب عَن الغيوب فأشرقت ... سبل الهَدايَة قبله فتقدمَا
عَرف الحقيقة وَاستنار بنورهَا ... فتراه في عمق التفكر ملهمَا

فـي كل مَـــــاثلةٍ تمرُّ بعـــــينه ... عِـبَـرٌ تعـرِّفـه الإله الأعظمَـا؟

حَـبل الرجَـاء غـدا به مـتـمـسكاً ... أنعم بحـبلٍ قطَّ لن يتـصَـرمَـا

أترى الجـمـال بغـيـر منار التـقى ... حـسناً ولو ملكت يَداك الأنجـمـا؟

أتـظـنّ أن الأنـس يَـسـكـن بـرهـةً ... قلباً ولم يك في الحـقـيـقـة مسلما؟

لا والذي جـمع الخـلائق في منى ... وَبَدا فـأعطى من أحلَّ وَأحـرمـا

مَـا في ربوع الكون أجـمل مَنظرٍ ... من مـؤمنٍ للسَـعـد جـدَّ ويمّمَـا

إنْ متَّ يَا جَـامي الحـيـاة فـإنما ... هي نقلة تلقى حَـيـاة أوسَـمـا

في ظل ربٍّ كنتَ قـد وحَّـدته ... تلْقـاه في الأخـرى أبَرَّ وَأكـرمـا

بل كـيف ترحل وَالحـيَـاة تقـودّها ... مَـا للعـوَالم حـول قـبـرك جـثَّـمـا

فـاسعَـد فقـد ظفرتْ يَداك بصَـفـقـة ... واهنـأ فـإنك بَعـد لن تتندَّمَـا

obeikandl.com

# نجد

نجدُ الهدى ولفجرُ يا أرض الحمى ... المجدُ فوق بساط صهوتك إرتمى
وهنا خيامُ الحب كل مفازة ... ملأى من الوصل المعطَّر واللَّمى
صهوات خيل بني تميمٍ أُسرجت ... وسيوف وائل ضرّجت منها الدما
وسرى الخزامى في الدجى يرمي الهوى ... غضًّا ويلعب في العشيَّة بالدمى
هذي الجماجم كل جمجمة لها ... عهد من التاريخ أن لا تحجما
صلَّت على شفتيك يا نجد العلى ... قُبلات من زار الحطيم وزمزما
وسقاك يا نجد الأبوة وابل ... كالحب يدلف بالحياة غَطَمْطَما[1]
ألقيت رَحلي والعصا ووسادتي ... ووضعت رأسي فوق أرضك منعَما
ونشرت أحلام الشباب طرية ... في وجنتيك وقد نسيت المأتما
وأتيت يا نجد الإبا ومشاعري ... تمتاح منك، وذا يراعي مُفْعَما
قد جئت والهمم الكبار رواحلي ... عاهدتها بالأمس أن تتقدَّما
شيخي رسول الله أروي نهجه ... أحسو الهدى منه وأدني الأنجُما
أجد المتاعب في هواه لذيذة ... وكذاك يفعل من يعيش متيَّما
من لم تلده أمه لشريعة ... غرَّاء تبَّت فلتذقها عَلقما
الأزد أنصار الرسول جدودنا ... هل أبصرت عيناك فينا مأثما
هم أهل بدر والمشاهد كلها ... لله كم من باسلٍ قد أضرما

(1) الغطمطم: البحر، والرجل الواسع الأخلاق، والجمع الكثير.

opelkanal.com

تلك المكارم لا مـــســـــاعي تائه ... يتـجـرَّع الصـهـبـا ويهـوى الدرهـمـا

يا نجـد عندي ألف قـافـيـة هَمَت ... في كل بيت ألف مـعنى قـد همـا

من نجـدَ تبـدأ قـصـة الوصل الذي ... هو حـبل من عـرف الطريق وألهـمـا

ولنجـدَ في ذرَّات جـســمي منـزل ... يا نجـد حـبك في السـويدا خـيّـمـا

علمـــاؤها خطبـــاؤها طلابهـــا ... كم من كـريم عـاش فـيـهم ملهَـمـا

أحـــبـــبـــتكم في الله والله الذي ... شقَّ القلوب لمـن أراد وأنعـــمـــا

لو أن دمـــعي جـــدول وزَّعـــتـــه ... أو أن عـمـري يسـتطاع لقـسـمـا

شُمُّ الأنوف كـــريمة أحـــســـابهم ... لا يسلمـون الضـيف حـتى يكرمـا

وأشـــد من ينهى العنيـــد عن الردى ... من طاش بغـيـاً وشَّـحـوه الميـسـمـا

يتـــهـــافت الدجَّـــال عند ظهـــوره ... من زحـفـهـم حـتى يعـود مـحطمـا

فـاخـرْ بهم من شـئت أو ظاهر بهم ... فـهم الشـموس بنورهـم يجلى العـمى

فـصل الرياض مع القـصـيم بقـبلة ... عـانق بهـا جـيل الهـدى مـتبسِّـمـا

قـد جـئت من أبهـا وكل حـديثـة ... غـرثى[1] وكل خـمـيلة مـاتت ظمـا

فـركـبت راحلة القـبـول مـشـرقـاً ... ومـغـرباً والأرض حـيَّت والسـمـا

والكون مـدرســتي وربي حـافظي ... وحـملت لافـتـة الشـريعـة مُـسْلِمَـا

(1) غرثى: جَوعى.

obeikandl.com

# لنا ألف شاهِد

العـيـونُ المراضُ بعضُ العـذاب ... وسُكارى الهَـوى رحـيق الرضـابِ
والمنايا بَين الجـفـونِ جـوَارٍ ... وجـفـانٌ من الهَـوى كـالجـوابِ
وقـتـيلُ الهَوى شـهـيـد الصـبـاباتِ ... غـزير الدمَـاءِ قـاني الثـيـابِ
مـهجٌ في الغَـرامِ تُقْـتل عـمـداً ... من لحـاظ سَـهـامُـهـا في صَـوابِ
وقلوب مـحـمـومَـة بسُـهَـادٍ ... طارحتْ بثَّـهـا نجـومُ الإيابِ
قـد ركـتـهـا تلك العـيـون فـبـاتت ... في حمى الخوف من سَريع الحسَابِ
سـحب الحق تنطح المجـد عَـزمـاً ... من يقينٍ لا ناطحـات السـحـابِ
كـبُّنا الحق نحـن صـغناه لحناً ... خطبَ الفـصل يوم فـصل الخطابِ
نحـن من أوقف الزمـان مَليـاً ... وجـهـه سَـافـر بغـيـر نقـابِ
ورهنَّا أقـواسنا عند كـسـرى ... ورمـيـنا الإيوان بالنشـابِ
وخـضـبنا جـبـينه يومَ ذي ... قـارٍ بقـارٍ فـيـاله من خـضـابِ
وزرعنا جـمـاجـمـاً تتلظى ... بالمنايا هَاجت لِقطع الرقـابِ
يـومَ بـعْـنـا رؤوسـنـا فـي حُـنـين ... وَاشـتـرينا الرضـوانَ في الأحـزابِ
وَأقـمنا الصَـلاة في نهـر جـيـحـون ... سـجـوداً كـالظُّهـر في البنجـابِ
عُـمَـريوُّنَ إنّ حكمنا عَـدلنَا ... كلُّ عـدلٍ لعَـدلنا في انتـسَـابِ
خطب العَـدل كلهَـا ذاويَات ... بيـقـين من درَّة الخَـطَّـابِ
نَهْـزمُ الليل بالبكاء سـجـوداً ... ونشـقُ الدجى بأم الكـتـابِ

قد خرجنا للدهر شُعْثاً وغُبْراً ... كالقضاء المحتوم في الأحقابِ

ولنا ألف شاهدٍ من معَان ... سَاميات في دولة الأصحَابِ

وحديثٍ في الغَار يَسري عميقاً ... كالرَّبيع المَيَّاد فوقَ الهضابِ

أبجَديَاتُ ديننا، يشْهَدُ الله، ... علوّ الإنسَان بالآدابِ

وصهيب تُقاه ألبسه العزَّ ... وَهانت نفوس ذي الأنسابِ

الجراحَات ناطقات بآيٍ ... كدمَاء الفاروق في المحرَابِ

أو كَسعد في القادسية يملي ... لِلمحبين ذكريَات الشبَابِ

من عليٍّ والزُّهد في كفة الغالي ... كسَيف القضاء في الجلبَابِ

كالغدير الصَّافي بخمٍ نمير ... من كلام المعصوم عَالي الجنابِ

هِيهِ طوبى أبا تراب علواً ... وأنوف تعيبكم بالترابِ

يا سميري وَالآي كأس سروري ... وندیماي سنتي وكتابي

فرسي همةٌ كطارقَ هبَّت ... في بحَار الفتوح في الأصلابِ

كالثرى كالسَناء كالبسمة الحرى ... كومْضِ الصَباحِ كالأطيابِ

وسوانا عَلى المعَازف يلهو ... تشتريه ربابة من ربابِ

كيّس في الضَياع في الخير نحس ... سَيفه في الخذلان كأس الشَّرابِ

هارف بالبهتان مَا عاش يقفو ... في المخازي مسَيلم الكذابِ

أدعياء الضَلال سحَّار فرعون ... وعندي العصَا لحل الصعَابِ

بلسان كالغضب يفلق هَاماً ... وَبيانٍ ملعلع كالشهابِ

# تاريخنا أنت

من أجل عينيكَ يروى الشعرُ والزجلُ ... ناديتُ فيكَ الرجَالَ الصيد يَا رجلُ

عسَاك ترضى وكل الناس غاضبةً ... فدتك هاماتُ من شكيت لها الحللُ

عيبٌ لغيرك أبيَاتي أرصِّعهَا ... وخيبة إن سرت في غيرك السّبلُ

وبسمة منك تكفيني وَواطَربي ... فما أبَالي أجاد الناسُ أم بخلوا

نشيدة أنا في كفّ الهدى نسجت ... من لحن داود في الأحشاء تَشْتعلُ

دمٌ ودمعٌ وأحلامٌ مُسهَّدةٌ ... وَأنهر من هيام في الهَوى عسلُ

ذقت الصَبابة في كأس الجوىَ أجلاً ... للعاشقين فصَاحتْ مقلتي أجلُ

طرحتُ في عتبات الغار مَلحمَتي ... والغار يعرف من حَلُّوه وارتحلوا

غار الهدى وعيون الدهر رَانية ... تغازل الفجر طاب الحب والغزلُ

غار وفي مقلتيه كل أمنيةٍ ... أملودة تتهادى عنده الأسَلُ

فالليلُ فجرٌ وآياتُ الهدى حللٌ ... والمشرفيةُ عند الغار ترتجلُ

واللوح يدوي أحَاديثاً مرتّلة ... والبيد يسجع في أسَماعهَا الخجلُ

نعم أنا الغار في أرجائه وَلدت ... عقيدتي وشبابي فيه مكتملُ

فيه اليتيم أبو الأيتام مرتجفٌ ... وَالوحي يهتف والأملاك تبتهلُ

اقرأ ولو كنت أُميّاً فمحبرَةٌ ... في رَاحتيك مدّاد النورِ ينهملُ

اقرأ ودفترك الدنيا وَما حملت ... واكتب على هَامة الصحرا أنا الأملُ

اقرأ وَأصحابك الأقلام خطَ بهَا ... وثيقة النصر يدوي متنها الأزلُ

obeikandl.com

هجرتَ في الغارِ كأسَ النوم فاغتسلتْ ... بك الديَاجي وَقـــام الليلُ يرتحلُ

وصنتَ صوتَ الهدى يسري فراعده ... يزلزل البـــغي وَالأصنام تقـــتـــتلُ

والمشرفيات في عار المنى صقلت ... بكف خَـــالد لم يفلل لهَـــا نفلُ

أسقيتها من سُلافِ النورِ وَانتصبت ... باسم الهدى وعليها الموت منسَدلُ

جـردتَهـا فى هوى بَدر يلاعـبَـهـا ... عشاقها من كرام فيك قد قتلوا

تراقصتْ أنفس الكفَار من جزع ... يوم الكريهة وَالطغيان مبتَذلُ

أعداؤك الفدم شادوا الأرض من ذهب ... وَفي صحَاف من الإبريز قد أكلوا

ومتَّ درعُكَ مـــرهونٌ عَلى شظف ... من الشعيرِ وَأبقى رهنك الأجلُ

لأن فيك حَديث اليتم أعذبه ... حتى دعيت أبَا الأيتام يا بطلُ

تأريخنا أنت لا نرضى به بَدلاً ... لو أن تأريخ أمـــجَـــاد الورى بَدلُ

ومنكَ صحوتُنا الكبرى متوجَةً ... بصَوتك العَذبِ يحدو السَادةُ النبلُ

صلَّت عليكَ دمـــوعُ الحبِّ في لهفٍ ... وَعانقتك شفاه الروح وَالقبلُ

وباركتْك تحـــيَـــاتٌ مـــعَطرةٌ ... في نفحَةٍ من عليلِ المسكِ تحتفلُ

كأن زاكيَـهـا أنفاسُك ائتلفت ... فالطيبُ من طيبك المأهولِ يتصلُ

تغدو إلى طيبةِ الآمالِ سَافرةً ... يغني عن الكُحْلِ في أجفانها الكَحَلُ

إلى رياضك في قـــبـــر ثويْتَ به ... فيـــه الهدايةُ والتاريخ وَالدولُ

# تاريخنا أنت

عندنا البيت وزمزمٌ ... وحطيمُ ومقامُ

ولدينا الحنطةُ البيضاء ... تنمو والرخامُ

ولنا مجدٌ عريقٌ ... نحن أبطالُ الكلامِ

غير أن الشيخ فينا ... مات حياً في المتونِ

ودَفناه نهاراً ... في الحواشي والفنونِ

يا ابن تيمية أنت ... الشيخ والغير يهونُ

خالد منا ولكن ... مات واللهِ العَظيمِ

وبلال في سماء ... الحب كالحلم القديمِ

التواريخ بلا قومٍ ... كذرّات الرميمِ

opelkandi.com

# الدفاتر المرهونة

ضـــــاع المرادُ وملت الكتّـــــابُ ... وتهـــاوت الأحـــراس والحـــجّـــاب

وتنـكسـت رَيَـاتنـا وزحُـــــــوفنـا ... فـــرَّت وفـوقَ خـصـومنا النصـابُ

نحن الأشـاوس في المجـالسِ كلمـا ... طَـرِبَ الـنـدامـى هَـزّنـا إطـرابُ

غـفـرانك اللهم من تقـصـيـرنا ... القـــولُ مَينٌ والوعُـــودُ سَـــرابُ

غـفـــرانك اللهم صـــرنا ضـحكةً ... في العـــالمين، أولو المعـالي غـابُوا

غـــفـــرانك اللهمّ إمـــا كـــاتب ... يشـري الحـروفَ وشـاعـرٌ كَـذّابُ

أوتارنا مـــسلولة وســـيـــوفنا ... قـد أُغـمـدتْ ورمَـاحنا أخـشَـاب

آذاننا من غـيـر سـحـرٍ في الربى ... آذاننا قـــد شـــاقـــهـــا زِرياب

وأشك في الجـدران وهـي صـديقـة ... فكـأن حَـــــائطنا له أنيـــــابُ

وصـدفت عن نظم القـريض مـعطرٌ ... للمـــــفلسين فكلهم نهَّـــابُ

وحلفت يا جـــرح الإباء لأهجـــرَنْ ... تلك الديار فـمـالهـا أصـحـابُ

ولأعـبـرنَّ بمهـجـتي مـتـقـدمـاً ... فـالمجـد نهبٌ مـاله حُـجَّـاب

مـجدي متـابعتي الرسـول وشـاهدي ... فـيـمـا ادعـيت الدمعُ والأهدابُ

ودمي تراقص في مـلاعب نهـجـه ... فـيـضـاً وأجـفـاني له أحـبـابُ

وأعـــيش فـي زمن قـــديم كله ... سـعـدٌ وفـوق جـبـينه خَطَّابُ

هي هـجـرة الأرواح في دنيـا الهـدى ... مـــا زارها وغـــدٌ ولا هتَّـــابُ

فـاعـزف على بدر الخلود قـصـيـدة ... تسـبي القلوبَ ولونهـا جـذابُ

obeikandi.com

النهج توحيدٌ وظهر مطيتي ... زهدٌ، وزادي سنّةٌ وكتابُ

أبداً سماوياً ويحدو ناقتي ... صوت اليقين وخيمتي المحرابُ

ونشيدَتي عُلويَّة قد صاغها ... جبريل في جو العلا جوابُ

بل عالميٌّ مولدي في مكة ... شرفات داري الغربُ والبنجابُ

لم يسبِ قلبي أغيدٌ في طرفه ... لغة الهوى وحديثه ينسابُ

ونسيت كلَّ مراتع ميَّادةٍ ... فيها سعادُ وزينبٌ وربابُ

وأتيت للتاريخ أدعوا طارقاً ... لا طارقٌ يدعى ولا بوابُ

أنا من أنا والناس حولي أصبحوا ... مثل اليتامى مالهم أثوابُ؟!

أنا من أنا ودفاتري مرهونةٌ ... ويراعُ فكري ثائر مغتابُ

أهوي برأسي وهو أشجع من يدي ... وأحرك الأشجان وهي يبابُ

لا من حزيرانَ استنفدت رجولتي ... ورجال سينا في الملاهي ذابوا

رشفوا بكأس الذل حتى أسكروا ... وشعارهم يوم الوغى أحزابُ

أنَّا الذي قتل الحسين تعاقدوا ... من شاركوا في قتله أو غابوا

للحاسدين على المحسد نعمة ... تركوا جليبيباً له جلبابُ

السامري يظن موسى واهماً ... وهو الكليم وخصمه قصابُ

فعلام تحرق أدمعاً قد وضيت ... وتظل تقلق ليلك الأعصابُ

وكل بها رباً رحيماً كلما ... هجع الخلي تفتحت أبوابُ

فهناك فتح الله جل جلاله ... وهناك فوز العبد والأطيابُ

وهناك كل رغيبة محبوبة ... ما نالها الأمراء والحسَّابُ

# نسيم الخلود

كلَّمـــا أشـــرق الصـــبـــاح وأظهـــر ... بنســـــيم مـن الخلـود مـــــعطَّر

قـــمت صليت في حـــمـــاه صـــلاة ... هـي من وجنتـــيـــه أزكى وأطهـــر

وتوضـــأت بالضـــيـــاء أمـــامي ... صـــاحب الغـــار باليـــقين تدثّر

ودمـي ينهـــمي على قـــدمـــيـــه ... قطرات تصـــيح: الله أكـــبـــر

اشـهـدي يا سـمـاء يا أرض صلي ... بصـــلاتي يا كـــون قم وتغـــفـــر

يـا ديـار الإبـاء أرواح جـــــــيـل ... في مـغـانيك بالتـحـيـات تغـفـر

يا ديار الإخـــاء والشـــرعـــة الغـــرا ... ودين المخـــتـــار فـيك تبـخـتـر

قـبـسـات الإسـلام تشـرق صـبـحـاً ... في الثنيَّـات والهـدى يتـفـجـر

وقلـوب الأبطال تـرجف حـــبـــا ... للمـعـالي وشـوقـهـا قـد تحـدَّر

من هنا يا فـــؤاد تبنى قـــصـــور ... من مـــعـــان هي الوفـــاء الموقـــر

بكُمُ تكتب التـــواريخ صـــدقـــاً ... لا تواريخ رجس كـسـرى وقـيـصـر

وكـــبـــاريت غـــيـــركم من هبـــاء ... يوم كـــبـــريتكم من العـــز أحـــمـــر

هكذا يفـــعل الشـــمـــوخ بقـــوم ... مـجـد أسـلافـهم بلالٌ وجـعـفـر

يا شـهـيـد التـوحـيـد دم في علوٍّ ... إن شـانيك يا أبا المجـد أكـبـر

ســـجـــدات على الحـــيـــاة ونور ... يتـــلألأ وكل مـــا فـــيـك أنور

# عجيبٌ دهرنا هذا عجيبُ

أَطِلْ ســهــر العــيــون فكل نومٍ ... لغــيــرك أيهــا المولى حــرامُ

وأسـمـعني حـديث الوصل سـبـعـاً ... رضـيت لك السـرى والناس نامـوا

ودونك مـهـجـتي فـالقـتل فـرضٌ ... بغــيــر هداك مــا صلح الأنامُ

أنــا فــي بــدر أيــامــي تــوالــت ... وفي أحــد مــعــاناتي جــسـامُ

أنا سـعـد رمـيت بسـهم مـجـدي ... وفـي خَلَدي بلال والحُـمَـامُ

أعــود أعــود أدراجي وكلِّي ... دمــوع صــاغــهــا هذا الطغـامُ

خـجـولاً أن أرى التـأريخ وقـفـاً ... لأقــوام شــمــوســهم ظلامُ

مــسـاجـدهم مــسـارح كل لهــو ... صــلاتهم المعــازف والمُدامُ

تكاد الأرض تصــرخ في وجــوهٍ ... يُصـان البـصق عنهـا والشـتـامُ

جـمـاجم مـا لهـا في المجـد حظ ... يغــازلهــا الرديني والحــسـامُ

تناست قـصـة الصـديق عـمـداً ... ومن سـفـهٍ أبا حـفص تحـامـوا

مــخــالب كل دجَّــال عــمــيل ... غــزاه قــبل أن يغــزو الخــصــامُ

obeikandi.com

# رتِّل الحق

أيهـــا الشـــعـــر أنت أنت الحُـــداءُ ... غنِّ شـعـراً تصـغي إليـه السـمـاءُ

رتِّل الحق ســـاطعـــاً يفـــضح الـ ... ـبـهـتـان فـالحق عـزةٌ شـمـاءُ

لا ترائي يا شـعـر واسكب شـجـوناً ... فـــقـــبـــيح لدى الكرام الرياءُ

نحن من جـهلنا قـتلنا حـسـيناً ... وتـلـظّـت بـنـارنـا كـــــربـلاءُ

وكـــســـرنا أقـــلامنا بيـــدينا ... الطبـــاشـــيـــر في يدينا هبـــاءُ

كـلـنـا يـدَّعـي الـكـمـــــال وكـلٌّ ... في مـعـــالـيـــه يمرح الشـعـــراء

نزرع الشوك في الحقـول اختـيـالاً ... ذلك الشـــوك وردة حـــمـــراءُ

نحن من يكرع الرياضـــة كـــأســاً ... وحـــيـــاة الأبطال فـــيـنا هراءُ

ورفـــعنا أعـــلامنا باكـــيـــات ... مـــــا اتَّعظنا وكل يـوم بكـاءُ

في فلسطين جـيـشنا يسـحب الذل ... وتـنـعـى رجـــالـنـا ســـيـنـاءُ

فـــاعف عنا يا ربنا وأجـــرنا ... كلُّنا مـــذنب وأنت الرجـــاءُ

# الوحي مدرستي الكبرى

أنا الحجاز أنا نجد أنا يمن ... أنا الجنوب بها دمعي وأشجاني
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا ... بالرقمتين وبالفسطاط جيراني
وفي ربى مكة التأريخ ملحمة ... على ثراها بنينا العالم الفاني
دفنت في طيبة روحي ووالهفي ... في روضة المصطفى عمري ورضواني
النيل مائي ومن عَمَّانَ تذكرتي ... وفي الجزائر آمالي وتطواني
دمي تصبب في كابول منسكباً ... ودمعتي سفحت في سفح لبنان
فأينما ذكر اسم الله في بلد ... عددت ذاك الحمى من صلب أوطاني
والوحي مدرستي الكبرى وغار حرا ... ميلاد فجري وتوحيدي وإيماني
وثيقتي كتبت في اللوح وانهمرت ... آياتها فاسألوا يا قوم قرآني
جبريل يغدو على قومي بأجنحة ... من دوحة الطهر في نجواه عرفاني
بدر أنا وسيوف الله راعفة ... كم حطمت من عنيد مارد جاني
كتبت تاريخ أيامي مرتلة ... في القادسية للتاريخ شرواني
وما استعرت تعاليماً ملفقة ... من صرح واشنطن أو رأس شيطانِ
وما سجدت لغير الله في دعة ... وما دعوت مع معبودنا ثاني
وما مددت يدي إلا لخالقها ... وما نصبت لغير الحق ميزاني
فقبلتي الكعبة الغراء تعشقها ... روحي وأنوارها في عمق أجفاني
وليس لي مطلب غير الذي سجدت ... لوجهه كائنات الإنس والجاني

obeikandl.com

لا أجـمع المال مـالي كل أمنيـة ... طمـوحـة تصطلي بركـان وجـدان
وكل فـدم جـبـان لا يصـاحـبني ... على الشـجـاعـة، هذا الدين رباني
ليت المنايا تناجـيني فـأخـبـرها ... أن المنايا أنا لا لونهـا القـاني
ليـرم بي كل هول في مـخـالبـه ... مـا ضـرني وعـيـون الله ترعـاني
ممزق الثوب كاسي العرض ملتهباً ... أنعى المخـاطر في الدنيـا وتنعـاني
مريض جسم صحيح الروح في خلدي ... حب لأحـمـد من نجـواه عـرفـاني
بلال صـوتي هُتـافٌ كله حـسن ... أذانه في المعـالي نبع آذاني
وعـزم عـمـار في دنيـا فـتـوته ... أسـقي شـبـابي به من نهره الداني
عـصـا الكليم بكفي كي أهش بهـا ... على تلاميـذ فـرعـون وهامـانِ
ونار نمرود أطفـيـهـا بغـادية ... من الخليل فـلا النيـران تصـلاني
في حسن يوسف تاريخي وملحـمتي ... من صنع خـالد لا من صنع ريحـاني
داود ينسـج درعي والوغى حـمٌ ... لا يخلع الدرع إلا كف أكـفـاني
يا جـيل يا كل شـهم يا أخـا ثقـة ... يا ابن العـقـيـدة من سـعـد وسلمـانِ
يا طارقـا يا صـلاح الدين يا ابن جـلا ... يا عين جـالوت يا يرمـوك فـرقـاني
يا بائعي الأنفس الشـمـاءِ في شـهبٍ ... في شقحب النصر أو في أرض أفغان
يا صـوت عكرمـة المبـحـوح يقطعـه ... قـصفُ العـوالي من سـمـر ومُـرّانِ
هيـا إلى الله بيـعـوا كل فـانيـة ... فـصـوت رضـوان ناداكم وناداني

# أرجوزة أميركا

رأيت أمـريكا، رأيت أرضـهـا وسـمـاءها، وهواءها وماءها، فإذا هي ليست كأرضناوسمائنا وهوائنا ومائنا،لأن تلك لا تحتمل الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا: هدير مصانع، وضجة ومعامل، وحركة إنتاج، لكنه صخب بلا معنى، وأصوات بلا حياة، ليس فيها إيمان وحب وطموح.

ورأيت أمريكا: عيوناً بلا غيم، وآذاناً بلا دعوة، وقلوباً بلا يقين، وجثثاً بلا رسالة، لأنها لم تعرف الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا: طائرةً وسيارةً وسخانةً وبرادةً وحديداً وآلات، لكنها مسلوبة الطمأنينة والسكينة، لأنها فقدت الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا، فإذا الكلب مقدس، والقطة مبجلة، والخنزير محترم، أما العالم فكادح لغير مصير، والمهندس ساع لغير هدف، والطبيب يعمل بلا احتساب وثواب، لأنهم ضلوا عن الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا: امرأة مسفوكة الكرامة، وبيتا مهدوم العفة، ومجتمعا مهزوز المبادئ، لأنها ما أجادت الإيمانوالحب والطموح.

ورأيت أمريكا: قطيعاً بلا راع، وركباً بلا قائد، وسفينة بلا ربان، ظلمات بعضها فوق بعض، لأن أمريكا ما عاشت الإيمان والحب والطموح.

ورأيت أمريكا، فإذا الذي أعجب الناس أغضبني، وإذا الذي أسرهم أحزنني، وإذا الذي أفرحهم غمني، لأني ما رأيت الإيمان والحب والطموح.

ما رأيت الإيمان بالله رباً وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولاً.

ما رأيت الإيمان بالفضيلة والإحسان والعدل والسلام.

ما رأيت الحب للأهداف الجميلة، والمبادئ الأصلية والخلاق الجميلة.

وما رأيت الحب لمن يستحق الحب، للبارئالمصور، الخلاق الرزاق، ذي القوة المتين، وللمصطفيالهادي الرحمة للعالمين، السراج المنير، وللدين الخالد، والرسالة العالمية، والمحجة البيضاء.

وما رأيت الطموح لمعالي الأمور، للثواب الجزيل، لسعادة القلوب وراحة الضمير.
وما رأيت الطموح لتزكية النفس، وطهارة الباطن، وغسل الجوارح وإنقاذ الناس.

يقول عائض هو القرنيُّ أحمد ربي وهو لي وليُّ
مصلياً على رسول الله مذكراً بالله كل لاهي.
قد جئت من أبها صباحاً باكراً مشاركاً لحفلكم وشاكرا
وحملتنا في السما طياره تطفح تارة وتهوي تارةً
قائدها أظنه أمريكي تراه في هيئته كالديك.
يا سائل الأخبار عن أمريكا اسمع رعاك الله من يفتيكا
وهذه أخبار هذي النشرة مسافة السير ثلاث عشرة
من الرياض عفشنا ربطنا وفي نيويورك ضحى هبطنا
أنزلنا في سرعة وحطنا ثم قصدنا بعدها واشنطنا
ثم ركبنا بعدها سيارة مستقبلين جهة السفاره
منزلنا في القصر أعني (ردسن) يا كم لقينا من قبيح وحسن
في بلد أفكاره منكوسة تثقله بصائر مطموسة
يقدسون الكلب والخنزيرا ويبصرون غيرهم حقيرا
ما عرفوا الله بطرف ساعة وما أعدوا لقيام الساعة

فـــهم قطيع كـــشـــويهـــات الغنم ... جـــــد وهزل وضـــــيـــــاع ونـغم
منهمْ أخـذنا العـود والسـيـجـاره ... ومـــا عـــرفنا نصنع الســـيـــاره
اســـتـــيـــقظوا بالجـــد يوم نمنا ... وبلغـــوا الفـــضـــاء يوم قـــمنا
وبعـــــد إذ زارنـا الـكونجـــــرسْ ... فلم نجـــد من أحـــد إلا الحـــرسْ
فـيـــهـــا مـــلايين حـــوت من الكتب ... فـي كـل فـن إنـه مـن الـعـــــجبْ
ومـــعنا في صـــحـــبنا العـــجـــلانُ ... أكـــــرم به مـع العـــــلا جـــذلانُ
وقـد صـحـبت شـيـخنا السـدحـانا ... قـد صـرت في صـحـبـتـه فـرحـانا
وصـــــالح المنصـــــور من بـريدْه ... يشـبـــه سـعـــداً وأبا عـــبـــيـــدهْ
رافـقت فـيـهم فـالح الصـغـيِّـرا ... آنسنا جـــداً وكـــان خـــيِّـــرا
ومـعنا عـبـد العـزيز الغـامـدي ... ابن عـــزيز صـــاحب المحـــامـــدِ
والشـــهم عـــبـــد القـــادر بن طاشِ ... ذو القلم السـيـــال في انتـعـــاشِ
فـهـو أبونا في مـقـام التـرجـمْه ... لأننا صـرنا صـخـوراً مـعـجـمْه
ثم هبطنا في مطار (دنفـــــرا) ... جلودنا في البـرد صـارت كـالفـرا
أيضاً وزرنا أهل (تكسسْ) في (دلس) ... عند شـبـاب كـالنجـوم في الغلسْ
بـالمـنـقـتن أخـت ثـراهـوت الـتـي ... كـــأنهـــا باقـــة زهـر جنـة
(وِل كم) حـــفـظناها بمعنى ويلكم ... (بليـــز) أي إبليس قـد جـاء لكم!
والحـــمـــد لله على الســـلامـــةْ ... حـمـداً يوافـيكم دائمـاً أنعـامـهْ
ثم صـــلاة الله مـــا هبَّ الصـــبـــا ... على الرسـول الهـاشـمي المجـتـبى
وبيـــتـــه والآل والصـــحـــابةْ ... والعـــذرَ إن لم أحـــسن الإصـــابةْ

# رأيت أمريكا

يا أمـــــة ضـــــرب الزمـــــا ... ن بهـــا جـمـــوح المســتـحـيلْ

وتـوقـف الـتـــــــــاريـخ فـي ... خطواتهـــا قـــبل الرحـــيلْ

سكبت لحـــــون المجـــــد في ... أذن المجـــــرَّة والأصـــــيلْ

وســـقت شـــفـــاه الوالهـــيـ ... ـن سُـــلافـــةً من سلسـبـيلْ

يـا أمـــــــة كـــــــتب الإلـه ... لهـــا صـــحـــائف من خلودْ

واخـــتـــارها فـــجـــراً جـديداً ... بـعـــــد ليـل لا يـعـــــودْ

وحـــمى عـــفـــاف حـيـــائهـــا ... من كل كَـــفَّـــار جَـــحـــودْ

هـو صـــاغـــهـــا من فطرة ... عنوان مـوكـبـهـا السـجـودْ

يـا أمـــــة خـــفـض الزمـــان ... لهـــــا جناح الـكبـــــرياءْ

رأس الـدعـي عـلـى الـتـــــراب ... ورأس عـــزمك في الســمـــاءْ

إذ كـــان مـــهـــرك يا مليـ ... ـحـــة من براكين الدمـــاءْ

فـــهـــفـــا إليك اللأَّمـــعـــو ... ن وفـــرّ منك الأدعـــيـــاءْ

يـا أمـــــــة لـبـس الأنـام ... بهـــا بُـروداً من صـــبـــاحْ

اقـــرأ ســـرايا مـــجـــد خـــا ... لـد والمثـنـى عـن صـــــلاحْ

يا أمـــة أحـــفـــادهـا درجـــوا ... عـلـى حـب الـعـــــقـــــوقْ

كم أرضـــعـــتـــهم في سنين ... سُـــبـــاتهم بدمِ العـــروقْ

هـي أتحـــفـــتـــهم بالحنين ... وقلبـــهـــا رمـــز الخـــفـــوقْ

باعـــوا مكاسب مـــجـــدها يـوم الـرَّدى فـي كـل ســـــــوقْ
يـا أمـــــة أطفـــالـهـــا خـــدعـــوا بأمـــواج الســـرابْ
وتراقـــصـــوا فـي مـــحـــفلٍ مـــا بين غـــادات الشـــرابْ
يتـــقـــاتلون على عـــرو شٍ شـــيَّـــدوها من ترابْ
فـــإذا أحـــسُّـــوا بالدمـــا ر تعلَّقـــوا بالانتـــســـابْ
يـا أمـــــة كم علـقـــــوا بكيـــانهـــا خـــيط الخـــيـــالْ
وهـي البـــريئـــة خِـــدرها فـــيض عـــمـــيم من جـــلالْ
شـــاهت وجـــوه الحـــاقـــدين بكف خـــسـفٍ من رمـــــالْ
مـــــوتـاً أتـا تـروك الـدعـي كـمـــوت تيـــتـــو أو جـمـــالْ
يـا أمـــــة من عـــمـــــرها لـم تحـيَ إلاّ بـالجـــهـــــادْ
كـــفـــرت بمجلس أمنِ مَنْ نصب المشـــانق للعـــبـــادْ
القـــاتلي الإنســـانض خـــا بوا مـــــا لـهـم إلا الرمـــــادْ
جـــثث البـــرايا منـهـمُ فـي كـل رابـيـــــــةٍ ووَادْ
مـــازرتُ أمـــريكا فليـــســـت فـــي الـورى أهـــل المـــزارْ
بلْ جـــئتُ أنظر كـــيـــف ندخل بالكتـائب والشَّـعـارْ
لـنـحـــرر الإنســـــان من رِقِّ المذلة والـصّـــغَـــارْ
وقـــرارنا فـــتحٌ مـــجـــيـ ـدٌ نحنُ أصـــحـــاب القـــرارْ
ورأيـت أمـــــريـكـا الـتـي نسـجـوا لهـا أغلى وِسـامْ
قـــد زادني مـــرأى الضـــلا ل هـوى إلى البـــيت الحـــرامْ
وتغـــيـــرت تلك البـــقـــا ع فـــصـــار يومي مـــثل عـــامْ

مـــا أرضـــهم أرضـــاً رأيـ ـت ومـا غـمـامـهمُ غـمـامٌ

وعـجـبت للإنسـان مـبـ ـتـور الإرادة والمصـيـرُ

يـحـيـا بـلا ديـن ولا قـصـدٍ ولا هدي منـيـرُ

مـركـوزة قـدمـاهُ فـي طـينِ المرارةِ والسـعـيـرُ

زيـفٌ مـن الـهـالاتِ فـي قـسـمـاته شـعبٌ حـقـيـرُ

وذهـلـت أي رسـالـة يهـفـو لهـا هذا الكيـانْ؟

ألعـمـره الداني القـصـيـر وأمـسـه الفـدم الجـبـانْ؟

يا خـيـبـة الآمـال في قلب يعـيش بـلا أمـانْ

مَـن لـم يـخـف تـهـم المـهـا نة خـاضـهـا وهو المهـان

obeikandl.com

# مولد أمة

*قيلت في عام1416هـ*

دع مـــغـــاني دعـــدٍ أو أســـمـــاء أو أهل الخـــبـــاء
وشـــويهـــات بذات الضـــال والضـــأن الظمـــاء
واهجـــر الهـــجـــر وصل بالوصل من صـــاغ الرثاء
لا تقل مـــتنا وهل مـــات أبيٌّ نهـــجـــه وحي الســـمـــاء
لا تقل مـــتنا فـــقـــد عـــدنا كـــرامـــاً أقـــوياءْ
القـــبـــور الصم منا راجـــفـــات في إباءْ
العـــصـــا تلقف ســـحـــاراً عظيمَ الكبـــرياءْ
وشـــعـــاع الشـــمس يلغي منه وجـــه الكيـــمـــياءْ
زخـــرف البـــاطل تبنا منه مـــدحـــاً
والصـــراط المســـتـــقـــيم الحق من نور الســـمـــاءْ
ســـدرة المنتـــهى فـــيـــهـــا ابتـــداء وانتـــهـــاءْ
لوحنا المحـــفـــوظ تاج فـــوق هام الشـــرفـــاءْ
قـــد نـــحـــرنا بدن الأرواح في بدر الإباءْ
وامـــتطينا صـــهـــوة التـــأريخ والأرض حـــذاءْ
ســـقطت فـــبـــصـــرت بالتكبـــيـــر في يوم اللقـــاءْ
وقـــرعنا بابهـــا بالدرة العـــصـــمـــاء والقـــادم جـــاءْ

obeikandl.com

ظنّ هولاكو بأنا أمة صارت غثاءْ

فانتفضنا رأسه المأفون حتى قال: آه

الأحابيش بتاج الوحي صاروا أمراءْ

وأبو جهل كوجه الصنم المنبوذ في ساح العراءْ

نحن كسَّرنا على كسرى كؤوس الفيزياءْ

قيصر الروم قصرنا عمره يوم أساءْ

واشترينا الخلد بالأنفس عن هاء وهاءْ

صفقة جبريل يمليها لخير الأنبياءْ

بيعة الرضوان في دفتر كل النقباءْ

كتبت بدر سجلاً لبلاط الشهداءْ

مَنْ سوانا فجر الطاقة في أهل الفناءْ؟

مَنْ سوانا أدبّ الليث بسوط العرفاء؟

مَنْ سوانا شهد الليلُ له حتى أضاء

سجَّداً كالصمت كالإيمان فيضاً كالحياء

ونهار كله فتح ونصر واعتلاء

كم سكبنا في شفاه الهول أرطال الدماء

فانتشى الموت بنا واهتز للموت البقاء

والفرار الخائف الرعديد قد مل الثواء

فأبينا الخسف والنسف وعشنا أقوياء

صبرنا قصة حلم بل حديث الحكماء

ضَـــــحِكَ الإصـــــرار منـا يـوم أضـــــحكنـا البـكـاء
صـــبـــرنـا كـــالـراســـيـــات الـشـم تـأبـى الانـحـنـاء
هـمـــلايـا عـــزمـنـا كـــالـســـروات الغُـــر كـــالـنـجـم المضـــاء
نـحـن لا نـذرف لـلأهـرام دمـــــــــعـــــــــاً ورثـاء
لا نـرى الميـــــراث جـــــفـنـاتٍ وكـنـزاً وكـــــســـــاء
إرثـنـا مـن بـردى الـهـــــادي إمـــــام الـنـجـــــبـــــاء
من ثـرى روضـــــتـــــه الشـــــمـــــاء مـن غـــــار حـــــراء
أمـــــة فـي مـــــقـلـة الـلـيـل ســـــجـــــود ودعـــــاء
مـــــــــا رأيـنـا الـنـجـم ثـمـلـى بـيـن رقـص وغـنـاء
عـــــمـــــريـون بـعـــــدلٍ صـــــارم ينـهـى المـراد
درة الـهـــيـــبـــة هـزت عـنـفـــوان الخـــصـــمـــاء
عـــانـق الـفـــاروق بيت المقـــدس الجم الحـــيـــاء
حـــائـط المبكى هـو يعلـى؛ قـــبـــيـــحـــاً في البـنـاء
نـحـن هل تـدري بـنـا نـحـن فـــــســـــاءل مـن تـشـــــاء؟
سل أبـا ذر ســـــيـنـبـــــئـك إمـــــام الـفـــــقـــــراء
كـوضـــوح الـبـيـد كـالـصـحـــراء مـا فـيـه الـتـواء
سل مـــعـــاذاً يرسل الحـــرف نشـــيطاً في القـــضـــاء
قـــــــبـس كـــــــالـكـوكـب الـدري عـلـوي الـنـداء
أحـــمـــد المحنة أســـتـــاذ ثبـــات جل شـــيخ الابتـــلاء
عـــجـــبت منه ســـيـــاط القـــوم لما رشـــفت منه الدمـــاء

obeikandl.com

ابن تَيْـــمِـــيَّـــتِنا رعـــد يدوي في الســـمـــاء
يـرفـض الإذعـــــــــان لـلـزور ويـأبـى الارتمـاء
نحن ســر في ضـمـيـر الدهر مـقـفـول الخـبـاء
قـــد خـــرجنا كـــبـــزوغ الفـــجـــر في أسنى بهـــاء
وظهـرنا كـابتـسـامـات صـبـاح في سـعـود وهناء
كـــأهازيج طيـــور القـــاع تروي قـــصـــة للقـــدمـــاء
نحن جـــــئنا آخـــــر الناس مع جنح المســـاء
فـــأعـــدنا صـــولة الأيام في عـــزم و حـــزم وانتـــشـــاء
وحـــضـــرنا مـــولد غـــضـــاً في رقي وبناء
وشـــربنا قـــهـــوة البن مع صنعـــا الإباء
وقطفنا فنن الليـــمـــون في يافـــا الوفـــاء
بردى صـــفق في مـــقـــدم قـــومي في اختـــفـــاء
يوم ضـــمـــتنا دمـــشق حـــضنتنا في حـــيـــاء
صـــانع الفـــحم بـبـاريس ينادي الفـــقـــراء
أنصـــتـــوا هذي خـــيـــول القـــوم أصـــحـــاب اللواء
مـــزهـقـــوا الظلم بسكين المتنبي والعـــلاء
وبنوا الثلج بروســـيّـــا على عـــزف الشـــتـــاء
رفع الآصـــار عنهم دفء شـــمس وضـــيـــاء
أشـــرقت من مكة فـــانتـــفض الموت طليـــقـــاً والفناء
قـــاطع الأخـــشـــاب في القـــوقـــاز أهدانا الثناء

# عزُّ العزلة

أنا في حديقة منزلي متألقاً ... كالشمس قد حجبت عن العميانِ
صاحبت مكتبتي فلو أبصرتني ... لحسبت أني صاحب الإيوانِ
طوراً أرتل مصحفاً آياته ... نور الحياة وبهجة الإيمانِ
أو دارساً علم الحديث مع النبي ... دمع المحبة دائم الهملانِ
وإذا نظرت الفقه أشرق خاطري ... للشافعيِّ ولأحمد الشيباني
وأغوص في الأدب الجميل مرنماً ... بقصائد الأعشى مع الذبياني
ولسيبويه معي لقاء خالد ... أما البخاري فهو من خلاني
يوماً مع التفسير أحسوا كأسه ... صاحبت خيرَ الناس والشوكاني
والله لو علم الأنام بحالنا ... في راحة وقناعة وأمان
وتفقه وتفكر وتعبد ... وتعلق بالعلم والإيمان
لدعو عظيم الشأن حالاً مثلنا ... ولطلقوا هذا الحطام الفاني
ولهان في أبصارهم ما شيدوا ... من قلعة فيها من أفنانِ
والله لو أبصرتنا في ليلة ... معمورة الأرجاء بالقرآن
ورأيتنا نتلو حديث محمد ... في الترمذيِّ ومعجم الطبراني
بعنا الكرى في سوق رواد العلا ... والنوم فارق مريع الأجفانِ
ونخاطب الأموات بعد رحيلهم ... ونسافر الأجيال من أزمانِ
ونسائل التاريخ في صفحاته ... عما رواه فلان لابن فلانِ

obeikandl.com

ورأيتنا وثيابنا قد خضبت ... بمدادنا مثل الشهيد القاني

وصريف أقلام لنا قد أنهكت ... مثل السيوف البيض في الإيمانِ

ونقلب الأوراق في غسق الدجى ... تقليب ريح الصبح للأغصانِ

حيناً يظل الدمع سحاً دافئاً ... من عبرةٍ قد أثرت بجنانِ

أو هزنا عجب لنقل غريبة ... قد صاغها الحفاظ أهلُ الشانِ

أو زارنا ضِحْكٌ لنكتة مازحٍ ... أو حكمةٌ من شاعر فينانِ

لغبطتنا والله غِبْطَةَ عاقل ... عرف الحياة ولم يكن بالواني

أتبيت في نوم عميق سادر ... أو جلسة في معشر العميانِ

وتهيم بالصوت الجميل صلاته ... من مطرب يلهو من الشيطانِ

وتريد بعد تبلد إدراكنا ... كلا فقد أخطأت في الحسبانِ

دعني مع كتبي وخذ ما شئت من ... ذهب ومن كنوز ومن مرجان

فأنا بمكتبتي أعز مكانة ... من قيصر والنعمانِ

ما دام أن الموت غاية سعينا ... فزبرجدُ السادات كالعيدانِ

# تاج المدائح

أنصت لميـــــــمـــــة من أمم ... مـــدادها من مـــعـــاني نون والقلمِ
سـالت قـريحـة صَبٍّ في مـحـبـتكم ... فـيـضـاً تدفق مـثل الهـاطل العـممِ
كـالسـيل كـالليل كـالفـجـر اللوح غـداً ... يطـوي الـروابي ولا يـلوي علـى الأكمِ
أجش كـالـرعـد في ليل السـعـود ولا ... يشـابه الرعـد في بطش وفي غـشمِ
كـدمع عـيني إذا مـا عـشت ذكـركم ... أو خـفق قلب بنار الشـوق مـضطرمِ
يـزري بنـابغـة النعـمـان رونقـهـا ... ومن زهيـر ؟ ومـاذا قـال في هـرمِ
دع سـيف ذي يزن صـفـحـا ومـادحـه ... وتبَّـــعـــاً وبـني شـــداد في إرمِ
ولا تعـــرّجْ على كـســرى ودولتـــه ... وكلِّ أصـيـد أو ذي هالة وكـمي
وانسخ مـدائح أرباب المديح كـمـا ... كـانت شـريعـتـه نسـخـاً لدينهم
رصع بهـا هامـة التـأريخ رائعـة ... كـالتـاج في مـفـرق بالمجـد مـرتسمِ
فالهـجر والوصل والدنيا وما حملت ... وحب مـجنون ليلى ضلة لعـمي
دع المغـاني وأطلال الحـبـيب ولا ... تلمح بعـينك برقـاً لاح في أضمِ
وانسَ الخـمـائل والأفنان مـائلة ... وخـيـمـةً وشـويهـات بذي سلمِ
هنا ضـيـاء هنا ري هنا أمل ... هنا رواء هنا الرضـوان فـاسـتلمِ
لو زُيِّنَتْ لامـرئ القيس انزوى خـجلاً ... ولو رآها لبـيـد الشـعـر لم يقمِ
مـيـمـيـة لو فـتى بوصـيـر أبصـرها ... لعـــوذوه برب الحل والحـــرمِ
سل شعر شوقي أيروي مثل قافيتي ... أو أحـمـد بن حـسين في بني حكمِ؟

ما وار سوق عكاظ مثل طلعتها ... هامت قلوب بها من روعة النغمِ

أثني على من؟ أتدري من أبجله؟ ... أما علمت بمن أهديته كلمي؟

في أشجع الناس قلباً غير منتقم ... وأصدق الخلق طراً غير متهمِ

أبهى من البدر في ليل التمام وقل ... أسخى من البحر، بل أرسى من العلمِ

أصفى من الشمس في نطق وموعظة ... أمضى من السيف في حكم وفي حكمِ

أغر تشرق من عينيه ملحمة ... من الضياء لتجلو الظُّلَم والظُّلَمِ

في همة عصفت كالدهر واتقدت ... كم مزقت من أبي جهل ومن صنمِ

أتى اليتيم أبو الأيتام في قدر ... أنهى لأمته ما كان من يتمِ

محرر العقل باني المجد باعثنا ... من رقدة في دثار الشرك واللممِ

بنور هديك كحلنا محاجرنا ... لما كتبنا حروفاً صغتها بدمِ

من نحن قبلك إلا نقطة غرقت ... في اليم، دمعة خرساء في القدمِ

أكاد أقتلع الآهات من حرقي ... إذا ذكرتك أو أرتاع من ندمي

لما مدحتك خلت النجم يحملني ... وخاطري بالسنا كالجيش محتدمِ

شجعت قلبيَ أن يشدو بقافية ... فيك القريض كوجه الصبح مبتسمِ

صه (شكسبير) من التهريج أسعدنا ... عن كل إلياذة ما جاء في الحكمِ

الفرس والروم واليونان اذّكروا ... فعند ذكراه أسمال على قزمِ

همُ نمقوا لوحة للرق هائمة ... وأنت لوحك محفوظ من التهمِ

أهدتينا منبر الدنيا وغار حرا ... وليلة القدر والإسراء للقممِ

الكون يسأل والأفلاك ذاهلة ... والجن والإنس بين اللاء والنعمِ

والدهر محتبق والجو مبتهج ... والبدر ينشق والأيام في حلمِ

obeikandl.com

سرب الشياطين لما جئتنا احترقت ... ونار فارس تخبو منك في ندمِ

وصُفِّدَ الظلم والأوثان قد سقطت ... وما ساوة لما جئت كالحممِ

قحطان عدنان حازوا منك عزوتهم ... بك التشرف للتاريخ لا بهمِ

عقود نصرك في بدر وفي أحد ... والعدلُ فيك ولا في هيئة الأممِ

شادوا بعلمك حمراء وقرطبة ... لنهرك العذب هب الجيل وهو ظمي

ومن عمامتك البيضاء قد لبست ... دمشق تاج سناها غير منثلمِ

رداء بغداد من برديك تنسجه ... أيدي رشيد ومأمون ومعتصمِ

وسدرة المنتهى أولتك بهجتها ... على بساط من التبجيل محترمِ

دارست جبريل آيات الكتاب فلم ... ينس المعلم أو يسهُ ولم يهمِ

اقرأ ودفترك الأيام خط به ... وثيقة العهد يا من أنت في القسمِ

قربت للعالم العلوي أنفسنا ... مسَّكتنا متن حبل غير منصرمِ

نُصِرْتَ بالرعب شهراً قبل موقعةٍ ... كأن خصمك قبل الحرب في صممِ

إذا رأوا طفلاً في الجو أذهلهم ... ظنوك بين بنود الجيش والحشمِ

بك استفقنا على صبح يؤرقه ... بلالُ بالنغمة الحرّى على الأطمِ

إن كنتُ أحببت بعد الله مثلك في ... بدوٍ وحضر ومن عرب ومن عجمِ

فلا اشتفى ناظري من منظر حسن ... ولا تفوه بالقول السديد فمي

# البازية

*هذه القصيدة قيلت في سماحة*
*الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز*
*حفظه الله ورعاه عام 1406هـ.*

قاسمتك الحب من ينبوعه الصافي ... فقمت أنشد أشواقي وألطافي
لا أبتغي الأجر إلا من كريم عطا ... فهو الغفور لزلاتي وإسرافي
عفواً لك الله قد أحببت طلعتكم ... لأنها ذكرتني سير أسلافي
والمدحُ يا والدي في غيركم كَذِبٌ ... لأنكم لفؤادي بلسمٌ شافي
يا مدع حسبك بخلاً، لا تجود لمن ... أجرى الدموع كمثل الوابل السافي
يا شيخ يكفيك أن الناس قد شغلوا ... بالمغريات وأنت الثابت الوافي
أغراهمُ المال والدنيا تجاذبهم ... ما بين منتعل منهم ومن حافِ
مجالس اللغو ذكراهم وروضتهم ... أكل اللحوم كأكل الأغطف العافي
وأنت جالست أهل العلم فانتظمت ... لك المعالي ولم تولع بإرجافِ
بين الصحيحين تغدو في خمائلها ... كما غدا الطل في إشراقه الضافي
تشفي بفتياك جهلاً مطبقاً وترى ... من دقة الفهم داراً غير أصدافِ
تهوى الدليل فلا رأي ولا هذر ... وما اعتمادك قول المذهب الطافي
فعلمك الوحي لا من علم حضرته ... رأي الرجال ومن (كاف) و(كشافِ)

obeikandl.com

أقـــبلت في ثوب زهد تاركـــاً حللاً ... منســـوجـــة لطفـــيلي وملحـــافِ
تعـيش عـيـشـة أهل الزهد من سلف ... لا ترتضى عـيش أوغـــادٍ وأجـــلافِ
فـــأنت فـــينا غـــريب الدار مـــرتحل ... من بعـد مـا جـئت للدنيـا بتطوافِ
سـر يا أبي واترك الدنيـا لعـاشـقـهـا ... في ذمـــة الله فـهـو الحـافظ الكافي
أراك كـالضـوء تجـري في مـحـاجـرنا ... فـــلا تراك عـــيـــون الأغلف الجـــافي
كـالشـــدو تملك أشـــواقي وتـأســـرها ... في نغمة الوحي من (طه) ومن (قافِ)
مـا أنصـفـتك القـوافي وهـي عـاجـزة ... وعـذرها أنهـا في عـصـر إنصـافِ
يكفي مـــحـــيـــاك أن القلب يعـمـــره ... من حـبكم والدي أضـعـاف أضـعـافِ
يفـديك من جـعل الدنيـا رسـالتـه ... مـن كـل أشـكـالـه تـفـــــدى بـآلافِ

obeikandl.com

# نور من الغار

صــوت من الغــور أم نور من الغــار ... أم ومــضــة الفكر أم تاريخ أســرارِ؟
يا عيد عمري ويا فجري ويا أملي ... ويا مــحــبــة أعــمــار وأقطارِ
تطوي الدياجير قبل الصبح في ألقٍ ... تروي الفيافي كمثل السلسل الجاري
الشمس والبدر في كفيك لو نزلت ... ما أطفأت فيك ضوء النور والنارِ
أنت اليتيم ولكن فيك ملحمة ... يذوب في ساحها مليون جبارِ
شيدت فوق المعالي ألف مكرمة ... وأنت ترنو له من بين أستارِ
النصر يرنو وفي عينيه معجزة ... وأنت ترنو له من بين أستارِ
فدولة الكفر حول الغار قد هزمت ... بمعول الفتح (ثان اثنين) في الغارِ
وأم معبد في الصحراء ذاهلة ... يروي الحليب لها ما أبدع الباري
فجملة منك تبني أمة عبثت ... بها الليالي في عبس وذي قارِ
فما لقومي بلا وعي قد انتكسوا ... أصغوا لصيحات عربيد وخمارِ
شادوا الدنانير هالات مزخرفة ... جماعها لا يساوي ربع دينارِ
يشيد مسكنه المزعوم من ذهب ... والدين ينهار فيه في شفا هارِ
لو بيع في السوق ماحازوا له ثمناً ... ولو شروه لكان الغبن للشاري

# قصيدة العظمة

لك الحمدُ يا غفَّار ما هلَّ صيِّب ... وماتاب ـ يامن يقبلُ التوبَ ـ مذنبُ
لك الحمدُ ما حجَّ الحجيجُ وما جَرتْ ... دموعٌ، وشعَّ النجمُ أو لاحَ كوكبُ
لك الحمدُ حمداً يملأُ الأرضَ و السَّما ... كثيراً غزيراً ما يُعدُّ ويُحسبُ
لك الحمدُ ما هاجَ الغرامُ، وما همى الـ ... غمام، وما غنَّى الحمامُ المطرِّبُ
لك الحمدُ ما حلَّ الهناءُ، وما سرى ... نسيمُ الصِّبا، أو سالَ وادٍ وأشعبُ
فلولاك ما هاجت شجوني، ولا رَنَتْ ... عيوني، ولا خدِّي بدمعي مخضَّبُ
فأنت الذي من جودِ يُمناكَ عُدَّتي ... وزادي، وفيك المدحُ يحلو ويَعذُبُ
إليك يُساقُ الشكرُ في كلِّ لمحةٍ ... ويزدانُ شرقٌ بالثناءِ ومغربُ
وعنك روى الرُّكبانُ كلَّ محاسنٍ ... وقلبيَ في أفياءِ ذِكْراكَ مخصِبُ
فوالله لو ضُغْنا من الدمع قصَّةً ... تُدبَّجُ بالحمد الجزيلِ وتُكتبُ
ولو نُسجت أعصابُنا في مديحكم ... وسال دمٌ بالحبِّ يهمي ويُسكبُ
وسرنا على أجفاننا، ووجوهنا ... على وَهَج الرَّمضاء فيك تَقَلَّبُ
وقد مَزَّقتْ منَّا الرِّمال خدودنا ... على النَّار تُشوى أو على الشَّوكِ نُسحبُ
لما بلغ المثنون بعضَ جلالكم ... ولا أدركُوا بعضَ الذي لك يوجبُ
وتاالله لو أنَّ السماء صحيفةٌ ... بها الشكر يروي، والثَّناءُ يُرتَّبُ
وأشجارُنا الأقلام، والبحرُ حبرنا ... ونحن طوال الدَّهر نُملي ونكتبُ
لما بلغُوا في كُنهِ شكرك ذرَّةً ... ولو دبَّجوا فيك المديحَ وأغربُوا
إليك و إلا لا تسيرُ ركابُنا ... ومنكَ وإلاَّ فالمؤمِّلُ أخيبُ

وفـيكَ وإلاَّ فـالغـرامُ مـضـيَّعٌ ... وعنكَ وإلاَّ فـالمحـدِّثُ يكذبُ

رضـاكَ وإلاَّ فـالنفـوسُ مُـهـانةٌ ... وأنتَ وإلاَّ مـا لغـيـرك مـذهبُ

مـحـبُّك أغلى كل حبٍّ ومُنيـةٍ ... وتُهـجَـرُ فـيك النَّفسُ والأُمُّ والأبُ

نتـوب فـعـاملِنا بلطفٍ ورحـمـةٍ ... فـحلِمُك مـبسوطٌ، وفضلُك أرحَبُ

عسى دَمنا يسقي الثرى في سبيلكم ... وأعناقنا في نصـرِ دينك تُضـربُ

فـوالله إنَّ الجـهـد فـيك مـوفقٌ ... ووالله إنَّ القـتل فـيك مُـحـبَّبُ

ووالله إنَّ العـيشَ فـيك مُـبـاركٌ ... وفي غـيـرِكم بؤسٌ كـريهٌ مـعـذّبُ

ووالله لم نخطئ سـبـيلَكَ مُنيـةً ... ولسنا لبـغضٍ في مـرادِكَ نُذنِبُ

ولكنَّ إبليس الضـلالـة قـادَنا ... ومـزَّقنا نـابٌ وفكٌّ ومـخلبُ

فـمـا حـيلَتي إن لم تُغِـثني برحـمـةٍ ... وواحـسـرتي إن رُدَّ فـيكَ مطلبِ؟!

إلى مَنْ نَرُدُّ الأمـر إن خـاب سـعـينا ... ومنك إلى من نستـجـيـرُ ونهـربُ؟

وإنَّ رجـائي فـيكَ أنجحُ مطلبٍ ... إذا سُـدَّ دربٌ أو تحطمَ مـركبُ

فـكـلُّ ديـار الـنَّـاس إلاَّ ديـاركَـم ... خـرابٌ وقـيـعـان وفـقـرٌ وسـبـسبُ

وكلُّ حـبـالٍ قُطعتْ غـيـر حـبلكم ... وكلُّ أمـانٍ غـيـر أمنك مـرعِبُ

وكل بيـوتٍ غـيـر بيـتك أُوحـشت ... بهـا الرَّبع خـاوٍ والمحـبُّـون أجـدبوا

وأبوابُ كلِّ الناس بالبـخلِ أوصـدتْ ... وبابُبك مـفـتـوحٌ وسـيـعٌ مـرحِّبُ

وعـاد إليك السـائلون برغـبـةٍ ... وقـد عـرفـوا مغنى سواك وجـربوا

إذا كـان مـدحي في سـواك تثـاقَلتْ ... قـوافيَّ واسـتـعـصى اليـراعُ المدربُ

وذابتْ حـيـاءً مـهـجتي، وحـشـاشتي ... تقـول: أفي غـيـر المهـيـمنِ ترغب؟

فـأبقى حسـيـراً كاسف القلب خائبـاً ... قـلاني صـديقي، والعـدوُّ المثـرَّبُ

ويُـرهـقـني تـعـنـيفُ قـلـبـي وأنـثـني ... وجـاهيَ مكسـورٌ وكـفَّـيَ مُـتْـرَبُ

obeikandi.com

وإن جئتُ أروي فيكَ حبِّي ومدحتي ... تزاحم غيثُ الفكر وانهلَّ صيِّب
وسحَّتْ دموعُ العين تُعلن حبَّها ... بصادق وَبْلٍ فيضُه ليس ينضَبُ
فخذ هامتي مهراً لحبِّي ومهجتي ... فداءً فمالي عن رحابك مذهبُ
لعلك ترضى أن رأيتَ صبابتي ... ووجهي بسربال الحياءِ محجَّبُ
وبي ندمٌ لولا رجائي ومطمعي ... لفضلك أضحى فيك قلبي يُشذبُ
تعاليتَ عمَّن شبَّهوك وقدَّست ... صفاتك يا من جودُهُ لا يغيَّبُ
تباركتَ يا من أنزلَ الغيثَ والهدى ... فذكرك للأرواح أحلى وأطيبُ
فأنت الذي في الغار أمَّنتَ أحمداً ... وخيَّبتَ أهلَ الشَّرك حين تحزبوا
وشاكوا سلاح الموت إمَّا مهنَّدٌ ... تقاطر موتاً، أو حديدٌ مذرَّبُ
فأوليته نصراً عزيزاً مؤيداً ... وصار حديث الدهر يُقرا ويُكتبُ
وسلَّمتَ إبراهيم والنارُ أُوقدت ... وصار سلاماً حرُّها المتلهبُ
وأيَّدت موسى إذ قصمتَ عدوَّهُ ... وقد كان في دنياهُ يلهو ويلعبُ
وأنت الذي آوى ابن مريم سالماً ... وكلُّ عِداهُ مبغِضٌ ومؤلِّبُ
وأنت الذي أنجيتَ في الحوتِ يونساً ... وقد فرَّ من أوطانه وهو مُغضَبُ
فيا مَلكاً قد طبَّق الكون ملكُه ... وخرت له الأجسام رأسٌ ومنكبُ
سألناكَ لا تغضبْ علينا وعافنا ... فوالله إنَّا من عذابك نرهبُ
غنيٌّ لو آن الخلق جاؤوه كلهم ... و كلٌّ له شكوى وسُؤلٌ ومطلبُ
لأغناهُمُ من واسع الجودِ والعطا ... ولو أكثروا مما أرادوا وأطنبُوا
قويٌّ إذا ما شاء أمراً أتمَّهُ ... عليهم فلا يخفى عليه المغيَّبُ
عظيمٌ له الأملاكُ تعنوا مهابةً ... رحيمٌ فلا يقنط من العفو مذنبُ
هو القادر العالي على كل خلقِهِ ... حِمى كلِّ ملكٍ دونَه متذبذب

obeikandi.com

حليمٌ يؤمُّ المخطئـــونَ رحـــابه ... فـرحـمـتـه كـبـرى وجـدواهُ أرحب
فـأعـــداؤهُ يرجـونَ ســيبَ نَواله ... وقـد أعـرضـوا عن دينه وتنكَّبُـوا
تعـالى عن الأنداد ليس كـمـثله ... وجلَّ عن الأضـداد رُحـمـاهُ أقـربُ
لـه ذلُّـنـا و الـكـبـــــرياء رداؤُهُ ... يسـبِّـحـه طفلٌ وكـهلٌ وأشـيبُ
هو الحي و الأحيـاء موتى، ومـجـدهُ ... عظيمٌ، ومـجـدُ الهـالكين سـيـخـربُ
دعـاه رجـالُ الغـارِ والكربُ حـاضـرٌ ... ووجـهُ المنايا سـاء والليلُ غَـيـهبُ
فـفـــرَّج عنهم كـــربهم وأغـاثهم ... وكـــربُهُمُ يزداد هـولاً ويصـــعُبُ
وسلَّمَ أهلَ الكهفِ من مكر قـومـهم ... حـديثُـهُمُ من كلِّ مـا قـيل أعـجبُ
وقـال لموسى اذهب لفـرعـون قل له: ... تطاولت يا هـذا السـفـيـه المكذِّبُ
وقـولا له قـولاً رقـيـقـاً ولـيِّناً ... لعلَّ الطغـيـانِ في الأرضِ يرهَبُ
وباسمِكَ أجرى بالعصا الماءَ صافياً ... وقـال لهم هذا من الله فـاشـربُوا
وجـاءك سفَّاكٌ يخضِّبُ سيفَه دما ... مـائةٍ، بل هم من السـيفِ خُـضِّـبـوا
وجـــاءتْكَ مَنْ بـاءَتْ بإثْـمٍ وزلَّـةٍ ... فطهَّـرها المخـتـارُ والرُّوحُ تُسلَبُ
فـألْبَسـتَـهـا ثوباً من الحلمِ واسـعـاً ... كـتـوبةِ سـبـعينٍ تجنَّوا وأذنبـوا
مَنِ العـدلُ إلاَّ أنتَ يا خـيـرَ حـاكمٍ؟ ... مَنِ الحقُّ إلاَّ أنتَ حـــقُّكَ أوجبُ؟
وَضَعْنا لترضى الوجهَ في الطِّينِ سُجَّداً ... وليسَ لنا في غـيـر سَـاحِكَ مطلبُ
أفي الحقِ خيـرٌ كي يُرجَّى صنيعُـهم ... ومـا فـيـهم إلاَّ خـتـولٌ وأجـربُ؟
هُمُ الضعفُ والخذلانُ والفقر والضَّنا ... ولو حـشـدوا في النائبـات وأجلبـوا
وهم غايةُ التقصيرِ والجهلِ والخطا ... وبـرقـــهم يومَ المخـــيلةِ خُلَّبُ
ونحن قـصـدنا جـاهَكم وَرحـابَكم ... لتـرضى، ولو أنَّ البـريَّة تغـضبُ

# إمبراطور الشعراء

حسبُك الله لم تزل تتحدَّى ... ما رهبت المنون أو هبت جندا
أنت كالدَّهرِ والقوافيِّ ليلاً ... تبتني بالقريض في الناسِ مجداً
أرجفوا: مات، قلتُ لا موت ... قالوا: قد مضى، قلتُ: بل زماني تبدَّى
نبشوا فيكَ عبقريّاً أبياً ... شاعراً مبدعاً عنيفاً ألدّا
أشعلوا منك في الدياجي نجوماً ... أحرقوا فيك غيظَهم فاستبدّا
كلُّهم قاتل وكلُّ الضحايا ... أنت، يا مالئ المهازِلِ جدّا
أصلتوا في عيونِك الموتَ سيفاً ... أغمدوا في حشاكَ رمحاً مُعدّا
كيف أفلتَّ والصحاري زؤامٌ ... والمنايا خُرّسٌ وقد جئت فردا
أيُّ ليلٍ ركبت إن الأعادي ... فقتهم يا عظيم معنى وبعدا
أنت في الشام أم وصلت عمانا؟ ... أم وردتَ العراقَ أم زُرتَ نجدا؟
عند مَن أنزلوك عند ابنِ موسى؟ ... أم سعيد أم العميد المفدَّى؟
عند كافور أصبح العبدُ حرّاً ... أم عليٍّ فأصبح الحرُّ عبدا؟
أم تريدُ الحياةَ أم أنتَ صبٌّ ... يعشقُ الحسنَ كاتماً ما تبدَّى؟
هل رأيت القرود حولك أُسداً؟ ... أم تخيّلت طلعة اللّيث قردا؟
وعلى من تلقي القريض شجيّاً؟ ... وإلى من تهدي من الشّعر وِرْدا؟
أنت يا ملبس السّلاطين عزّاً ... أنت يا كاسيَ الصعاليك بُردا
أنت يا شاعرَ الزمان سحابٌ ... يتشظى في الجّو برقاً ورعدا

obeikandl.com

عـــشت بالعـــزّ مـــؤمناً لا يداجي ... ومن الذلِّ كـــــافـــــراً مـــــرتدّا
بصِّـــر العـــمي، أسـمِع الصمَّ شـعـــراً ... علِّم الضّـــاد تركـــمـــاناً وكُـــردا
تُلمس الثـــور مطرقـــاً وهو أعلى ... كـي تـراهُ أصـــــمـى وأطغـى وأردى
تحـــرق النذل بالقـــريض فـيـــبـقى ... خـائبـاً خـاسـراً حـقـيـراً مـردّى
لا تبـــالي ركـــبتَ مُـــهـراً سـبـوحـاً ... أو قطعتَ الصـحـراءَ سـعـيـاً وشـدّاً
أو لقـــــيتَ الخطوبَ في كل هولٍ ... أو حـــضنتَ الأيامَ عـــزّاً وسـعـــدا
أو تنادي بك القلوبُ ابتـــهـــاجـــاً ... أو مـــلأت الصـــدورَ غـــلاً وحـــقـــدا
أترجّي وصـــــال أهـيف غـــــرٍّ ... أم تناسـيتَ عـهـد سُلمى وسـعـدى؟
كلُّ شـــبـــرٍ مـــصـــائبٌ تتلظَّى ... كـــســـيـــوفٍ بواتر أو أحـــدّا
تطلبُ الثَّـــأرَ في حنايا عظيمٍ ... قـــدَّ أعناقـــهـــا بجنبـيـــهِ قـــدّا
أنت يا ابن الحـــسين أكـــبـــر لغـــزٍ ... في بلاط الملوك تُروى وتهـــــدى
كـــيف أُنهي الخطابَ فـــيك وأروي ... مـــا بقلبي من ذاك أم كـــيف أبدا؟

obeikandl.com

# لذة المعاناة

يا رب أنت الواحـــدُ القـــهَّـــارُ ... أنتَ المجـــيـــرُ وليس منكَ يُجـــارُ
ولقـــد ذكـــرتُك في مـــخـــاطِرِ رحلةٍ ... جـــوِّيَّةٍ ســـارت بهـــا الأخـــبـــارُ
كـــادت بطائرةِ الخطوطِ وفـــاتنا ... تدنو وتروي مـــــوتَنا الأقطارُ
والكابتنُ البـــيطار أعلن عـــجـــزَهُ ... وعلى المضـــيفِ كـــســـافـــةٌ وقـــتـــارُ
وتفـــــجع الركَّـــــاب كلٌّ ذاهل ... مـــلأ الفـــضـــاءَ تشـــهّـــد وجـــوارُ
ناديتُ: يا الله فـــــرِّج كـــــربَنا ... ودعـــوتُ يا غـــفـــّـــارُ يا ســـتّـــارُ
نجـــيـــتنا وحـــفظتَنا وحـــمـــيـــتَنا ... فـــالحـــمـــد ربي مـــا أطلَّ نهـــارُ
ولقـــد ذكـــرتُك في ثواني ســـفـــرةٍ ... في الجـــوِّ تحـــتي قـــفـــرةٌ وبحـــارُ
كـــانت لأمـــريكا وكـــان الكونُ في ... عـــيني له من حـــســـنِهِ أســـــرارُ
والليلُ ذكَّـــرني جـــلالَك مـــفـــصـــحـــاً ... هـــفت الـــقـــلوب وحـــــارتِ الأنظارُ
ورأيتُ كلَّ الرَكبِ نام جـــمـــيـــعُـــهُم ... لـــم يبـــقَ إلا الوفـــــدُ والـــطـــيَّـــــارُ
وبقـــيتُ أســـبحُ في بديعِ صنيـــعِكمُ ... والبـــرقُ في ســـحبِ الســـمـــا بتَّـــارُ
ونظرت في حـــسنِ النجـــومِ كـــأنَّهـــا ... في مـــهـــرجـــانِ مـــحـــبَّـــةٍ ســـمّـــارُ
والغـــيثُ يهـــمي والســـمـــاءُ بهـــيـــجـــةٌ ... والبـــــدرُ يومِي والنجـــــومُ تغـــــارُ
فـــصـــرختُ يا الله مـــا هذا البـــهـــا؟ ... الفكرُ في دنيـــا الجـــمـــال يحـــارُ
ولقـــد ذكـــرتُك والطبـــيبُ مـــقطبٌ ... والجـــرحُ منغـــمسٌ به المســـبـــارُ
وأديمُ وجـــهي قـــد فـــراهُ حـــديدُهُ ... ويمينُـــه خـــــوفـــــاً عليَّ يســـــارُ

obeikandl.com

فسررتُ من ذكراكَ بعد مصائبِ ... ترتج من هوامها الأقطارُ

ولقد ذكرتك والرياحُ لعوبةٌ ... بمراكبي إذا أقبلَ التيَّارُ

والموج مثل الليلِ إلاَّ أنَّهُ ... متعجرفٌ والموتُ فيه يُدارُ

وتحطمت فوق المياه مراكبي ... ما عاد لي ورد ولا إصدارُ

فهتفت باسمك بعدما قربَ الرَّدى ... والنفسُ من همِّ الضنا تنهارُ

فوجدتُ روحاً للنجاة ولذَّةً ... وانحاز عني الويل والأخطارُ

obeikandl.com

# قصة الطموح

سلا القلبُ عن غيدٍ صفتْ وحسانِ ... وأهمل ذكر المنحنى وعمانِ

وما عادَ يلهيني الصبا بأريجِهِ ... ولو فاح بالرَّيحانِ والنفلانِ

وخطَّ برأسي الشيب لوحة عاشقٍ ... يقول: احذروني أيها الثَّقلانِ

وكنا نرى أن الزمان مساعدٌ ... وأن المنى والسعدَ مؤتلفانِ

على أن كبرنا واستفدنا تجارباً ... فصارت ظنونُ الغيبِ مثل عيانِ

شربنا ليالي الصفو في كأس غفلةٍ ... ثلاثون عاماً توِّجَا بثمانِ

فمرَّت كأحلام الربيع سريعةً ... فأيَّامُها في ناظريَّ ثوانِ

فلو أنَّني أرمي بقوسٍ دفعتها ... بقوةِ بأسٍ واحتدام جنانِ

ولكنَّ قوس العمرِ ينفذ أسهماً ... وما للفتى في ردِّهنَّ يدانِ

وفي أربعين العمر وعظ وعبرةٌ ... ويكفيك علماً شاهد الرجفانِ

فلا تسمعني وعظ قسٍّ ولا تسقْ ... عليَّ مقاماتٍ من الهمذاني

فعندي من الأيامِ أبلغُ عبرةٍ ... على منبرٍ تُلقى بكلِّ لسانِ

ولما اتخذت العِلم خدناً وصاحباً ... تركت الهوى والمالَ ينتحبانِ

جعلت القوافي الصافنات مراكبي ... كأنَّ الضحى والليل قد حسداني

يقولون لي فيك اندفاعٌ وحدَّةٌ ... فقلت: جمال البرقِ في اللمعانِ

ولو كنت في دهر سوى ذا رأيتني ... على غاربِ الجوزاءِ خطَّ مكاني

أتيت بعصرٍ غير عصري وإنني ... غريب فعصري مفلس وزماني

ولي همَّـــة لو أن للدهر مـــثلهـــا ... لأمـست له الأفـلاك في خـفـقـانِ

ومـا كنت ممن يسلب اللهـو قلبـه ... وكـيف وفي الأعـمـاق سـبع مـثـانِ

وفي خلدي ذكـــر حكيم مـــرتل ... مـعـاذ إلهي ليس فـيـه أغـانِ

ولي خـاطرٌ كـالسـيل تدنو زحـوفُـه ... وجـــودةُ ذهن فـــاضَ كـــالزبدانِ

ولا عـيب لي إلا طمـوح مـزلزلٌ ... يظـل فـــؤادي منـه في غليـــانِ

إذا أنفـقـوا أعـمـارَهم في لذائذٍ ... وعـيش دنيءٍ شـيب بالغـثـيـانِ

فـعـمـري مع الوحي المقـدَّس خـادمٌ ... على صـدق قـولي يشـهـد الملكانِ

لداتي لهم لهـوٌ ولغـوٌ وسـهـرةٌ ... ولـكنَّ ديني عـن هـواي نهـانـي

فـلا تُلهِكَ الدنيـا بلهـوٍ فـإنَّهُ ... يُعـاقُ مـسـيـر الشـمس بالدبرانِ

فقـد هدَّ قدماً عرش بلقيسَ هدهدٌ ... وخـرَّبَ فـأرٌ مـا بنى اليـمنانِ

ولا تحسبِ الأنسابَ تنجيك من لظى ... ولو كنت من قـيسٍ وعـبـد مـدانِ

أبـو لهـبٍ في النـار وهـو ابـنُ هـاشـمٍ ... وسلمـانُ في الفـردوس من خـرسـانِ

# في محراب العبقرية

فـدتْكَ القـوافي يا عظيمَ المواهبِ ... وآنسَكَ الرضـوانُ عن كلِّ صـاحبِ
وصـبَّـحكَ المسكُ المعـتَّقُ ذائعـاً ... ثناءَكَ يـا ابن الأكـرمينَ الأطايبِ
فليت النجـوم الزُّهرُ يدنو بعـيـدُها ... لأنظمَـهـا في مـدحِ تلكَ المناقبِ
وكـبـر قلبي في مـشـاهـد فـضلِكم ... وحـيَّت عـيـوني بالدمـوعِ السَّـواكِبِ
أيا نافثَ السـحـر الحـلال إذا شـدا ... رويداً لك العـتـبى أيا خـيـرَ عـاتِبِ
حلفتُ يميناً غـيـر ذي مـثنويةٍ ... بعـالم مـا تحت الثـرى، غـيـرَ كـاذِبِ
لحـبِّكَ في أعـمـاقِنا شـاد صـرحَـهُ ... وذكـركَ عن أرواحنا غـيـر غـائبِ
فـأنتَ الكريم الذات والصـادق الذي ... لـه مـذهبٌ في النُّبلِ أعلى المذاهبِ
وأنتَ عـفيفُ الجيبِ كـالطَّودِ شـامخٌ ... سـمـوتَ على عـبـدِ المدانِ وحـاجبِ
وأنتَ الوفيُّ الشـهمُ إن خـانَ صـاحبٌ ... عـرفناك يا ثهـلان يوم المصـائبِ
إليكَ يُسـاقُ الشـعـر يا من ملكتـهُ ... ويُكتبُ فـيك النثـر يا خـيـرَ كـاتِبِ
ومن عـجب إهداء تمرٍ لخـيـبـرٍ ... وأن يتلقَّى البـحـرُ مـاءَ السـحـائبِ
ولكنَّ عـذري أنَّني لستُ مـادحـاً ... لتـحـصـيلِ مـالٍ أو لنيلِ مناصبِ
ألم ترَني يمَّمتُ كـعـبـة مـاجـدٍ ... له رتبـة العليـاءِ فـوقَ المراتِبِ
دواوينُك الغـرَّاء أسـمـارُ ليلِنا ... نشـيـدٌ لأنسٍ أو حـديثٌ لراكِبِ
لها من جلالِ الحقِّ فيضٌ من الهدى ... ومن ملكوتِ المجـد نور الكواكبِ
أمـانة حـرف في قـداسـة همَّـة ... ترى الطُّهـرَ في أعطافِـها والذَّوائِبِ

obeikandl.com

ويفـديكَ قـومٌ صـيَّـروا العلم سـبـة ... أهانوا المعـاني وهـي كنزُ العـجـائِبِ

رخـيصٌ من القـولِ الهـزيل وردَّةٌ ... عن الدِّين في ثوبٍ من الرجسِ خائِبِ

فـهم بين مـفـتـونٍ بجنسٍ، وعـابدٍ ... هواه كـحـبـر في الضَّـلالِ وراهِبِ

يسمّـون هذا الفحشَ فيض مشاعرٍ ... لقـد كـذبوا بل ذاك عين المعـائِبِ

فـجـئتَ بقـولٍ يملأ النفسَ بهـجـةً ... كطلعـة فـجـر الأحـشـدِ كـتـائِبِ

سلمت وحـيَّـاكَ الإلهُ تحـيَّـةً ... مـدبَّجَـةً بالوردِ من كلِّ جـانِبِ

ولا زلتَ يا تاجَ المعـالي مـوفَّـقـاً ... كـبـعـد الثُّـريَّا عن حـسـود وعـائِبِ

تُفـدَّى بأبناءٍ كـرامٍ أعـزَّةٍ ... يلقّـيـهم الرحـمنُ خـيـر العـواقِبِ

obeikandl.com

# وكسفت شمس العلوم

*(في رثاء ابن باز)*

رحلتَ وأرواح الملايين تعصر ... أجفاننا من حزن فقدك تمطرُ

كأنا يتامى بعد موتك كلنا ... وكنت لنا نعم الإمام المدبرُ

وكنا نرى فيك العزاء لحزننا ... فكيف نعزى بعدكم ونصبّرُ؟

عسى مقلة لم تذرف الدمع بعدكم ... بها رمد من لافح الخطب أغيرُ

وعلَّ فؤاداً لم يصبه مصابكم ... يؤرقه همٌ من البين أحمرُ

أرى منزلاً حلَّيته صار روضة ... من الأنس والرضوان بالفوز أخضرُ

نباكره من رحمة الله نفحة ... سلام ورضوان من الله أكبرُ

فقد صرت للأموات أنساً وراحة ... وطاف على الأحياء هم مكدرُ

بكتك العلا والدين والمجد والتقى ... وضجَّ لفرقاكم كتاب ومنبرُ

ويكفيك يا رمز السماحة والنهى ... فذكرك بين الناس مسك وعنبرُ

فيا غاسليه كفكفوا الماء علَّنا ... نغسله بالدمع فالدمع أجدرُ

ورفقاً به يا حامليه فإنه ... رفيق بدين اليسر دوماً يبشرُ

فإن تقبروا جثمانه في تنوفة ... فها هو في أعماقنا بات يقبرُ

وإن يرتحل عنا فقد صار بيننا ... بسيرته الغراء يُطوى وينشرُ

إلى أين يا رمز السماحة والنُّهى ... إلى أين يا ذاك الثناء المعطرُ؟

دُعيت فلبيت النداء مسافراً ... فكم أضحت الأيام بعدك تقصرُ

obeikandl.com

فلو أن هذا الموت يقبل فدية فديتك بالأرواح والأمر أيسرُ

إلى أين يا هادي السفينة في السرى وكنت بنا في لجة الخطب تبحرُ؟

عليك سلام الله ما اهتز شوقنا إليك ورضوان من الله أكبرُ

obeikandl.com

# على العلم نبكي

*في رثاء العلاَّمة*

*الإمام محمد بن عثيمين*

على العلم نبكي أم على الفضلِ نجزعُ ... وما منهما إلا مصابٌ مفجَّعُ

أصبنا بيوم في الفقيدِ لو انَّهُ ... أصاَب عروش الدَّهرِ أضحتْ تضعضعُ

ورزء دهانا قد خشعنا لهوله ... ولكنه لم يبقَ للصبرِ موضعُ

فقدنا العثيمينَ الإمامَ وإنَّهُ ... على مثلِهِ شمّ الرواسي تصدَّعُ

إلى الله نشكُو فَقْدَهُ ورحيلَهُ ... وليس إلى غير المهيمنِ نفزعُ

وكادت جروحُ القلبِ تبري نزيفها ... على البازِ حتى حلَّ خطبٌ مضعضعُ

فيا حسرةً للناسِ ماذا أصابهم؟ ... ويا لحبالِ المجدِ كيف تقطَّعُ؟

عنيزة لا تبكي على العلمِ وحدها ... بلى قد بكتْه الأرض والناس أجمعُ

بكت جبلاً في العلمِ والفضلِ والتُّقى ... وحَبراً به صرحُ الشريعةِ يرفعُ

بكت علماً يهدي إلى الله نهجه ... منَ الوحي إذ أضحى يطاع ويُسمعُ

فبُوركتَ من قبر ثوى فيه شيخُنا ... وباكره فيض من الغيث ممرعُ

على مثلِهِ تبكي البواكي وإنَّهُ ... أحقُّ فقيد بالقلوبِ يشيَّعُ

لئن أقفرت تلك الدروس وأهلها ... ومجلسُهُ من بعد فرقاه بلقعُ

فذكراهُ في أعماقِنا وعلومُهُ ... مسطَّرةٌ فينا تمورُ وتشرعُ

فقدنا ضحوكَ السِّنِّ لا متكبِّراً ... بشوشاً كبدرِ التمِّ بل هو أسطَعُ

فـقـدنا أبيَّ النفسِ صـاحبَ همَّـةٍ ... وذا خُلق كـالشـهـد أحلى وأمـتعُ

فـقـدنا ذكـيـاً عـبـقـرياً مـوفَّـقـاً ... نجـوم المعـالي بعـد فـرقـاه ضلَّعُ

فـقلبي على دين الرسـولِ مـحـمـدٍ ... إذا عـالم الإسـلامِ فـينا المشـيّعُ

ولهـفي على الإسـلامِ مـاذا أصـابَهُ ... فكلُّ فـؤادٍ بالمصـيـبَـةِ مـوجَعُ

ويا ليـتنا كنَّا الفـداء لشـيـخنا ... وليت فـؤادي قـبـره حـيث يوضَعُ

عـفـاء على الدنيـا وويل لأهلهـا ... إذا العلمـاء الأحـمـديُّون شـيّـعـوا

فـيـا رب أكـرم في الجنان نزولَهُ ... فـيـصـحـبُهُ مـسك من الخلد ذعـذعُ

وظلٌّ ضليلٌ في النعم مَـقـيـله ... له حلل من سندس الحـسـنِ تصنعُ

عليـه من الرحـمن تاجٌ منضَّـدٌ ... بعـقـدٍ من الدرِّ البـهـيجِ مـرصَّعُ

# ترحيب بالمصطافين

مـرحـبـاً مـرحـبـاً بجـيل كـريم ... مـشـرئبٍّ للمـجـد أعلى وأعلى
مـشـرق كـالسنا ويهـتف بالأشـ ... ـواق لا يشـتكي سـهـاداً وكَـلاَّ
إن (أبهـا) بكم تفـوح عـبـيـراً ... وهـي تـهـدي لكم ثناء أجـلاَّ
ولد الحـسن والنبـوغ سـوياً ... والبـهـا صـار للنبـاهة خِـلاَّ
ليس هذا من الغـريب فـإنا ... من بلاد منهـا الضـيـاء أطلاَّ

obeikandl.com

# من دفتر الإخاء

لك يا حـــديث العـــارفين منازل ... فـــي كـــل قـــلـــب طـــيِّـــب الأردانِ

كم طهـــرتك دمـــوع صبٍّ مـــغـــرم ... نزحت به الفـــرقى عن الإخـــوانِ

أوكلَّمـــــا قلنا تسلَّ تكاثرت ... فيك الهـموم فـمـا لحـزنك دانِ؟

رتلت آيات الحنين بنعـــمـــة ... تبكي القلوب بلوعـــة الهـــجـــرانِ

أحـــبـــتكم في الله حـتى لم يعـد ... لســـواكم في القلب شـــخص ثانِ

من حـبِّكم أوطانكم أحـــبـــتـــهـــا ... ونســـــيت فـي أوطانـكم أوطاني

المخـــــيَّم أنتم بـه يا إخـــــوتـي ... فـيـه القـداسـة مـشـرق العـرفـانِ

غـــرسُ البـــراءة في قلوبكمُ غـــداً ... مـــتـــأرِّجـــاً بالرَّوْحِ وبالريحـــانِ

انظر إلى (القرعا) تجدها مسجداً ... مـــتـــجـــاوب الأرجـــاء بالقـــرآنِ

هل تذكـــرونا مـــثل ذكـــرانا لكم؟ ... هذا الوفـــاء المحض يا إخـــواني

أم تنـطـوي أيـامنـا فـنعـــــود فـي ... أمن من التـشـتـيت والنسـيـانِ

أوَكلَّمـا اجـتـمـعت قلوب أحـبَّـة ... نعقَ الغـــرابُ النَّذْل في الأظغـــانِ؟

أهـلاً بمن قـد جـاءنا من (جُـدة) ... وتحـيـة مـعـذوبة الأشـجـانِ

أبني عـروس البـحـر أبطأ وفـدكم ... حـتى أســأنا الظنَّ بالرُّكـبـانِ

وجـعلت أنظر كل فـجـر في الذرى ... عليَّ أحسُّ بطيـفكم يغـشـاني

# يا أكرم المعطين

يا أكـــرم المعطين جـــودك أجـــزلُ ... يا منزل الفـــرقـــان ذكـــرك أكـــملُ

يا خـــالق الحـــسن البـــديع ومـــتـــقناً ... للصنع أنت الواهب المتـــــفـــضلُ

يا من ذا اســـوَّد الفـــضـــاء وأغلقتْ ... ســـبلُ الرجـــاءِ وكل باب مـــقـــفلُ

واشتـدَّ كرب الخطب وانفضَّت عرى ... صـبـــر المصـــاب ولم يغـثـه مـعـولُ

جـــاءت لطائفك العظام ســـريعـــةً ... في لمحـــةٍ كـــالطرف بل هي أعـــجلُ

يا من إذا منع الشـــــحـــــيح نواله ... وغـدا البـخـيل بوجـهـه يتـحـملُ

أرسلت غـيث الجـودِ منك فكل من ... أعطى فـمن جـدواك أصـبح يبـذلُ

يـا مـن إذا ضـجَّ المـريـض وضـلَّ فـي ... كنه البـــلاء طبـــيـــبـــه المتـــرسلُ

واحـــتـــار في صنع الدواء ولم يعـــد ... إلا إلى رحـــــمـــــاك وهـو يولـولُ

ألبـســتـه ثوب الشـفـاء برحـمـةٍ ... في برد عـــافـــيـــة يحلُّ ويرحلُ

يا من كـســوت العظم لحـمـاً ليناً ... ونفـخت فـيـه الروح وهو مـجندلُ

ألبـست طيـــر البـــر ريشـــاً وارفـاً ... في حـسن بردته الجـمـيلة يرفلُ

يا من هديت النمل نحـــو بيـــوته ... فـــإلى خليَّـــتـــه يروح و يقـــبلُ

علَّمت يا ربي بفـــضلك هـدهداً ... لا يـحـطـمنَّـكـمُ الـنّـبـي المـرسـلُ

أنت الذي بعث النســـيم ملطفـــاً ... فـــغـــدا على نار الخليل يظللُ

وفلقت باســـمك للكليم طريقـــه ... في لجـــــة اليم الذي هـو أهـولُ

وحفظت في الغار الرسول محـمـداً ... سُلَّت ســـيـــوف وهـو فـــرد أعـــزلُ

obeikandl.com

يا أنت لو كـتـبت جـفـوني مـدحكم ... بالدمع في خـدِّي فـدمـعي يخـجلُ

مـاذا أقـول وكل حـرف صـغـتـه ... فـإليك فـيـه الفـضل يا مـتـفـضلُ

وأنـاملـي لـو دبَّـجـت حـلـل الـثـنـا ... فـإليك يا ربي تشـيـر وتسـألُ

سـبـحـانك اللهم مـا هذا البـهـا ... الحـسن يجـمل والجـمـال يُفَـضِّلُ؟

والله لو أن السـمـاء صـحـيـفـة ... والـدوح أقـلام تسح وتهـمل

ومـدادها تلك المحـيطات التي ... هي مـن جـلالك يـا إلهـي توجلُ

لتـخطَّ فـيك المدح مـا بلغت به ... عـشـر العـشـيـر فـمدح ذاتك أطول

أرجـوك بالإسـم العـظيـم وإنني ... عـبـد ذليل في بسـاطك مـحـملُ

مـتـقطعـاً خـجـلاً لحـسن صنيـعكم ... فـيـنا ونحن لكل سـوءٍ نعـملُ

عـبـد أتاك وأنت قـد أطعـمـتـه ... إذ قلت حقـاً (يا عـبادي) فـاسـألوا

فـبنور وجـهك يا مليكاً قـادراً ... فـي كل آخـر لـيلـة يـتـنـزلُ

أفـرغ علينا الصـبـر وارحم حـالنا ... واغـفـر خطايانا وأنت مـؤملُ

وأزل بفـضلك يا كـريم همـومنا ... أنت الذي حـقـاً يقـول ويفـعلُ

obeikandl.com

# ستون درَّة في تاج محمد الدُّرَّة

*(رمز انتفاضة الأقصى)*

*10/7/1421هـ*

السيفُ أمضى من التهريج والخطبِ ... في متنه الحسم للبهتان والكذب

والثأر يبعثه الأبطال إن صدقوا ... والموت بالعز معشوق لكل أبي

فرشتَ بالدم أوراق الذين قضوا ... ولا الحروف ولو كانت من الذهبِ

واكسر يراعك صاح الدهر مرتجلاً ... أعمارهم ينشدون الشعر في يبب

مليون ملحمة خرساء تحرقها ... المجد يا قوم للهندية القضب

فلست أحفل بالأنساب إن سقطت ... رصاصةٌ فاشتر البارود بالكتب

اذا هزمت فلا قحطان ينفعني ... أعلامنا خبت من أصل ومن نسب

(محمد) انت صوت النائحات على ... إذا انتسبت ولو أعزى الى كرب

في موكب من جلال النور شيعه ... ربابة الموت من ثأر ومن غضب

كأنه وهو فوق النعش منتصباً ... سيل من الدمع من حيفا من النقب

لو أنَّ للدهر عيناً ثم أبصره ... بدر السماء على موج من السحب

يا للصدور اللواتي بات ينهشها ... بكاه عن أُمٍّ صدق برةٍ وأبِ

يا للظهور اللواتي بات يجلدها ... رصاص بغي يزف الموت باللهب

(محمد) كل عين فيك قد قرأت ... ذاك الدعيّ بلا جرم ولا سبب

فـأنت هيكل مـجـد شـيـد من دمنا ... إليـاذة من سـمـو القـدر و الرتب

إِحـمَـرَّ من دمك التـاريخ واختـضبت ... أنامل الدهر من قـاني الدم السـرب

كـأنما الشـفق الغـربي قـد صـبـغت ... أسـمـاله منك أو قـد بات في حـجب

وذابل الزهر في البـسـتـان أحـزنه ... نهـر الدمـاء على لوح من الخـشب

وضـمك القـبـر ضم العـاشـقين فـيـا ... قـرب الولادة من موت الفـتى العـزب

رحلة أطهـر من مـاء السـحـابة في ... عـمـر الزهور فلم تهـرم ولم تشب

لو أن قلبي مـعي في حـال فـقـدكم ... صـيـرته لك قـبـراً طاهر الكثب

ودون أكـفـانك اللاتي دفنت بهـا ... ثوبٌ يُفَـصَّلُ من جـفني ومن هدبي

أضـحى ثناؤك بركـاناً يزلزلنا ... يثـور بالموت من دكَّـا إِلى حلب

فـكل أُمٍّ تمـنـت أن واحـدهـا ... يذوق مـا ذقت من مـوت ومن كـرب

وود كل أب أن القـتـيـل لـه ... لأنه شـرف يسـمـو لمنتـسب

عِـفْتَ البـقـاء بذل واشـتـريت به ... تاجـاً من العـز والتـبـجـيل والقـرب

يفديك من غرقت في الفن أخمصه ... وخـدرته كـؤوس التـوت والعنبِ

فـهـمُّـه ظبـيـةٌ خنسـاء يقـصـهـا ... حـمـالة الورد بل حـمـالة الحطبِ

(مـحـمـد) أنت ضـوعت العـلا عـبـقـاً ... تبـخـتـر الدهر يزهـوٍ وهو في عـجبِ

فـوق الرؤوس على الأعناق مـوكـبكم ... مـشـيَّـعـاً بنجـوم الليل والشـهبِ

كم خـوَّف الموت من شـيـخ فـحـاذره ... وخـافك البـغي مـرعـوباً وأنت صـبي

جلست أنت على الجـوزاء ممتطيـاً ... هام الثـريا وحـيـداً حـائز القـصبِ

أصـبـت لما تركت الأرض كـالحـة ... شـمطاء تزفـر من هولٍ ومن صـخبِ

كـتـبت بالدم في أعـمـاق أمـتنا ... شـعراً من الحب في سفـر من الأدبِ

obeikandl.com

فـــأنت أرفع صـــوتاً من منابرنا ... جلوت عنهـا ليـالي الشك والريبِ
وأنت أشـجع من وغـد رمـاك على ... عـمـد من الحـقـد من باغ ومنتـهبِ
فـسـر فـديتك لا تأسف على أحـدٍ ... من عـابد الجنس أو من عـابد النشبِ
وافرح فـأنت قـتيل المجد مـصرعـه ... في كل قلب لأجل الله مـحـتـسبِ
لاتندمن على مـا قـد ظفـرت به ... فـالنادم اليـوم من في الروع لم يصبِ
أقـدمت في سـاعـة لو أنت عنتـرة ... في مـثلها جدَّ في الإفـلات والهـربِ
وجـدت بالروح جـوداً ليس يبلغـه ... في الجود حاتم أو من مرَّ في الحقبِ
لو لم تمت تحت بارود الوغى كـرمـاً ... لمتَّ أرخص من جلد على قـــتبِ
ها هم على سـهـرات اللهـو قـد قـتلوا ... يا صـفـقـة الغبن قد حلت بكل غـبي
مـثل الفـراش مـلايين مُـملينة ... من مـات بالسلِّ أو من مـات بالجـربِ
مـا أتفـه المرء إذ تطوى مـسـيـرته ... في هامش من خـمـول الاسم واللقبِ
ومـا أحط شـعـوباً مـا لهـا قـدر ... في حـومـة الحـرب بين الموت والغلبِ
(مـحـمـد) أنت في سـرب أئمـتـه ... أبطال بدر فلذ بالسـرب وانتـسبِ
دم الشـهـادة يا فـتح الفـتـوح ويا ... صـبح الكرامـة مـا أقـواك من سـببِ
من لم يضـرج جـبين المجـد من دمـه ... أقـامـه الذل في عـجـز وفي نصبِ
وأرخص النصـر نصـر مـاله رهـج ... من الرصـاص ولا حـشـد من اللجبِ
(مـحـمـدٌ) هل تطاولت البـقـاءَ فلم ... يرق لك الحال أو سـافرت عن رغبِ؟
أم أنها الأرض في عينيك قد قبحت ... لأنهـا تلد الطغـيـان عن كـثبِ؟
أم عـفت عـيـشـاً يهشُّ التـافـهـون له ... ليـسـوا بنبع إذا عـدوا ولا غـربِ
قضيت عمرك يا ابن المجد في عجل ... كـأنما قـد دعـاك الغـيب لا تغبِ

obeikandl.com

أرى لداتك بالألعـــاب قـــد فـــتنوا بالفن والحب أو بالرقص والطربِ

فكنت أشـــرفـــهم قـــدراً وأوفـــرهم حظاً لأن عـــشـــيق المجـــد في تعبِ

وســـــرت ترفل في ثوب الثناء على عرش من العز تأتي الخلد في صببِ

ذكـر مـجـيـد تهـز النفس صـولتـه كـصـوت خلد من الرضـوان منسكبِ

obeikandl.com

# صوت اليقين

اكـــتب الحب بدمع العـــاشـــقين ... واعـــزف القلب بـأنغـــام الحنينْ
وانثـر الأشـواق من سـفـر الجـوى ... بنشـــيـــد الخلد من قـــول ثمينْ
نادِ عـــشـــاق المعـــالي مـــعلناً ... «ادخـلـوهـا بســـــــلامٍ آمـنـينْ»
وإذا مـــــــا بـرح الـهـم بـنـا ... وآتـانـا الـدهـرُ في ثـوبٍ حـــــرينْ
فـــأعـــر ســـمـــعك ألحـــان الهـدى ... بنصـوص الوحي من "صـوت اليـقين"
بلسم تُشـــفى به أســـقـــامنا ... سلسـبـيل فـيـه غـيث الظامـئينْ
دوحـــــة وارفـــــة يوم اللَّظى ... بســـمـــة تعلو شـفـاه العـارفينْ
يا ســعـيـد الشـهـم مـرحى كلمـا ... فـــاض من نهـركـمـو ذاك المعينْ
غـــامـــديٌ رحّب المجـــد بهِ ... من رجـــال الأزد نسل الفـــاتحينْ
زره يـا كـل ذكـي حـــــــاذق ... لتـــرى الإبداع في دنيـــا ودينْ
واســـتـــمع آي كـــتـــابٍ خـــالد ... يخـشـع الصـخـر على ذاك الأنينْ
أو حـديث مـشـرق من أحـمـد ... يتـهـادى من رياض الصـالحينْ
أو دروس مـثل شـهـد النحل في ... بهـجـة الفـجـر على مـر السنينْ
قـصص لو خـوطب الصـخـر بهـا ... صـاح قـد باشـرنا فـتح مـبينْ
ونشـــيـــد يهـــتف القلب له ... كـدبيب السـحـر يُشـجي الوالهينْ
خـطـب لـو كـلّـم المـوتـى بمـا ... حـــملت أصـــغى لهـــا كل دفينْ
قل مـعي يا كل عـبـد صـالح ... بارك الله جـــهـــود العـــاملينْ

obeikandl.com

# رحيق التجارب

عندي من العلم للأحـــرار تبـــيـــان ... ومن تجـارب دهر شـــأنهـــا شـــانُ

أنصت لموعظة لو خـاطبت حـجـراً ... لســـــال منه أخـــاديد وخلجـــانُ

عـدد لموقف عـرضٍ سـوف تشـهـده ... تشـــيب من هوله والخطب ولدانُ

رأس المعـالي تقـوى الله فـاعنِ بهـا ... واحـتط لدينك إذ للسـعي مـيـزانُ

واصـرم حـبـالك من دنيـا منغـصـة ... فـــيـــهـــا من الهمِّ أشكال وألوانُ

يكفيك من مما ترى ما قد تعيش به ... ومـا سـواه فـأشـغـال وأحـزانُ

إن الـقـنـاعـــــة كنـز لا ذهـاب لـه ... مـــال لمن فـــاته درٌّ ومـــرجـــانُ

شـرق وغـرب إذا سـامـوك منقَـصـة ... فـــالذل مـــوت وأرض الله أوطانُ

الصـــدق أجـــمل تاج أنت حـــامله ... لا تعـجِـبَنَّكَ غـيـر الصـدق تيـجـانُ

والزهد أحلى قـمـيص زان لابسـه ... أغلى ولو نسـجت بالدرِّ قـمـصـانُ

مـا أبخل الناس حـتى بالسـلام أمـا ... تراهمـــوا في الإمـــلاق عـــريانُ

يقـدِّسـون أخـا الدنيـا فـإن ذهبت ... تفـرقـوا ولو نسـجت بالدرِّ قـمـصـانُ

لو كنت كالشمس أو كالبدر لانتحلوا ... عـيـبـاً ولو أن هذا العـيب بهـتـانُ

سـبـوا الذي أوجـد الدنيـا وأوجـدهم ... تبـارك الله مـا في الحـسن نقـصـانُ

لاتعـجبن بهم إن أقـبلوا فـهـمـو ... للدهـر والخطب والأحـداث أعـوانُ

كن حلس بيتك إن الناس قد مـرجت ... عـــهـــودهم إن إلف البـــيت إيمانُ

ورتِّـل الآي لاتســـــــــأَمْ تـلاوتـه ... خـيـر القلوب فـؤاد فـيـه قـرآنُ

obeikandl.com

والهج بذكر عظيم الشأن مع نفس ... مذكر رب الورى روح وريحانُ
واغسل ثياب ذنوب طالما لبست ... بدمع عينك إن الله رحمانُ
لا تغرر بني الدنيا وجمعهم ... عند الشدائد ما ينصرك إنسانُ
عبيد منفعة إن أقبلت كثروا ... وإن تولت فهم رهن وخذلانُ
وإن تضايق أمر فانتظر فرجاً ... فكل يوم له في خلقه شانُ
وانظر إلى الفلك الدوار ما ثبتت ... أبراجه واعتبر فالدهر ألوانُ
أطفئ وقود عداوات قد اشتعلت ... وهل يصح فؤاد فيه نيرانُ؟!
واحبس لسانك لا يلدغك منطقه ... فإنه عنده أهل الشان ثعبانُ
ما فات مات فلا تأسف عليه فلن ... يعيده لك تدبير وإمعانُ
واترك لكل غدٍ هماً فإن غداً ... غيب سيكفيكهُ باللطف ديان
ما العيش إلا لزوم البيت في دعة ... فالبيت للمسلم المحفوظ إيوانُ
دع المناصب للأوغاد تطلبها ... فهي الأذى والقذى يهواه جعلانُ
مللت كل جليس كنت آلفه ... إلا الكتاب فلا يعدله إخوانُ
دع التفاخر بالأنساب لو نفعت ... نجا أبو لهبٍ واندكَّ سلمانُ
والعلم أشرف مطلوب ظفرت به ... العمر في غيره لهو وخسرانُ
واحلم فكل ستلقى من إساءته ... من خالط الناس أمسى وهو ندمانُ
تنبو السيوف المواضي وهي مصلتة ... وقد تدقُّ العوالي وهي ندمانُ
أهل الحديث هم أهل النبي وهم ... نجوم ملته إن زلَّ حيرانُ
فاعرف مكانتهم والزم صيانتهم ... واحفظ رسالتهم يحميك ربانُ
أكرم بقاصرهم أنعم بواردهم ... أكرم بجاسدهم تصلاه نيرانُ

obeikandl.com

أنا مع السلف الأطهـــار لو وردوا ... مـــاء المنايا إليـــه القلب عطشـــانُ

دعـهـا سـمـاويةً تجـري على قـدر ... مـا مـسَّـهـا بالأذى إنس ولا جـانُ

مقصورة في خيام الخلد لو نطقت ... قالت: أنا الشمس فيها خار عميانُ

قـــرنيّـــة و أويس الزهد والدها ... الأزد نسـبـتـهـا والماء غـسـانُ

من حسنها يدَّعيها كل ذي جدل ... عـمـران يصـغي وحطَّانُ وحـسَّـانُ

ما لامرئ القيس والتضليل مذهبه ... ولا جـرير ولا الأعـشى وقـبّـانُ

obeikandl.com

# احبس الدمع

اسـأل العين عن سُـهـيل اليـمـاني ... شـــرّد النـوم والمنى والأمـــاني
ودع الدمع واكـفـاً فـبـخـيلٌ ... مُـمْـسِكُ الدمع عند ربّ الأمـاني
نِمْ على مُـقلةِ الزّمـان شـجـاعـاً ... واقـتل الخـصم في عـيـون الزّمـانِ
أنا من صـارع الهـمـومَ فطيـمـاً ... في طمـوح من سـبـعـهـا والثـمـاني
فـإذا مـا نسـيت ردَّ مـحبٍّ ... فـاجـعـلاني من بعض من تذكـرانِ
المنايا ألفْـتُـهـا والأمـاني ... قـد أتتني وخـاطري قـد نهـاني
هـا هـو المـوت فـي يـدي مـن سـنـين ... أحـمـرُ العين أسـودُ الطَّيْلَسـانِ
القـضـاء العظيم جُنَّة حـرزٍ ... فلمـاذا يا صـاحـبي تخـشـاني؟
والذي يطرح الرجـال بعـزمٍ ... هـو للمـوت ذابل القـمـصـانِ
عـرِّض الجـسم للطِّعـان ليـبـقى ... عِـرضك الندب في الحـيـاة مُـصـان
وإذا جـاعـت البطون فـعـارٌ ... أن تجـوع الأرواح فـي الأبـدانِ
لا يضـرّ المهنَّد النـدب عـريٌ ... فـهـو في حـالتـيـه نصلٌ يماني
احـتسِ الموت فـاتراً قـبل أن ... يحـسـوك عـذباً في جـفنه الوَسنانِ
وامـتطي عـزمِك الأبيَّ فكلٌّ ... مـورد للفناء حـتى الجـبـانِ
من هـو الخـالدُ السـعـيـدُ بعـيش ... لم تُـنَغِّـصْـهُ مـقلةُ الحَـدثانِ؟
أنا لا أشـتكي المُلِمَّـاتِ يومـاً ... فـإلى فـتكهـا العظيم اشكيـاني
علَّم الصـبـر يا فـتى إنَّ صـبـري ... سـاخـرُ منه كل حـالٍ وآنِ

obeikandl.com

واحبس الدمع أن ترى غير جَلْدٍ ... فعيونُ الحُسَّاد منك دوانِ

جُلّ هذا الزمان فدْمٌ غبيٌّ ... والغُ في الدماء حامي السنانِ

سوف استعدي الإله عليه ... بدعاء مفجع الخَفَقانِ

يتلظى من الشفاه ويسري ... في الدَّياجير دائم الرَّجفانِ

يا حكيماً أبدعت في كل شيءٍ ... أنت يا رب دائم الإحسانِ

السموات شاهداتٌ بعلم ... ناطقات بدمعها الهَتانِ

وجبالٌ تُطأطئُ الهام خوفاً ... من جليلٍ يخافُه الثقلانِ

بَسَمَ الوردُ ضاحكاً من جلالٍ ... صاغ فيه الألوانَ بالألوانِ

دفترٌ كلُّها الحديقة توحيدٌ ... فيا خيبةً لذي العميانِ

وهزارِ البستان ما كان إلاَّ ... واعظاً للإنسان والحيوانِ

أنت يا بلبل الصباح بلالٌ ... منشدٌ بالأذانِ للديّانِ

الضيا والسناءُ والهجر والوصل ... وكل الأحباب والإخوانِ

هي آياته تبارك تروي ... أنه الواحد العظيم الشانِ

كلَّما هلع السُّرى بحديثٍ ... ناعمِ الهمس من ربا الخِلانِ

دلّ أَنَّ القدير يعلم هذا ... هو رب الكتمان و الإعلان

همهمات من التسابيح عجلى ... مذعنات لمبدع الأكوان

أنا أعددته لكل ملم ... أنا ناديته له لمن نادانِي

هو يحمي نواظري من شعاع ... السيف كم مرة الهي حماني

حيلي و الذكاء نسف هباءٍ ... فهو عزّي وقوتي و أماني

رب هذا الدعاء ألهمته من ... بدر يقوم التقى بها الجمعان

إن تكن شـــــابت الذوائب منـي ... فـــفـــؤادي في طلعـــة العنفـــوان

الثـــلاثون اخـــبـــرتني و قـــالت ... غـيـر مـسـتـحـسن وصـال الغـواني

يا قناتي مـــاذا دهاها لعـــمـــري ... فنيت و الزمـــــان ليس بفـــــان؟

ارفـــقـــا بي فـــان عـــتـــبي طويل ... و إذا رمت عـــتـــبكم فـــاهجـــراني

obeikandl.com

# الحزبية

دعني من الأوهام فلسفَة ... و تعال شاركني الهموم المؤسفةْ

حزبية عكفت على أصنامها ... عبدت هواها و ارتضاها ذو السفهْ

كفرت بتوحيد القلوب وآمنت ... بتباغض الأحباب أهل المعرفة

سلم الصليبيون من أحقادها ... و الناصريون ارتضوا هذي الصفةْ

و الرأسماليون شدوا أسرها ... و الحمر قد سروا حماة البلشفةْ

كل يرى أنَّ الصواب حليفه ... و سواه في سبل الضلال المتلفهْ

قلبان مقتتلان في صدر العلا ... عينان قاذفتان ما تروي الشفهْ

يكفي حديث حذيفة الطوائف كلها ... و لزوم جمع محمد فتعرفهْ

هذا البخاري قد رواه وأحمد ... يروي قريباً منه فيما صنفهْ

و جماعة الإسلام كل موحد ... صلى الفروض و كان يلزم مصحفهْ

حتى ابن تيمية يذم تحزباً ... فيه الشقاق و قد رأى أنْ نوقفهْ

بل قال حقاً قد وقعنا في الذي ... فيه النصارى واليهود المجحفهْ

شدت أواصرنا بوحي إلهنا ... من بعد أن كان الأنام على شفه

أعط النصيحة للجميع و كن على ... نهج الهدى و تخل عن متعسفهْ

و اطلب كثير العلم و ابذل جاهداً ... و انشره نشر موفق قد أتحفهْ

أسرع لرايات الجهاد مكبراً ... و اهجر أخيّ مخذلين ومرجفهْ

obeikandl.com

# نفديك بالمهج

الرمل تحت خطاك أضحى كوثرا ... وروافد الكثبان صارت عنبرا
ذبلت جفوني في هواك صبابة ... والحب أصبح بالمعاني أخضرا
حيتك صحراء الخلود وأنشدت ... بطلوعك الدنيا أحاديث السرى
والفجر يرشف من لموعك حُسنه ... والبدر من قسمات وجهك نورا
علمتنا الحب الجميل عبادة ... نتلوه أعذب ما يكون و أزهرا
وسكبت في أعماقنا أخلاقه ... فنعيده بدم المحبة أحمرا
سلساً رخاءً روحه مخضلة ... يجري و لولا أنت حقا ما جرى
سافرت والبطحاء لاهثة الحشا ... مسودة الآفاق تدفن في الثرى
خجلا من التاريخ أن يغتابها ... بعقوقها أو أن يحاربها الورى
سافرت كل حديقة أَنَّتْ بها ... محبوسة و جميل طلعتها اهترى
وحمام مكة محرم في رهبة ... عاش الحداد من السعادة مقفرا
يا أيها الأميّ منك حياتنا ... صيغت و خلف سراك قد طاب السرى
يا أيها الأميّ كل صلاحنا ... بك من ولادتنا إلى أن نقبرا
وأذقتنا طعم الطموح فلم نزل ... نعلو و تعجب من موالينا الذرى
فيك انبرت آمالنا وخلودنا ... يندى بدمعك ما أَجلَّ وأَطهرا
وعلى ضفاف هداك هبت ريحنا ... لما رأى ربانه قد أبحرا
يا هازم الأصنام ذاك حطامها ... يحسو الزؤام على الرغام معفرا

obeikandl.com

ومحطم الهامات في ساح الوغى لما رآك الدهر صاح و كبرا

نفديك بالمهج التي أشجيتها في نهجك الغالي تباع و تشترى

نفديك بالمقل الحسان وإنها ترنو إليك و غير وجهك لا ترى

obeikandl.com

# نحبك والله

وغـاية جـهـد العـقل انك مـسلم ... وانك في مـعـراج ربك تصـعـدُ

وانك أمطرت الخـدود مـدامـعـاً ... ونجـمك في بدر البطولات اسـعـدُ

وسـيف علي في الملمـات قـصـة ... طواها حديث الرَّكْبِ و الشهب شهدُ

وجـبـريل أسـقـانا سـلاف شـريعـة ... فطرنا على أَيْكِ الخلود نغـردُ

وبعنا دمـاً زاكٍ فـضجّ إلى السـمـا ... بادواج أصـحـاب النبي مـوردُ

فـتـاريخنا غضٌ فـتـيٌ هتـافـه ... على صـمـدة الأيام عـاش مـحـمـدً

فـأنت سـران أنت قـصـة سـيـرنا ... وأنت الحـداء العـذب و الليل أسـودُ

وأنت الأمـاني الغـاليـات طليـقـة ... على شـفـة الدنيـا تهـيم و تنشـدُ

وأنت على هامـاتنا التـاج صـارخـاً ... بكل المعـاني الألمعـيـات تولدُ

دمـوعك غـسَّلنا بهـا كل زلةٍ ... فنحن على ثوب الهـدايات سـجـدُ

ومنك عـرفنا الله فـازداد شـوقنا ... فـأفـئـدة منا تغـور و تنجـدُ

علقنا بحـبل منك أوله بنا ... وآخـره في جنّة الخلد مـرصـد

جـزاك الذي سـوَّاك كل كـرامـة ... فـأنت به في النـازلات مـؤيدُ

إذا هزت الدنيـا المنائر أشـرقت ... وجـوه مـلايين بحـبك تولدُ

وإن لعلعت فـوق المنـابرألسن ... فكل كـلام طاب مـعناه أحـمـدُ

وجـئنا من الصـحـراء أجـهل أمـة ... على صنم العـزى تقـوم و تقـعـدُ

مـعـازفـهـا لهـو القلوب و ليلهـا ... سـهـاد من الآثام والشـرك يعـبـدُ

فـأيقظنا من رقـدة طال غـيـهـاد ... فـويل لوغـد بعـد صـرتك يرقـد

صـحـونا مـصلّينا وأنت إمـامنا ... وشـرعـتنا الإسـلام والأرض مسجدُ

وسـرنا زخـوفـاً تحت رايتك التي ... تلألأ فـيـهـا النصـر والله يشـهـدُ

فـيـا قلب هذا الدرس كل حـديثنا ... طويناه للأيام و المجـد مـجـهـدُ

ويا قـلـب كلُّ الحب وقفٌ لمـن بنـى ... قـصـور هدانا فـالبناء مـشـيـدُ

أتوب إلى الرحـمن من حبِّ غـيـره ... سـوى حب من في حـبـه يتـحـدد

وأحلف يا دنيـا الأفـانين واللّمى ... لأنتَ علـى الأيام حـبـك أنـكد

ويا درة الفـاروق هل لك عـودة ... فـسيف رجـال اليـعـربيّات مـغـمدُ

بكف أبي حـفص مـضـاءً وهيـبـة ... فكل ظلوم في المهـانة مـوصـدُ

ويا ثوب ذي النورين كـيف تمزّقت ... سـداه و عـثـمـان الهـدى يتـهـدَّدُ

دمٌ فـوق الثـوب إنَّ مـسـيـرنا ... بغـيـر دمٍ وهنٌ من الذل مـجـهِـدُ

# غضَّ من ناظريك

غُضَّ من ناظريك فـالقلب يهـوى ... عن غـزال في دَلِّسٍ بالسـحـر ألمى

بين عـيـنيـه لمعـة من هُيـام ... وعلى وجنتـيـه قلبك يُدمى

تلك واشنطن التي مـدحـوها ... بصـفـات تنسـيك ليلى وسلمى

أرضـهـا أرض رِدَّة وثراها ... كـافـرٌ يهـدم المحـبين هدمـا

كـيف واطنتـهـا وفـيـهـا سـقـام ... أو شـمت أهلهـا الشـقـر سـقـمـا

كل شيء بهـا سـوى الفـضل يُتلى ... مـحـفل كله أصم وأعـمى

هي عـريانة من الفـضل خـرسـا ... بين أظفـارها المحـبـة تُدمى

تتلظى عـيـونهـا وهي حـبلى ... بدواه، أعـراض سلٍّ وحُـمَّى

obeikandl.com

# بك الشّعر يزهو

بك الشعر يزهو والقريض المهذبُ ... وفيك فوافي المدح أحلى وأعذبُ

تحييك أبها و هي في الحسن غادة ... وقد سفرت فخراً وكانت تحجّبُ

تأخرت عنا أيها الشهم في السرى ... وأبطأت يا مقدام فالعين تسكبُ

وسافرت يا قاضي المعالي فسافرت ... قلوبٌ وأبصارٌ بحبِّك تُعربُ

حملت الثمانين الطوال مجاهداً ... كأنك في العشرين تقرا وتخطبُ

لياليك بيض في المعالي مضيئة ... إذا سَوّد الأيام فدمٌ ومذنبُ

فأنت شريح العصر رأياً وحكمة ... وأنت إياس الفضل ما ذرَّ كوكبُ

أباهي بك الأيام لستُ مبالغاً ... وأريك للتأريخ والدهر يكتبُ

وأرتاح أن ألقاك في كلّ مجلس ... لقاؤك للأخيار كنزٌ ومطلبُ

هبطت باسطنبول فاهتز متنها ... سروراً وجيل الترك فيك تعجّبوا

فهل عَلِمَ الأتراك أنك شيخنا ... سفير المعاني منك تُروى وتنسبُ

وذكرتهم أهل الجزيرة فانتشوا ... يلوح على رؤياك سعدٌ ومصعبُ

يحييك قلبي يا حديثي دائماً ... ويشرق شعري في علاك ويغربُ

وأمتاح منك العلمَ والفهمَ والنهى ... لنهجك في التوحيد أرضى وأغضبُ

فدتك جموع لا تحب محمداً ... لها في ركاب الجهل نهج ومركبُ

وكل عيون الشمس في صحوةِ الضحى ... فدعها فهذا الجهل جَهل مركّبُ

obeikandi.com

تُحـــيـــيك أزهار الجنوب ووردها ... لمقـــدمكم شـــيـــخي تغني وتلعبُ

على الجـفن أنزلناك حُـبّـاً وقُـربةً ... وإن ضـاقت الأجـفـان فـالقلب أرحبُ

ومـــا أنا بالبـــاغي على الحبِّ منّةً ... ولكنَّ حبِّ الصـــالحين مـــحـــبَّبُ

obeikandl.com

# الموقظة

لك مني الحمد يا ربَّ العبادِ ... خالصاً يجري مع دمع المِداد
ثم أتحف بالصلاة المجتبى ... هاشمي البيت مرفوع العمادِ
والرضى عن صاحب القلب الكبيرْ ... قل أبو بكر وما فيها نكيرْ
صاحب الغار المُنادي للصلاة ... جمع الله به الجمع الغفيرْ
وأبو حفصٍ بلا شك عمرْ ... صادق الهمة محفوظ الأثرْ
نشر العدل و قوّى ملةً ... أخرجت أهل المعالي من مضرْ
اغش ذا النورين بالنور الأجل ... أهو عثمان؟ فقل:إي وأجلْ
صاحب الليل المسجّى بالسجود ... سار للجنَّة بالخطو العجلْ
وارض ربّي عن حسامٍ منتضى ... الإمام السيِّد الشهم الرّضا
صاحب الراية في حرب اليهود ... التقيُّ المرتضى حتى مضى
ربِّ أكرم حَسَناً ثم الحسينْ ... لمها كل الوفا من سيدينْ
واذكروا أمهمُ تلك البتولْ ... خير من حاز الحجى بنت الرسولْ
والنجومُ الزُّهر أعني العَشَرَهْ ... ثم من بايع تحت الشَّجَرهْ
لست أنسى حمزةً ليث الرَّدى ... وكذا جعفرَ موفورَ النَّدى
بعد هذا هاك مني موعظهْ ... لفؤاد الصبّ مثل الموقظهْ
هي في سَبْك الحليِّ مثل الذهبْ ... ليس مني بل لجيل قد ذهبْ
أنزل الله بهم رضوانهُ ... وحباهم ربُّنا غفرانَهُ

obeikandl.com

أجمعوا أن التقى خيرً العملْ ... وتواصوا كلهم قصرَ الاملْ

وهي توفيق من المولى العظيمْ ... سيما إن ساعد الجدِّ القويمْ

فابذل الجهد و لا تهو الكَرَى ... فاز من في سيره ليلاً سرى

لا تنم إلا كنوم الطائرِ ... كثرةُ النوم لباس القاصرِ

واحفظ القرآن دستور الحياة ... زاد زهادٍ وجندٍ ودعاة

ثمَّ نَمِّقْ في حديث المصطفى ... فهو نور وجلاء وشفا

واكتسب من كل فنٍّ ما يطيبُ ... عند أسلافك مكنوزٌ عجيبُ

اتخذ الفقه رياضاً وارِفَهْ ... فيه من كل خير عارفهْ

بعد أن تكسوه من وشي الدليلْ ... ما يُروِّي كل صبّ وعليلْ

واعرف الأنساب و اقر الأدبا ... فبها سمّوا الكماة العربا

وانظم الشعر كشعر الأشنبِ ... أو كحسن في جفون الرَّبربِ

وألِن قلبك بالذكر الكثيرْ ... بَلْسَم يجلب للقلب الكسيرْ

وانصبن نفسك فينا داعية ... تشتفي منك القلوب الواعيةْ

obeikandl.com

# بلادي

قلبي يخـــــيف الحبَّ أول نازلِ ... أعلمت يا ذا الصبِّ أنك قـــاتلي؟

وســـألت كم بين العـــقـــيق وبارق ... فـعـجـبت من بعـد المدى المتطاولِ؟

وعـــذرت طيـــفك في الزيارة إنه ... يســـري ويمسي قـــبلنا بمراحلِ

أنا في رُبا سـبت العـــلاية والهـوى ... في الصلبـات وصـبـحنا في حـائلِ

وقـصـائدي في نجـد طيِّـبِـة الثـرى ... وجـبـــال أطوار الجنوب قـبـــائلي

obeikandl.com

# بلادي

إذا مـا التـقـينا فـالشـهـور دقـائقُ ... وإمّـا ابتـعـدنا فـالدقـائق أشـهـرُ

يقــولون نجــد العــامــرية أرضنا ... نعم! ودمـوعي في ثرى نجـد تُعـصـرُ

فـلا خـيـمـتي قـيس وليلى تسـوقني ... فـشـوقي رعـاك الله من ذاك أكـبـرُ

هُيــامي بجـيل مــسلم من جـدوده ... بـلال وســعــدٌ والمثنَّى ومَــعْــمَــرُ

هنا المجــد والتــاريخ والعلم والنُّهى ... ومنهــا العلى تبـدو وتسـمــو وتزأرُ

فيا قلعة التوحيد ليست رخيصةً ... ولو حــاول العــذَّال فـيك وأكـثـروا

بهــا أنبَت الإمــام مــحــمــد ... له في جــبين الدهر نورٌ ومنبــرُ

obeikandl.com

# القصيم

قُلْ للرياح إذا هَبّت غـــواديهـــا ... حيَّ القصيم وعانق كل من فيها

واكتب على أرضهم بالدمع مَلحمة ... من المحبة لا تنسَى لياليها

أرض بها العالم حيٌّ حاذق فهمٌ ... بكاس من القرآن أهليها

عقيدة رضعوها في فتوَّتهم ... صحَّت أسانيدها والحق يرويها

ما شابها رأي سقراط وشيعته ... وما استقلَّ ابن سينا في بواديها

ولابن تيمية في أرضهم علمٌ ... من الهداية يعلو في روابيها

إذا بُريدة بالأخيار قد فخرت ... يكفي عُنيزة فخراً شيخ ناديها

محمد الصالح المحمود طالعه[1] ... البارع الفهم والدنيا يجافيها

له التحية في شعري أرتِّلها ... بمثل ما يحمل الأشواق مُهديها

سالت قريحته بالحق فاتَّقدت ... نوراً فدنيا الهدى زانت نواحيها

❁ ❁ ❁

(1) هو الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ من أبرز علماء القصيم في هذا الزمان.

obeikandl.com

# جُدَّة

سـلام الله أرفـعـه إليكم بـأشـواقي وحـبِّي والمودة
وأنقل من ربا أبْهـا سـلاماً لأهل الفـضل من سكان جُـدّة

obeikandl.com

# النماص

عن الســـلام وإن أهداه مُـــرسلهـــا ... وزاده نورقـــاً منه وتحـــســـينا

لم يبلغ العـــشـــر من قـــولٍ يبلّغـــه ... أذن المحـــبـــة أفـــواه المحـــبـــينا

وفي المناص تحـــيـــاتي مـــرتَّلة ... غـرست فـيـهـا بأشـواقي رياحـينا

آخـيـتـمـونا على حبِّ الإله ومـا ... كـان الحُطام شـريكاً في تآخـينا

obeikandl.com

# فضل العلم

دع الهـوينى لأهل العـجـز والكسلِ ... وعـانق الصبـر واغنم سـاعـة العـملِ

ولامس النجم في عـز وفي شـرف ... وسـابِقِ الريح في حل ومـرتحلِ

والله لو كنت تدري مـا خلقت له ... لبـات قلبك بالأشـجـان في شُـغُلِ

ولا سـعـدت بنوم أو لهـوت بما ... يلهـيك عن منـزل السـادات والنُبُلِ

ولا رضـيت بدنيـا كلهـا ندم ... سـعت لكل حـقـيـر من بني السَـفَلِ

فـبـادر العـمـر جُـدَّ السـيـرَ والهـفي ... عـلـى لـيـالٍ وأيـامٍ لـنـا أُولِ

يكفـيك أن رفـيقَ العلم منزلُه ... بين السـمـاكين مـرفـوعـاً على زُحَلِ

تهـفـو له الشمس والجوزاء تحسده ... يبـيت فـوق حـشـايا الجـد في قللِ

أَسـتـشـهـد الله أهل العلم فـضلهمُ ... على جـمـيع البـرايا من بني الدولِ

ومـيّـز الله حـتى في البـهـائم مـا ... منهـا يُعَلَّمُ في صـيـد وذي جـهلِ

والهـدهد اجـتث بلقـيـسـا وهَدْهدها ... بالعلم جـاء سليـمـانٌ على عـجلِ

ذو العلم حي ولو ذابت حـشـاشـتـه ... له الجـلالة عن حـاف ومنتـعلِ

حـتـى الملائكة الأبرار تـذكـره ... والنملُ يدعـو له في السـهل والجـبلِ

مـداده كـرم جـاد الشـهـيـد به ... في حـومـة الهول بين البيض والأسلِ

أقـلامُـه تعـمـر الدنيـا إذا نطقت ... ألواحـه صـحف الرضـوان والأملِ

كـلامُـه دُرر أحكامـه عـبـرُ ... أفـعـالـه أثر الله من حللِ

يقـضي ويمضي وكل الناس تقـبله ... في سـاعـة الجد أو في سـاعـة الهزلِ

obeikandl.com

والله لو وزنوا الدنيا بزخرفها ... ما عادلت كلِمةً من لفظهِ الجزلِ

أو قدموها قناطيراً مقنطرة ... ما وازنت حرفَ علمٍ صافيَ النهلِ

مات الملوك وأهل العلم ذكرهمو ... كالمسك في الناس ندٍ عَشْرقٍ جزلٍ

لو أن عبداً حقير الأصل ممتهناً ... أصك مفتولة أذْناه كالشعلِ

ممزق الثوب عاري الظهر مشفره ... كمشفر الضب والكفان في شللِ

أثط أفطس قد طالت ضفائره ... طعامه من رخيص البقل والدقلِ

وعنده من علوم الوحي، لانصدعت ... له القلوب وصار الكون في جزلِ

ووقرته ملوك الأرض وارتجفت ... له المنابر في عز وفي جللِ

وقربت نعلَه الأشرافُ وافتخرت ... به المدائن من سهلٍ ومن جبلِ

obeikandl.com

# منهاج الدعاة

لك الحمد ما لبى ملب وهللا ... وما قام عبد بالكتاب ورتلا
وصلِّ على المختار من آل هاشم ... مع آله والصحب أعلى وأكملا
أيا داعياً لله هاك وصيتي ... عليك بتقوى الله يا صاح أولا
وكن طالباً للعلم في كل ساعة ... حريصاً عليه مجملاً ومفصّلاً
وبالحكمة انصح لا تكن ذا شراسة ... غليظاً وفظاً صاخباً متعجلا
عليك بأمر الرفق فهو محبب ... وكن لإلهي ذاكراً متبتلا
وكن طيباً كالنحل يخرج طيباً ... وتخرج شهداً صافياً ومعسلاً
ولا تك نذلاً كالذباب مجثماً ... على كل جرح للمحاسن مُغفِلاً
رحيماً قريباً ليناً متوداً ... حكيماً حليماً صامتاً متهللا
تقياً عفيفاً خاشعاً ذا عزيمة ... قوياً بأمر الله للناس موئلاً
ولا تنه عن شيء وتأتيه ظالماً ... فتستوجب المقت المعجل والقلا
وتابع رسول الله في كل خلة ... فسنته أغلى وأحلى وأنبل
وكن زاهداً فالزهد أجمل حُلة ... قنوعاً صبوراً مخبتاً متجملا
وأوصيك بالإخلاصِ تنجو من الردى ... كفى بالخلاص المحضِ أصلاً مؤصلا
وكن وسطاً في كل أمر فإنه ... سبيل تراه للشريعة أسهلا
وبشّر ويسّر لا تعسّر منفِّرا ... وأوجز إذا حدثتنا متخولا
وكن باسماً طلق المحيا مرحّبا ... وضيفَك أكثرْ ثم أهلاً وسهلا

obeikandl.com

كـــريماً فـــإن الجـــود أعظم ملبسٍ ... ترى الفسل عرياناً وإن كلن مسبلا

ولا تنتظر عند الشدائد صاحباً ... ولو كنت ذا مجدٍ معماً ومخولا

فما أكثر الأصحاب حين تعدهم ... وتلقاهمُ في النائبات سبهللا

ولا تنكشف في حالة الفقر والغنى ... فكم حاسدٍ أو شامت رام مقتلا

كتابُك أوفى الناس إن خان صاحب ... فكن حلس بيت لا تضام وتبتلى

ودع أمس قد ولّى فلا تذكرنَّهُ ... كذاك غداً لو كان بالسعد مقبلا

وعش في حدود اليوم وانتظر الردى ... بهمة شهم يقطع السير مرقلا

وإن لمست أدنيك كَلمَةُ جاهلٍ ... فلا تنتقم منه تكن أنت أجهلا

كأنك لم تسمع فما ساد سيدٌ ... بغير احتمال فاحتمل تُلف أفضلا

ولا تمس إلاّ سالم الصدر خالياً ... من الحقدِ والبغضاء تصبحُ أمثلا

فوالله ما ساد الحسود وما علا ... على الناس إلا من بنى العفو منزلا

ولا تك سبَّاباً غضوباً مخاصماً ... فتصبح ممقوتاً كريهاً مجندلا

لسانك قيّدها ولا تطلقَّنها ... ترى كلّ لفظٍ في الكتاب مسجلا

ولا تنسَ يوماً يصبح الطفل أشيبا ... به ويصير الصخر فيه مهلهلا

وتذهل عمّا أرضعت كل مرضع ... وتجهض عن حملٍ إذا كن حمّلا

فوا أسفي إن أصبح السعي ضائعاً ... وواحسرتا إن أصبح الجهد مُغْفَلا

وويلاه إن غُلت يدا كل ظالمٍ ... وأقبل يعنو في حديد مكبلا

يقول أنا أعمى وقد كنت مبصراً ... لأنك في دنياك قد كنت مهملا

أقم أيها الداعي من الحق منهجاً ... وردِّ منهل التوحيد يكفيك منهلا

ولا تقبل الأفكار إلا بشاهد ... من الوحي واحذر لا تكن مُتَأوّلا

obeikandl.com

وقف موقف الأسلاف من كل نحلة ... ويا صاحب البرهان كن متعقلا
ودع عنك آراء الرجال إذا خلت ... من النص حتّى لا تصير مضلّلا
وإيّاك والتقليد واتْبَعْ محمداً ... فسنّته ترقى بك المجد والعلا
فليس سوى شرع النبيّ محمدٍ ... نجاة فكم ليل بطلعته انجلى
فتابعْه والزمْ نهجَه وسبيله ... لتلقاه في الأخرى أغر محجّلا
دع الغيّ واركب في سفينة أحمد ... فطوفان أهل الغيّ جاءك مقبلا
عليك بتوقير الصحابة كلهم ... همُ القوم تلقاهم أبرّ وأعدلا
يزكيهم الرحمن جل جلالهُ ... فهل بعد هذا يطلب الناس مقولا
رضوا كلهم عن ربهم فأثابهم ... رضاً واصطفاهم للشريعة جحفلا
عليهم من الرحمن خير تحية ... تضوع مسكناً أو تفتّ قرنفلا
وجازاهم الرحمن خير جزائه ... فقد عمروا بالدين ربعاً معطلا
همو بذلوا الأرواح والهول صاخب ... وسيف المنايا صار نصلاً مفللا
همو قدَّموا أعناقهم في مواقفٍ ... لتُقْطَع في ذات الإله وتفصلا
همو نصروا الإسلام من كل فاجرٍ ... همو بذلوا يوم المغارم ما غلا
فإن كنت لا تسطيع مثل فعالهم ... فلا تك عياباً لهم ومجهّلا
ولا تشتر بالخلد عيشاً منعماً ... ولا ترضَ إلا أن تكون المبجلا
فدنياك لا تعدلُ جناح بعوضة ... فتباً لها من مسكن الهم والبلا
وأوصيك بالقرآن أعظم ناصح ... له النفع يأبى عاجلاً ومؤجلا
فرتِّلْه واطلب من إلهك أجره ... وإياك أن تغدو به متأكلا
وخذ بوصاياه وسلم بوعده ... وصدِّقه في أخباره متأملا

obeikandl.com

فـمـا بعـده قـول ولا فـوقـه هدى ... ولا دونه رشـد ولا مـثله عـلا

تـلاوته أجـر وصـحـبـتـه تقى ... وتحكيـمـه فـوز وترديده حـلا

عليك أخـانا بالحـيـاء فـإنه ... كـتـاج غـدا بالصـالحـات مكللا

لتُـذكـر عند الله في خـيـر حـضـرة ... وتشكر عند الله في صـفـوة الملا

وإن كـثـرت منك الذنوب ولم تعـد ... تطيق الخطايا أو ضـجـرت تملـلا

فـتب توبة الأخـيـار مـهـمـا تراكـمت ... عليك ذنوب صـرت منهـا منكلا

فـربك غـفـار رحـيم مـسـامح ... ترى عـفـو ذي الغفـران أوفى وأجـزلا

وعش في حـلال واقـتـصـاد وحـرفـة ... وحـاذر أديم الوجـه أن يتـبـذلا

وإياك والإسـراف واللهـو والخنا ... ولذ بجـلال الله ربي تـوكـلا

ومـا المجـد إلا العلم أشـرف رتبـةٍ ... فـلا تك في تقـيـيـده الدهر مـهـمـلا

فـوالله لو تدري بأفـضـال نفـعـه ... فـمـا بت إلا فـيـه صـبـاً مـحـصـلا

هُمُ صـفـوة الرحـمن في الناس كلهم ... سـوى من أتى بالوحي غضـاً وأُرْسِلا

وطلابه أزكى البـريـة مـذهـبـاً ... وحـفـاظُه مـثل النجـوم تهللا

ترى الكلب إن علمـتـه حلّ صـيـده ... ويحرم صـيد الكلب إن عـاش مـهـملا

وفي النمل يروي هدهـد فـضل عِلْمِهِ ... أتـى لسليـمـان النبيّ مـفـضـلا

# مع المجدد

الحق أبلج والسيوف عواري ... شُحذت لأهل الرجس والأوزارِ
من كف صنديد إذا حمي الوغى ... خاض الردى بالصارم البتارِ
للحق أوس آخرون وخزرج ... بل قرنُ قومي من بني الأنصارِ
ولقد فجعتُ وزاد همي إذ أتى ... خبر يفوق جلائل الأخبارِ
قالوا بأن سخيف عقل تافه ... أهدى الأذى لمجدّد الأقطار
تبت يدا هذا الحقير وأفلست ... كفاه إذا يبني بجرفٍ هارِ
ما ضر نور الشمس نفخة خامل ... متحذلق، من كل فضل عارِ
وضع القبول لشيخنا وأمامنا ... في السهل والأنجاد والأغوارِ
وردت فضائله الأنام وسافرت ... شهراً رسائله مع الخطارِ
واستقبل التاريخ فجر حضوره ... والناس حيت علمه بنهارِ
عمرت رسائله القلوب وأبهجت ... فتواه أهل البدو والحضارِ
ودعا له في الأرض كل موحد ... من أرض أندلس إلى سنجارِ
وهوت على صيحاته ونداته ... أوثان شرك ملاعب الكفارِ
سحقت به الأصنام وانتصرت به ... أجيال أحمد سيد الأبرارِ
وتفتحت كل القلوب لقوله ... إذْ أصله مما أتى في الغارِ
كانت قبور الشر يذبح عندها ... ويطوف أهل الجهل بالأحجارِ
وتقرب القربان من أهل الهوى ... وتعلق الشارات بالأشجارِ

obeikandl.com

حـــتى أتى هذا المجـــدد حـــامـــلاً ... نور الهـــدى من شـــرعـــة المخـــتـــارِ
مـــــا زاد في دين الرســـــول زيادة ... كـــــلا ولم ينقص عـن المقـــــدارِ
بل تابع المعـــصـــوم في تعليـــمـــه ... وسـقى القلوب بفـيض نهـر جـارِ
مـا كـان صـوفـيـاً ولم يك غـاليـاً ... حـــاشـــاه من نصب ورفض طاري
كـلا ومـا مـان الخـوارج صـحـبـه ... مـــــا ذاك في ورد ولا إصـــــدارِ
بل كـــان سنيـــاً إمـــامـــاً عـــالماً ... حـمل الهـدى حَـبْـراً على الأحبـارِ
وعلى الليل بنى جـمـيع أصـوله ... من منـبع الـقـــــــرآن والآثـارِ
هو قـامع الشـرك الوبيل بسـيـفِـهِ ... ومـجـدُدِ الإسـلام في الأمـصـارِ
نسف الضـلالةَ والخـرافـةَ والهـوى ... والبـدعـة الشنعـاء بالبـتـارِ
صـارت مـحـبـتـه عـلامـةَ ناصـر ... للدين والبـغـضـاء للأشـرارِ
فـإذا رأيت المرء يلمـز نهـجـه ... ويعـيـبـه بدسـائسِ الأفكارِ
فـاهجـر مـريض القلب في أهوائه ... ودع الخنا لمجـالس الفـجـارِ
تمّت خـسـارة كل من كـره الهـدى ... والله يلحـــقـــه بأهل النارِ
فـاز الإمـام مـحـمـد بمكانةٍ ... تسـمـو على الجـوزاء في المقـدارِ
وله لسـان الصـدق في أزمـاننا ... مـسك المديح كـجـونة العطارِ
فـرحت بدعـوته المدائن كلهـا ... فـرح الديار بصـيِّب الأمطارِ
وتبـاشـرت كل القـرى بقـدومـه ... كـتـبـاشـر العـبـاد بالأسـحـارِ
طالع رسـائله ودونك علمَـه ... واسـتـفت قلبك فـهـو ذو أسـرارِ
فـإذا رأيت الصـدر منشـرحـاً له ... والقلبُ في فـرح وفي إعـمـارِ
فـاحـمـد إلهكَ إذ هداك ولا تقل ... حـزت الهـدى بجـدارة وبدارِ

obeikandl.com

وكـتـابه التـوحـيـد كـرّر درسَـه ... مـــا مُلّ مـن درس ومـن تـكـرارِ

فـهـو المصـفى من جـمـيع شـوائب ... قـــد صـــانه من لوثةٍ وعـــثـــارِ

وهـو الفـــريد أصـــالةً وبـراعـــةً ... هتـــفت لـه الأرواحُ بالإكـــبـــارِ

وجـمـيع مـا خطت يمينُ إمـامِنا ... هـي غـايةُ التـحـقـيق للأخـبـارِ

فـــالله يجـــزيه الذي هـو أهلُه ... ويحله في الخلد عـــقـــبى الدارِ

ويذل شـانئـه ويمحق خـصـمـه ... ويضـــاعف النكبـــاتِ للكفـــارِ

يا رب يا من نصـــره مـــتـــحـــقق ... لا تُبْـقِ فـــــوق الأرض مـن ديّارِ

وإذا هجـــا نذل إمـــامـــاً بارعـــاً ... مـا ضـرّ ليث الغـاب صـوت الفـارِ

خـذها قـوافي كـالصـواعق أرسلت ... قـــد حل بالأنـذال يـومُ دمـــارِ

إن لم يكن حـسـان ربَّ قـريضـهـا ... فـأنا نسـجتُ بشـعـره أشـهـاري

# الصحابة

دع عنك لومي يا حسود وأبعدِ ... فأنا على نهج النبيِّ محمدِ

فضَّيتُ في علم الرسولِ شبيبتي ... ونهلتُ بالتعليمِ أعذب موردِ

تابعتُ أصحاب الحديثِ كأحمدٍ ... وكمالك ومسدد بن مسرهدِ

وبرئت من أهلِ الضلالِ وحزبهم ... أو رأي زنديقٍ وآخر ملحدِ

ونبذتُ رأي الجهم نبذَ مسافرٍ ... لحذائه والجعدِ عصبة معبدِ

لا للخوارجِ لستُ من أتباعهم ... هل أرتضي نهج الغوي المفسدِ

فولاة أمرِ المسلمينَ نطيعهم ... نأبى الخروج على الإمام المهتدي

والمرجئون نفضتُ كفي منهمو ... والصقر لا يأوي لبيت الهدهدِ

والرفضُ أخلعهُ وأخلعُ أهله ... هم أغضبوا بالسبِ كل موحد

كلا ولا أرضى التصرفَ مشرباً ... تباً لهم من فرقةٍ لم تهتدِ

كتبُ ابن تيميَةِ حَسَوْتُ علومها ... ونَسَخْتُها في القلبِ فعل الأمجدِ

ومع المجددِ قد ركبتُ مطيتي ... من نجدِ أشرقَ مثل نور الفرقدِ

لا تسمعنَّ لحاسدي في قوله ... والله ما صدقوا أيصدقُ حسَّدي؟

والله لو كرِهتْ يدي أسلافنا ... لقطعتها ولقُلتُ سُحقاً يا يدي

أو أن قلبي لا يُحبُ محمداً ... أحرقتهُ بالنَّار لم أتردَّدِ

فأنا مع الأسلاف أقفوا نهجهم ... وعلى الكتاب عقيدتي وتعبدي

فعلى الرسولِ وآله وصحابه ... مني السلام بكل حب مسعدِ

obeikandl.com

هم صفوة الأقوام فاعرف قدرهم ... وعلى هداهم يا موفق فاهتدِ

واحفظ وصية أحمدٍ في صحبه ... واقطع لأجلهمُ لسان المفسدِ

عرضي لعرضهمو الفداء وإنهم ... أزكى وأطهر من غمام أبردِ

فالله زكاهم وشرّف قدرهم ... وأحلهم بالدين أعلى مقعدِ

شهدوا نزول الوحي بل كانوا له ... نعم الحماة من البغيض الملحدِ

بذلوا النفوس وأرخصوا أموالهم ... في نصرة الإسلام دون تردد

ما سبهم إلا حقيرٌ تافه ... نذلٌ يشوههم بحقدٍ أسودِ

لغبارُ أقدام الصحابة في الردى ... أغلى وأعلى من جبين الأبعدِ

ما نال أصحابَ الرسول سوى امرئ ... تمت خسارته لسوء المقصدِ

هم كالعيون ومسها إتلافها ... إياك أن تدمي العيون بمِرْوَدِ

مَنْ غيرُهم شهد المشاهد كلها ... بل مَنْ يشابههم بحُسن تعبدِ؟

ويلٌ لمن كان الصحابة خصمَه ... والحاكمُ الجبارُ يوم الموعدِ

كل الصحابة عادلون وليس في ... أعراضهم ثلبٌ لكل معربدِ

أنسيت قد رضي الإله عليهم ... في توبةٍ وعلى الشهادة فاشهدِ

فإذا سمعت بأنَّ مخذولاً غداً ... في ثلبهم فاقطع نياط المعتدي

مفتاحُ سبِهمُ الجليلَ وحسبهُ ... إذ كان كاتبَ وحينا ثبتَ اليدِ

ما اختاره المختار إلا أنه ... حَبرٌ أمين في صراطٍ مهتدِ

ودعا له خير الأنام وبوركت ... أيامه في مُلك عدلٍ أرغدِ

حتى تقيُ الدين قال: دُعا النبي ... لا أشبع الرحمن بطن الأبعدِ

هو من مناقبه وخيرُ خصاله ... فأضف إلى تلك المناقب واعددِ

ولِعمرو داهية الدواهي حبُنا ... مهما جرى حاز الرضى بتفردِ

أنعم مفاتح مصر من قوادنا ... لله درك من همامٍ أوحدِ

لو كان في إيمانه شك لما ... ولاه خير الخلق جيش المسجدِ

صلى بأصحاب الرسول ولم يكن ... حاشاه من أهل النفاق بمشهدِ

لكنّ مبغضهم يحاول ثلبهم ... بتربصٍ وتحرشٍ وترصدِ

هو كالذباب على الجراح وهمّه ... وضع الأذى فعل الحقود الأنكدِ

حبُ الصحابة واجبٌ في ديننا ... هم خير قرنٍ في الزمان الأحمدِ

ونكفُ عن أخطائهم ونعدها ... أجراً لمجتهدٍ أتى في المسندِ

ونصونهم من حاقدٍ ونحوطهم ... بثنائنا في كل جمع أحشدِ

ما جاء في نص الحديث مصحّحاً ... اللهَ في صحبي وصية أحمدِ

فبحبهم حب الرسول محقق ... فاحذر تنقصهم وعنه فأبعدِ

هم أعمق الأقوام علماً نافعاً ... وأقلهم في كلفة وتشددِ

وأَبَرُّهُمْ سعياً وأعظمهم هدىً ... وأجلهم قدراً بأمسٍ أوغدِ

وأسدهم رأياً وأفضلهم تقىً ... طول المدى من منتهٍ أو مبتدي

قول ابن مسعود الصحابي ثابت ... في فضلهم وإذا رويت فأسندِ

وعلامة السنّي كثرة ذكرهم ... بالفضل إنّ الفضل تاج مسوّدِ

ثم الدعاءُ لهم وبثُ علومهم ... وسلوكُ منهجهم برغم الحُسّدِ

وبراءةٌ من مبغضيهم دائماً ... والكره للضلّال والرأي الردي

ووجوبُ نصرتهم على أعدائهم ... من رافضٍ أو ناصبٍ او ملحدِ

يا لائمي في حب صحبِ محمدٍ ... تبت يداك وخبتَ يوم الموعدِ

obeikandl.com

نحن الفداء لهم وليت فداءنا ... أعداءهم جيرٌ بشرٍ نفتدي

طهّر لسانك من تنقصهم ولا ... تسمع لنذلٍ للغواة مقلّدِ

واذهب مع الأسلاف في توقيرهم ... لصحابةٍ والزم هداهم تسعدِ

واركب سفينة نوح تنجُ من الردى ... فالسنة الغراء حصنٌ موحِّدِ

هو مذهب الأخيار كابن مسيبٍ ... وكمالكٍ والشافعيِّ وأحمدِ

أفتى تقي الدين فتوى عالمٍ ... في سفره (المنهاج) في حرب الردى

من سبهم فالفيء عنه محرّمِ ... بل ليس من أتباعهم هو معتدي

واقرأ كلاماً في (الإصابة) رائعاً ... وكذا ابن عبد البر إذ يشفي الصدي

وانصت إلى الذهبيّ في أخباره ... عن فضلهم وكذا المحب وأوِّدِ

لابن الكثير فإنه ذو سنّة ... وعليه في نجدٍ كلامُ مجددِ

في (لمعةٍ) و(الواسطية) نهجنا ... فعلى قواعدها بناءَك فاعقدِ

رتب منازلهم على ما جاء في ... تفضيلهم واحذر كلامَ مفندِ

فالراشدون أجلهم قدراً على ... ترتيبهم بخلافةٍ وتسيّد

ومبشّرون بجنةٍ فضّلهمو ... وكمن أتى بدراً بحسن المشهدِ

ولبيعة الرضوان فضلٌ زائد ... ولأهل بيت المصطفى خيرُ الندي

يا رب أنقذ صحبه من ظالمٍ ... من يُنجد المظلوم إن لم تُنجدِ؟

فالله يجمعنا بهم في جنةٍ ... في مقعدٍ عند المليك مخلّدِ

ما عائضُ القرني إلا خادم ... لعلومهم والله ربي مقصدي

صلى الإله على الرسول وآله ... وصحابه ولكل عبدٍ مهتدي

# للناجحين

الحـــــمـــــد لله الذي ربـاني ... وأزال عن قلبي العـــمى وهداني
وأغـاثني كـرمـاً وثبت حـجـتي ... وأنا رهين الذنب والنقـصـانِ
ثم الصـلاة مع السـلام لأحـمـد ... خـيـر البـرايا من بني الإنسـانِ
والآل والصـحب الكرام ومن سـعى ... لسـبـيله من تابعي الإحـسـانِ
هذي قـصـيـدة كل شـهم ناجح ... ذي همـــة كـالكوكب النوراني
لأولي العـزائم صغـتـهـا وحبكتـهـا ... تُهـدى لأهل الفـضل من إخـواني
يا من أراد المجـد من أطرافـه ... وسـعى إلى الفـردوس والرضـوانِ
اسـمعَ هُديتَ نَصـائحي واعمل بهـا ... واحـرص عليـهـا غـاية الإمكانِ
اسمع للفظة (سابقوا) أو (سارعوا) ... جـاءت بنص الوحي في القـرآنِ
ويقـول أحـمـد: بادروا بل فـاغـتنم ... خـمـسـاً رواهُ أحـمـد الشـيـبـاني
والمؤمن الشـهم القـوي أحبُ من ... عـبـد ضـعـيف خـائر الأركـانِ
احـرص على النفع العظيم أتى به ... ابن الحـسين العـالم الرباني
وتعـوّذ المخـتـارُ من كـسل ومن ... عـجـز رواه عندنا الشـيـخـانِ
هذا رسـول الله قـام لربه ... فـتـفطرت لقـيـامـه القـدمـانِ
وهو الذي ضـحَّى بكل حـيـاته ... من أجل دين الواحـد الديانِ
بأبي وأمي خـيـر من وطئ الثـرى ... وتهلّلت لقـدومـه الثـقـلانِ
أثرُ الحـصـيـر بجنبـه وقـمـيـصـهُ ... صـوفٌ وتحت حـزامـه حـجـرانِ
شـتـمـوه بل أدمـوه وهو مـصـابر ... في همـة مـا كـان بالمتـوانِ

obeikandl.com

وضعوا السلى والشوك فوق جبينه ... بل من أذاهم ضاق بالأوطانِ
وتراه في صبر وعزم راسخ ... أقوى على الأبصار من شهلانِ
حتى حباه الله أعظمَ نصرهِ ... فاق الخليقةَ إنسَهم والجانِ
واذكر أبا بكر وحسنَ جهادهِ ... وثباته في السر والإعلانِ
يُدعى لأبواب الجنان جميعها ... من كثرة الأفضال والإحسانِ
في الغار صاحبَهُ وفازَ بهجرة ... حتى أتى في الوحي ذكر الثاني
وانظر إلى الفاروق واعرف قدره ... في قوة الإخلاص والإيمانِ
ورسوخه في العلم بعد جهاده ... في كل موقعة مع العدناني
وعزوفه عن كل مغرية ولو ... جاءت إليه بزينة الألوانِ
وبكائه حتى تبلل خده ... وصمودهِ في حومة الميدانِ
والثالث البر الرشيد تحيتي ... تسعى بما يشفي إلى عثمانِ
هو منفق الأموال ساعة عسرة ... متهجداً في الليل بالقرآنِ
ولبئر رومة قصة محفوظة ... وله ببنتَيْ أحمدٍ نورانِ
واذكر أبا حسن وبجّل قدره ... خير الشيوخ وقدوة الشبانِ
وهو الذي ذبح الطغاة بسيفه ... في بدر والأحزاب يوم الشانِ
وأُبيّ في حفظ المثاني آية ... ومعاذ ذو عزم بغير توانِ
وأبو هريرة جد في طلب العلى ... والجوع يصرعه على الجدرانِ
في الحفظ أصبح آية معلومة ... لا تعتريه بوادر النسيانِ
أما ابنُ عباسٍ فأخبر أنه ... بلغ المدى في الصبر والإمعانِ
بل كان ينتظر الصحابة في الضحى ... والشمس تصهره بحر دانِ
من أجل نيل العلم حتى حازه ... لسفينة الآثار كالربانِ

obeikandl.com

حي العبادلةَ الكرامَ وجهدَهم ... في ضبط آثار وفهم قُرآنِ
للعلم سافر جابر من طيبة ... شهراً لمصرَ بهمة الشجعانِ
وابن المسيب للحديث محصلٌ ... يبقى ثلاثاً ليس بالوسنانِ
ولمالك صبر الرجال لنيله ... أعلى المراتب عند أهل الشانِ
ومشى ابن حنبل جامعاً لحديثه ... حتى أتى لإمامها الصنعاني
جذ الحصاد بأجرة وتمزقت ... بالمشي نعل الماجد الشيباني
وطوى الإمام الشافعي منازلاً ... من أجل بعض مسائل النعمانِ
وتألق الثوري في زهد وفي ... ورع وفي علم وفي عرفانِ
والأصمعيُّ طوى القفار جميعها ... لمراد آداب وحسن بيانِ
وأقام دهراً سيبويه منقحاً ... لعلومه في الحضر والبدوانِ
حتى روى ذاك الكتاب وإنه ... أصل الأصول لنحو خير لسانِ
برع الكسائي باجتهاد دائم ... هو واحد القراء للفرقانِ
وتفرد الزهري بالسنن التي ... سارت مسير الشمس في البلدان
وابن المعين إمام كل معدل ... علم الرواة ومآله من ثانِ
أهدى الخليلُ النجمَ نومَ عيونه ... والعين سفر ظاهر البرهانِ
وأقام من علم العروض عجائباً ... ما كان في خلد ولا حسبانِ
وروى ابن حبان حديث شيوخه ... ألفين من شيخ ومن شبانِ
همم لو آن الدهر يحمل بعضها ... لوجدته العزم في رجفانِ
هذا ابن عبد البر في تمهيده ... أفنى ثلاثيناً من الأزمانِ
وكذا ابن حزم ألمعي زمانه ... قد حل في العلياء أيَّ مكانِ

obeikandl.com

والظاهري هو النهاية في العلا ... بل قدوة لنوابغ الأزمانِ
أما ابن تيمية فأعظمُ قصة ... في الجمع والتحقيق والإتقانِ
أنفاسه في العلم حتى حدثوا ... عن عزمه قاص الملا والداني
في اليوم يكتب عشر كراس كذا ... تعليمه في همة وتفانِ
وله المواقف في الجهاد فسل بها ... أهل النقل وحافظي البلدانِ
هذا البخاري أنفق الأوقات في ... جمع الحديث وسنة العدناني
ولربما ترك الفراش بليلة ... متذكراً ما غاب بالنسيانِ
قلبي على أهل الحديث وحزبهم ... هم صفوة الأخيار كل زمانِ
كم فيهمو من باذل لرقاده ... من أجل قول رسول ذي الفرقانِ
ومشتت العزمات لا يلوي إلى ... أهل ولا صحب ولا جيرانِ
أَلِفَ النَّوى حتى كأن رحيله ... للبين رحلته إلى الأوطانِ
يا دمع أسعفني على ذكراهمو ... واهجر (قفا نبكي) لكل جبانِ
ذرعوا البلاد وخلفوا أوطانهم ... قطعوا القفار بصحبة السرحانِ
جاعوا فما شبعوا وكل مرادهم ... عن سعد عن عمار عن سلمانِ
واذكر أبا إسحاق من شيراز في ... فقه وتأصيل وحسن بيانِ
مائة من المرات كرر درسه ... من قبل شرح فيه للإخوانِ
ويكرر التنظير ألفاً صابراً ... أملاه من ذهن بلا نسيانِ
تفسيره من حفظِهِ فاعجب له ... يا همة تسمو على كيوانِ
واعرف جلال القدر لابن خزيمة ... حفاظ أنفاس ورب معانِ
وله الفنون يكون ألف مجلد ... من غير ما أملاه في الديوانِ

obeikandl.com

بل كـان أكل الكعك دون الخـبـز من ... عـــاداته حـــفظاً لذي الأزمـــانِ

ولتنظـر إلى المزني كـــرر ذكـــره ... سـفـــر الرســالة نسـخـة الرباني

خـمسٌ مـئـات وهو فـيـهـا دائب ... من غـــيـــر مـــا ملل ولا نكرانِ

أمـــا ابن جـــوزي الجليل فـــإنه ... قـــد صـــاغ ألف مـــؤلف ببنانِ

جـمع العلوم وجـد في تحـصـيلهـا ... حـــتى دعـــوه بواعظ البلدانِ

لا تنس حـافظ عـصـره في مـصـره ... ذا الفـــتح والتـــهـــذيب والميـــزانِ

شـرح البـخـاري خـيـر شـرح كـامل ... لا هجـــرة من بعـــد فـــتح ثانِ

سلـم على الـذهـبـي وانظر جـــده ... إذْ بز حـــفظاً ســـائر الأقـــرانِ

ولـه مـع الـنـبـــــلاء تـاريـخٌ لـه ... وتذكـــر الحـــفـــاظ من أزمـــانِ

هذا النواويٌ مـات قـبل مـشـيـبـه ... من بعـــد تحـــقـــيق مع الإتقـــانِ

هجـــر الكرى للعلم وهو مـــثـــابر ... حـــتى الزواج رمـــاه بالهـــجـــرانِ

فـأجـاد في تأليـفـه حـتى غـدا ... شـمس العلوم وقـصـة الركـبـانِ

هذا السـيـوطي فـاق في تصنيـفـه ... حـــتى لقـــد قلوا له مـــئـــتـــانِ

وعلى ابن خلدون تحـيـة شـاعـر ... يا عـبـقـري الدهر نعم البـانِي

لما نفـــــوه أتى بتـــــاريخ له ... ذكـــراه من صنعـــا إلى تطوانِ

أمـا ابن سـينا فـهـو صـاحب همـة ... كـــالنار في حطب من العـــيـــدانِ

حـتى على ظهـر البـعـيـر تراه في ... تأليـفـه يا صـبـر شـيخ فـانِ

وانـظر إلـى الـرازيِّ فـي تـاريخـــــه ... وابن الكثـيـر وصـاحب البـرهـانِ

والقـيـم والجـوزي وابن دقـيـقـهـم ... وابن الوزير وبعـــده الصنعـــاني

والعـالـم النحـرير صـاحب همـة ... وقَّـــادة أعني بـه الشـــوكـــاني

الكل في جلد على تحصيله ... متدرعاً بالصبر والسلوانِ
وأراك في نوم عميق لاهياً ... يا خيبة للفاشل الكسلانِ
قضَّيت عمرك في اللذائذ سادراً ... يشجيك يا حيران صوت أغانِ
فاطرح أماني اللهو واصعد واثباً ... للمجد واترك صحبة الولهانِ
شمر وواصل للمعالي دائباً ... واهجر ـ فديتَ ـ وساوس الشيطانِ
واحفظ زمانك واحترس من فوته ... واذكر إذا ما صرت في الأكفانِ
وانظر إلى القمري أصبح غادياً ... في نيلِ رزق ليس بالمتوانِ
والنمل ما عرف النكوص ولم يزل ... متوثباً في الصخر والصّوانِ
والنحل مص رحيقه من زهرة ... الباز خلف الصيد في طيرانِ
والسهم لولا وثبه من قوسه ... لم يلق صيداً وهو في القضبانِ
السيل لولا زحفه يتدفق ... ما كان يدعى هادم الجدرانِ
والليث لما هاج عفَّر بالردى ... ظبياً وأهدى الموت للثيرانِ
والذئب لما هاج في أوطانه ... حاز الكباش وفاز بالحملانِ
والشمس لو بقيت لمل مقامها ... والماء إن يركد فغير مصانِ
والريح لو سكنت لما أهدت لنا ... أرج الزهور ونفحة الريحانِ
والبدر لو لزم المقام ببرجه ... ما كان حاز المدح من إنسانِ
حتى الذباب له طنين زائد ... كزئير ليث فاتكٍ غضبانِ
«لولا اشتعال النار فيما جاورت» ... لم تسم عن ترب وعن دخّانِ
والعود لو لزم المقام بأرضه ... حطب يحرق في لظى النيرانِ
در البحور على النحور لأنه ... يسعى إلى الغواص بالأحضانِ

وجـــواهر التـــاج المرصع لم يكن ... لولا الفـــؤوس ســـوى حـــصى المرانِ

فـاكـتب لنفـسك أنت تاريخـاً ولا ... تذكـــر لنا الأجـــداد من أزمـــانِ

فـالورد من بصل، وزهـر الروض من ... شـــوك، وطيب المسك من غـــزلانِ

وبلال عـــبـــد وهو فـــينا ســـيـــد ... وانظر إلى عـــمـــار أو سلمـــانِ

وعطاء مـــولى والصـــقليُّ الذي ... عَـــمَـــرَ الديارَ يعـــد نسل قـــيـــانِ

مـــا ضـــرهـم إن فـــاته نسب العـــلا ... بنفـــوســـهم فـــاقـــوا بني الإنســـانِ

كم فـــاشل في عـــمـــره من أســـرة ... مـــرمـــوقـــة في المجـــد والسلطانِ

لـــم يـــغـــنـــه نـــســـب ولـــو آبـــاؤه ... من آل شـــروانٍ وعـــبـــد مـــدانِ

واذكـــــر أبا لهب أليس جـــــدوده ... مـن آل هـاشـم درةِ الأزمـــــــانِ

لكنَّ نفس النذل لم تصـــعـــد به ... كـــبـــلالَ في فـــضل وفي إيمانِ

لا تـأنف العـــمل المبـــاح فـــإنه ... شـرف الحـيـاة ومـفـخـر الشـبـانِ

يغنيك عن فَـسلٍ بَخـيلٍ فـاجـر ... ويكف وجـــهك عن رفـــيق هوانِ

حَمْلُ الصخورِ أخفُّ من حمل الأذى ... من مـــــــانع لـعـطـائـه مـنـانِ

قم فـــاطلب الأرزاق من أبوابهـــا ... لو أنهـــا في الصين واليـــابانِ

بكّرْ لكسب القـوت واحـرص إن تكن ... ذا نيـــة لتـــثـــاب من ديانِ

ودع التكبـــر فـــالحـــلال عـــبـــادة ... لـو كـنـت تـطـلـى الإبل بـالـقـطـرانِ

أو كنت تبني حـــائطاً، وتجـــذ من ... نخل، وتسـقي الزهـر في البـسـتـانِ

يكفـــيك في شـــرف المقـــام بمهنة ... الأنبـــيـــاء رعـــوا قطيع الضـــانِ

داود حـــــداد، ويوسف تاجـــــر ... إدريس خـاط غـلائل القـمـصـانِ

والخـضـر طاف الأرض يعـبـد ربه ... وانظر مـزيد الفـضل عن لقـمـانِ

obeikandi.com

أو مـــا ترى الفـــراء وهـو مـــبـــجل ... كـــانت صنيـــعـــتـــه جلود الضـــانِ
وانظر إلى الزجَّـــاجِ وهـو إمـــامنا ... في النحـــو كـــان مـــزينَ الألوانِ
وكـــذا ابن زيات الوزير مـــحـــمـــد ... قـــد باع زيت الناس في بغـــدانِ
وأبو حنيـــفـــة كـــان بزازاً وذا ... كـــابن المبـــارك تاجـــر الرضـــوانِ
وأعـــــوذ بـالـلـه الـكـريم إلـهـنـا ... من عـــاجـــز في الناس أو كـســـلانِ
أو بـاطل أو عـــــاطل أو فـــــارغ ... رأسُ الأمـــاني مـــالُ كلِ جـــبـــانِ
جلســـوا مع الأشـــرار في أوهامـــهم ... فـــبُلوا بكل وســـاوس الشـــيطانِ
بل قـــال (وليم جـــمس) إن فـــراغنا ... كـــبـــســـول مـــوت في يد الشـــبـــانِ
وانظر (نيـــوتن) عـــبـــقـــري زمـــانه ... مـــا كـــان يتـــرك شـــغله لثـــواني
حـــتى أتى بعـــجـــائب وغـــرائب ... علم الرياضـــيـــات والحـــســـبـــانِ
واذكـــر (أنشـــتـــاين) يعـــقـــد نسـبـة ... هـي آيـة فـي علـم أهـل الشـــــانِ
وكـــذا أبو إســـحـــاق من نيـــرون في ... يوم الوفـــاة يجـــد في الإتقـــانِ
واذكـــر لنا (أدســـون) يوم صـــراعـــه ... في الكهـــرباء بحـــرقـــة وتفـــانِ
عـــشـــر من الآلاف جـــرَّب فكره ... في شـــغل تيـــار من النيـــرانِ
وأعـــجب (لنلكُنْ) من رئيس بارع ... نشـــر العـــدالة وهو أمـــريكاني
قـد كـان يقـرأ فـوق ظهـر حـصـانه ... في مـوكب كـالبـحـر في الهـيـجـانِ
وغـدا (تشـرشل) وهـو رهن فـراشـه ... مـن ألمـع الحـكـام لـلـرومـــــــانِ
هـذا وهـم لا يطلبـــون الأجـــر من ... رب الوجـــود مـــصـــور الإنســـانِ
لكنهم أنفـــوا فـــوات زمـــانهم ... من غـــيـــر مـــا جـــهـــد ولا إتقـــانِ
ملـؤوا المكان صنـاعـــة وزراعـــة ... وبـراعـــة في الســـفـح والـوديـانِ

وصلوا إلى المريخ حتى أنزلوا ... في أرضه سفناً بلا إنسانِ

وبني قومي في سبات منامهم ... يا حيرة للخامل الحيرانِ

خف الحديث لهم فأصبح همهم ... في سهرة ولذائذ وأمانِ

واطلب بجدك كل علم نافع ... واحرص عليه غاية الإمكانِ

قيد وذاكر واستفد واكتب ولا ... تكسل عن التكرار كل أوانِ

لو كنت تعلم ما النتائج لم تنم ... إلا كنوم الذئب بين الضانِ

أتقن إذا ما رمت شغلاً إنه ... لا خير في عمل بلا إتقانِ

لا تتركنّ أمراً يحل بيومه ... لغد فإن غداً لشغل ثانِ

إنَّ الأهم على المهم مقدم ... راعِ التدرج عند أهل الشانِ

وعليك بالترتيب واحرص أن ترى ... وسطاً بلا فوت ولا نقصانِ

في هيئة مقبولة ورزانة ... مع خشية في السر والإعلانِ

عش في حدود اليوم واترك ما مضى ... واهجر غداً فاليوم ضيف دانِ

واحذر فراغك فهو لص جاثم ... يدعوك للإهمال والعصيانِ

إن الفراغ خديعة لعقولنا ... ومحطة للهم والأحزانِ

واقصد إلى عمل تجيد أداءه ... حتى تكون لحسنه متفانِ

وعليك بالتنويع في الأعمال والأ ... قوال والأوضاع والأوزانِ

فالقلب ذو ملل وخير أن ترى ... متنقلا بالجد في ألوانِ

وإذا النجوم تسابقت وتنزلت ... كلٌّ إليك من المجرة دانِ

فاختر أشد نجومها نوراً ولا ... تختار إلا منزل الكيواني

فالليث لما يأكل فريسة غيره ... لو بات رهن الجوع في قضبانِ

والبـــرق لما أن عـــلا في جـــوه ... لمحـــوه بالأبصـــار في رجـــفـــانِ
والغـــيم لما اخـــتـــار عـــز مـــحلّه ... فـاق الجـبـال كـهـيـئـة التـيـجـانِ
ركب الملوك الخـــيل لما هملجت ... أمـا الحـمـيـر فـمـركب الكسـلانِ
وانظر إلى الذهب المرصع صـــابراً ... لم ينصـــهـــر بحـــرارة النيـــرانِ
قـد صـار أغلى من رمـوش عـيـوننا ... فـــاق الحـــديد التـــافـــه الأثمـــانِ
قـالوا لطيـر الحشى مـالك سـاقطاً؟ ... قـــال الهـــوان على أي جـــعـــلانِ
ولثـــعلب قـــالوا له: أَوَمَـــا ترى ... ليث العـرين يسـود في الحـيـوانِ؟
فـأجـاب ليث الغـاب عـيسٌ أكله ... وأنا رفـيـق الهـــر والفـــئـــرانِ
والسـيف لما صـار أمـضى مـضـرباً ... حـفظوه في قـرب وفي غـمـدانِ
أتـريـد سـكـنـى جنـة وتـنـام عـن ... داعي الصـــــلاة أذاك في إمكانِ؟
أتريد أن تحظى بمنزل مـــاجـــد ... وتظل رهن عـــزائم الصـــبـــيـــانِ؟
أتريد رفـقـة أحـمـد وصـحـابة ... وأراك رب بـلادة وأمـــــــــانِ؟
كـــلا لقـــد كَـــذَبَتْك نفـــسك إنما ... هذي الأمـاني خـدعـة الشـيطانِ
المجـد أقـسم: لا أسـاق لفـاشل ... لو أنـه كـــســـرى أنو شـــروانِ
أمـا العـلا فـأبت مـحـبـة خـامل ... لو كـــان نسل اسكندر اليـــوناني
وأبى النجـاح دخـول كل مـقـصـر ... لو كـان في الأجـداد كـالنعـمـانِ
من غـاص في قـاع البـحـار أتى لنا ... بالماس والياقـــوت والمرجـــانِ
وأخـو الخـمـول مـحـدر في بيـتـه ... في منـزل الأوباش والصـبـيـانِ
أرني سـواعـدك القـوية أنتـشي ... من حـسنهـا فـصـريفـهـا قـواني
فلرؤية العلمـــاء والعـــمل والـ ... ـصناع عـــــزم وفي إتقـــــانِ

obeikandl.com

أشهى إليّ من الفنون جميعها ... أو صوت غانية وعزف قيانِ
ولمطرقُ الحدَّادِ أبهى منظراً ... من دف ذي طرب على الأوزانِ
هاتوا طبيباً واحداً متألقاً ... بجميع من في الأرض من فنانِ
وخذوا صفوف العابثين جميعهم ... لمهندس في أرضنا يقظانِ
لو أن أهل الغرب كانوا مثلنا ... في الرقص والتهريج والهذيانِ
ما سيَّروا طيارة وسفينة ... أو أرسلوا الصاروخ كالبركانِ
أسفا على قومي وهم أحفاد من ... شادوا صروح المجد في البلدانِ
كنَّا بحاراً في البحار وربما ... صارت منائرنا ندا الرحمانِ
مَنْ غيرُنا كشفَ الظلامَ ولم نكن ... إلا نجوم سماء كل زمانِ؟
بالليل رهبان وعند لقائنا ... لعدونا من أشجع الشجعانِ
حتى تركنا المجد يهتف صارخاً ... يا ألف فلم خائب فتانِ
هب لي دماغاً زاكياً لأرى به ... صنع الخبير الواحد المنانِ
وخذ الألوف إليك من أوطاننا ... من غير ما عوض ولا أثمانِ
رفعوا لنا الأسعار في تعدادهم ... بل أكسدوا حتى الهواء الداني
عدد الحصى والرمل في تعدادهم ... لكنهم كالريش في الميزانِ
نستورد المصنوع والمزروع والـ ... ـمنسوج حتى جزمةَ الولدانِ
القِدْرُ من روما وصحن طعامنا ... من لندن والرز باكستاني
والثوب من أثنا وختم شماغنا ... بسويسرا والخبز من يوناني
ونقول نحن أجل من وطأ الثرى ... وطأ الثريا غيرنا بثمانِ
هل كوكب الشرق استردت قدسنا ... أو حل في المريخ دانٍ داني؟

# الحـــــب (1)

● هذه همسات من حديث الحب، ونفحات من عبير الود، فاضت بها النفس، وجاد بها القلب، وسطرها البيان، وترجمها البنان، أزفها لأبر حبيب، وأعز صديق، في يوم مناقشته لرسالة الدكتوراه، وهو الشيخ الدكتور عائض بن عبد الله القرني.

*أرسل إليه صديقه الشيخ د. ناصر بن مسفر الزهراني بقصيدة بعنوان: (الحب)، بمناسبة نيله درجة الدكتوراه، قال فيها:*

جنينا ثمارَ البذل والفضل والجهدِ ... فَأُنْسٌ على أُنْسٍ وشَهْدٌ على شهْدِ

وهذا غراس المجد يؤتى ثماره ... وفي الصبر مفتاح لبوابة السعدِ

يغني الجنوب اليوم أنساً وبهجة ... وتُعزف ألحان المسرات في نجدِ

ويا شيخنا المقدام هذا دعاؤنا ... وهذي تهانينا لما نلت من مجدِ

حروف من الأشواق والحب والرضا ... وفيها عبير الشيخ والزهر والندِّ

إليك القوافي دانيات غصونها ... فكل بحور الشعر والفن من جندي

أغنيك ما ينسيك أشعار أحمد ... ويغنيك عما صاغة الشاعر الكندي

وأنت ربيب العلم من يانع الصبا ... ووارثه صفواً عن الأب والجدِّ

ومنهاجكم: عِشْقُ المروءات والعلا ... ونبراسكم: عِلم من المهد للحدِ

وإن مرّ في الأيام سُودٌ كوالحٌ ... ففي طيها فيض من الخير والرفدِ

يريد الفتى أمراً ويسعى لنيله ... وأفضل حالٍ خيرة الله للعبدِ

ومـــا لارتقـــاء المجـــد طعم ولذة ... إذا لم يكن بعـــد المعـــاناة والكدِ

وذي شـــرعـــة الأيام والدهر قُلّبُ ... فطوراً إلى جـــزر وطوراً إلى مـــدِ

ويومـــاً أفـــانين من الأنس والرضـــا ... ويومـــاً على وصل ويومـــاً على صـدِ

ولكنَّ أزكى مـــا يبـــاهي به الفـــتى ... يقين وإخـلاص لذي الفضل والحمدِ

لقـــد كنتَ رغم الهم دهراً كـــأنما ... تنادي بصوت العزم: يا أزمة اشتدي

ومـا غـيّـرَتْ منك التـصاريف همـة ... وما ضرَّ سيف العزِّ أن بات في الغمدِ

صـبـرتم وصـابرتم فـحـيَّـتْكم المنى ... وجـــاءتك أصناف المزايا بلا عـــدّ

فـــهـــذا أبو تركي يواســـيك لطفـــه ... ويسري عبير الفضل من واحة الفهدِ

يُزفُّ لك الإكـــرام عـــذباً مـــرتلاً ... وأضـحيتَ والقـربى بديلاً عن البُعْـدِ

تُغـازلك الشـاشـات شـوقـاً ورغـبـة ... وكلٌّ ينادي: شـيـخنا شـيـخنا عندي

وفاضت بحور العلم بعد احتباسـها ... لتسقي قلوباً من لظى الجدب تستجدي

وتـاقـت لـك الأرواح تـرنـو لـوابـل ... هنيءٍ مـريءٍ صـادق البـرق والرعـدِ

وتهـتـز يا عـذب السـجـايا مـشـاعـر ... سـروراً بما تُهْـدي إليـه ومـا تُسـدي

بنهج حـــديثيٍّ ووجـــدان شـــاعـــرٍ ... ووعظٍ يبث الروح في الجامد الصَّلْدِ

تَضَـمَّـخت الأرجـاءُ والفـقـر مـزهرٌ ... بعلم زلال وارف الظل مُـــمْـــتَـــدِّ

فّسِرْ في طريق المجد في ثوب عـزّةٍ ... وأوصيك بالإخلاص والصدق والزهدِ

فـمـا هذه الدنيـا بدار مـقـامـة ... وما الفوز إلا في رضـا الخالق الفرد

وليس بريق المجـد والمال نافـعـاً ... إذا أُودِع الإنسـان في ظلمـة اللحـدِ

ومـــاذا تســـاوي دارُ همٍّ وفـــتنةٍ ... مع أوفـــر الإكـــرام في جنة الخلدِ؟

ودع مـــاضيَ الأيام فـــالدرب نيّـــر ... أمـامك واستـجرار مـا مـرّ لا يجـدي

obeikandl.com

تقـدم على نور الهـدى غـيـر آبه ... بأهل الهـوى والصـدِّ والنقـد والردِّ
إذا أرسل البـدر المنيـر ضـيـاءه ... فـمـا ضَـرَّه النكران من أعينٍ رُمَّـدِ
وعـذراً لكم يا شـيخ فـالحرف خـاشعٌ ... وفي مهجتي أضعاف أضعاف ما أبدي
ولو كـانت الأنهـار حـبـراً لريشـتي ... لما بيَّنتْ مـا في فـؤادي من الودِ
عزفنا نشيد الحب في عذب سيرة ... وقـدوتنا في دربنا المصطفى المهـدي
تشـاطرني همـاً وغـمـاً وفـرحـةً ... ومـا عـشتُ يومـاً أدعي أنني ووحـدي
وأحبوك عطر اللطف و العطف والهوى ... وأحمل عنكم من ليالي الضنى جهدي
وكم من ليـال قـد عـمـرنا ظلامـهـا ... بنور الهـدى والعلم في قـالب وردي
قضينا عهوداً نحتسي خمرة الهوى ... ومـا زاغ قلبـانا عن الوعـد والعـهـدِ
أنا الصـاحب السـبّـاق في كل منزل ... ولا ضير إن غنى لك الناس من بعدي

*أخوكم المحب / د ناصر بن مسفر الزهراني*

*الرياض 20/1/1423هـ*

obeikandl.com

# ثورة الحب (2)

*رداً على قصيدة الدكتور ناصر الزهراني*

هل الودُّ إلا مـــا لطلعـــتكم عندي ... فـأنسٌ على قـرب و شـرقٌ على بعـدِ
فـما روضـةٌ فـحيـاءُ عـانَقَـها الحيـا ... وزيَّنـهـــا وشـيٌ من الزهـرِ فـي بردِ
بأجـملَ من حـسناءَ مـاست فـريدةً ... لذي الطلعـاتِ الغـرِّ والموقفِ الفـردِ
أبي عـمـــرٍ يَفـديه كلُ مـقـصـــر ... ولو شـاء أن يُفـدى بأرواحنا نَفـدي
بنى الدهر مـجـداً والقلوبَ حـفـاوةً ... وأتحفَ بالإيناس والجـودِ والرفـدِ
عـــرفنا هُو الأيامُ ســـودٌ كـــوالحٌ ... خبرنا طوالَ الدهرِ في الهزلِ والجدِ
فـمـــا كـــانَ إلا صـــارمـــاً لا تفلُّهُ ... صـروفُ الليـالي ثابتُ النصلِ والحدِّ
أصـــــالةُ بيتٍ فـي جـــــلالِ أبوةٍ ... وهل يُنجب الضـرغـامُ إلا من الأسـد
عـرفناكَ يا أغلى الرجـالِ منافـحـاً ... أمـامَ زحـوفِ النقـدِ والرَّدِّ والحـقـدِ
فكنتَ عـصـاميَّ المواقفِ شـامـخـاً ... كشـهـلانَ في عـزم وثربانَ في مـجـدِ
حلفتُ يميناً غـيـــرَ ذي مـثنويةٍ ... بعـالمِ مـا نُخـفي وعـالم مـا نبـدي
لأنت لنا ذخـــرٌ إذا ضن صـــاحبٌ ... بمعـروفـهِ أو خـانَ ذو الأعين الرمـدِ
وأنت رفـيق العـمـر، قـصـةُ حـبنا ... مسطرةٌ في دفتـرِ الدهرِ عن عـمـدِ
روى بعـضـهـا الركبـانُ وهي طويلةٌ ... فـواصلُها كـالدرِ في واسط العـقـدِ
وقد عـرفتُ نفسي الرجالَ جميعَهم ... كمعـرفتي الأيامِ في النحسِ والسعـدِ
إذا قلتَ هذا صـاحبٌ قـد رضـيـتـهُ ... تنكرَ كـالثـعـبـانِ يُسلخ من جلدِ
سِـوى ثلةٍ يا شـهـمُ أنت إمـامُـهم ... كـبـدرِ بدا والانجمُ الزهرُ من بعـدِ

obeikandl.com

وهنأتني بالدالِ هنئتَ بالمُنى ... كما هنؤوك الناسَ بالعلم والرشدِ

لك الحاءُ والميمُ المجيدةُ تقتفى ... بدال لتُضحي حاملَ المدحِ والحمدِ

لبستَ ثيابَ المجدِ في الناسِ يافعاً ... وتلبسُ ثوب العفوِ يا صاحِ في الخلد

لأنَّ رسولَ المكرماتِ مبشرٌ ... لمن أحسنَ الأفعالَ بالعيشِ في الخلدِ

وما لفظة الدكتور إلا زيادةٌ ... كواوٍ لدى عمروٍ وطلٍ على وردِ

وتبقى المعاني والقوالبُ تختفي ... ولا تمطرُ البلدانُ من هزمةِ الرعدِ

فدالُ الشهيدِ الحرِ أعلى مكانةً ... ودالُ الهدى والجدِ والرشدِ و الزهدِ

فيا ليتَ لي بالدالِ دالُ شهادةٍ ... ويا ليت أن المشرفيات من جندي

إذا لم تكن إلا الشعارات همنا ... فإن هديرَ البازلِ الفحل لا يجدي

عروبةُ من؟ والقدسُ في القيدِ عنوةً ... تولولُ كالحسناءِ في محبس القدِّ!

بلالٌ لعمرُ الله شرّف أمتي ... وهذا صلاحُ الدين في أصله كردي

لنا نسبُ التقوى ولا شيءّ غيرُها ... ولا فخرَ إلا هيٌ لحرٍّ ولا عبدِ

وأنصارُ دين اللهِ خيرُ عبادِه ... من العربِ والرومان والهندِ والسندِ

فخذها فلو أن المدامعَ تُجتلى ... كتبنا بدمعِ العين في دفترِ الخدِّ

تشيعها الأرواحُ أما عبيقُها ... فذكرك أزكى من نسيم على ندِّ

يرتلُ فحواها الحمامُ محبةً ... ويعزفها القمريُّ فجراً على الرندِ

إذا باكرتْ روضَ المحبةِ جادها ... سخيٌ من الوسميِ يَهمي بلا وعدِ

مضخمةً بالطيب فاح عبيرها ... مدبجةً تمحو النسيئةَ بالنقدِ

حسينة رصفٍ خلتُ حسان صاغها ... كلانا إذا شيمتْ مخائلُها أزدي

أنا سيفُك المسلولُ في كلِّ موقفٍ ... فباهي بيَ الأيامَ يا صاحبي وحدي

# نونية القرني

بسم الرحيم الواحدِ الرحمانِ ... المالكِ الفـــــردِ الوَلي الديَّانِ

الماجدِ البَـــرِّ السَّـــلامِ لخلقِـــهِ ... حـازَ الكَمَـالَ بِغَـيْـرِ مـا نُقْـصَـانِ

والحـــمـــدُ لله العظيم لذاته ... حـــمـــداً على الإســـلامِ والإيمانِ

وصـــلاةُ ربي والسَّـــلامُ مُـحَـبَّـراً ... لإمـــامنا المعـــصـــومِ من عـــدنانِ

ذي الحوض بل هو ذة الشفاعة في الورى ... ذو الملة الســـمـــحـــاء والقـــرآن

ومـقـامـه المحـمـود أشـرف رتبـةً ... وله الوســـيلة عن بني الإنســـان

وســـــألتك اللهم بـالاسم الذي ... حَـــسُـنَتْ مـــحـــاسنُهُ بلا نكرانِ

فـــإذا دُعـــيتَ به أجـــبتَ وإن نَسَلْ ... أعطَيْتَ سُـــؤلَ الملحفِ الولهـــانِ

يا حيُّ يا قـــيُّـــومُ يا ذا الطَوْلِ يا ... ذا العَـرْشِ يا فـــردُ فَـمَـا لك ثَاني

هيِّئْ لنا من أمـــرنا رشـــداً إذا ... دَجَتِ الخُطُوبُ بليلهـــا الفـــتَّـــانِ

نُسـجت بعـون الله من بُرْد الهـدى ... قـد جـاء هذا الفـيض من حسّـانِ

شـرفت عن الإطراء، صـدَّق قـولهـا ... وحـديثَـهـا قـبسٌ من القـرآنِ

مـــا لامـــرئ القـــيس المضلل لوثةٌ ... فـيـهـا ولا الأعـشى و لا القبَّـاني

وعكاظ لم تســـمع بمثل دويِّهـــا ... نَسَـخت قـريضَ النابغ الذُّبيـاني

كـالسـيف جُـرِّد مـصلتـاً يهـوي على ... هـام الأراذل ثُلَّـةِ الخـــســـــرانِ

فـي كفِّ صنديدٍ، له من بأســـه ... يوم الوغى وثبـــاته درعـــانِ

كـعـصـا كليم الله، تلقفُ كلَّ مـا ... صنعـوا من التـدجـيل و البـهـتـانِ

سلفيـــة تهـوي على قـرن الوغى ... بالطعن قـــبل تطاعن الأقـــرانِ
حُـــبِكت برأي بالســـدادِ مـــتـــوَّجٍ ... والرأي قـبل شـجـاعـة الشـجـعـانِ
أرمي بهـــا أهلَ الضـــلال من الأُلى ... ضـــجُّـــوا ببـدعـتـهم من الشَّنَآنِ
فـــإلهنا الرحـــمن جلَّ جـــلاله ... وإمـــامنا المبـعـوث ذو الفـرقـانِ
وصـحـابة المخـتـار أفـضلنا، وهم ... نورُ الـدجى ونجـــومُ كلِّ زمـــانِ
والراشـدون مـعـالمٌ مـرضـيَّـةٌ ... وهم الهـــداةُ وشـــامـــةُ البلدانِ
والتـــابعـــون لهم بإحـســـانٍ على ... مـــرِّ العـصـــور منائر الرضـــوانِ
وأئمـــة السلف الكرام شـيـــوخُنا ... كـــأبي حنيـــفـــة والأبي النعـمـــانِ
وكَـــمَـــالك وابن المســـيب قـــبله ... مع أحـمـدَ قُل: طاب سـفـيـانانِ
والشافعي وكذا الإمام المتقي والأوزعي ... مـن نسـل أوزاع وحـــــمَّـــــادانِ
أمـا ابن تيـمـيـة الإمـام، فـحـجـةٌ ... سـمحُ الطريقـــة سـاطعُ البـرهـان
فـاعـرف أبا العـبـاس حـقّـا إنه ... زينُ الشـيـــوخ وقـدوةُ الشـبـــانِ
لـله درك مـن إمـــــام عـــــارفٍ ... نَشَـر الهـدى، ولصـرح أحـمـد بـاني
تلمـــيـــذُه يـقـظٌ إمـــامٌ بارعٌ ... صـافي القـريحـة واضحُ التـبـيـانِ
ومـجـدد الإسـلام في هذا الورى ... أعني التـمـيـمي ناصـر الإيمان
رحم الإله مـحـمـداً في لحـده ... خـصـمَ الضـلال مـهـدِّم الأوثانِ
في (نجـد) أشـرف نوره مـتـوهجـاً ... بـل شـعَّ مـن هـنـدٍ إلـى تـطـوانِ
فـعلى عـقـيـدتهم بنيتُ عـقـيـدتي ... وعلى رسـائلهم فـتـقتُ لسـاني
أقـفـو طريقـتـهم، ونهـجي نهـجـهم ... دومـــاً وأبرأ مـن أخٍ كـــفـــرانِ
أهل الضـلالة هم خـصـومي دائمـاً ... لا يلتـقي بمحـبـةٍ خـصـمـانِ

obeikandl.com

ولكلِّ مبتدعٍ أقول مجلجلاً ... أنا صارمٌ يغري الرقابَ يماني

أسلمت نفسي للذي برأ الورى ... وبرئتُ من شركٍ ومن طغيانِ

ورضيتُ بالقرآن والسنن التي ... جاءت بفهم صحابة العدناني

أستغفر الله العظيم لكل ما ... أخطأتُ فيه وزلَّ فيه لساني

أو قلتُه متعمداً أو جاهلاً ... أو ناسياً في السرِّ والإعلانِ

فالقصدُ معروفٌ ولكن ربما ... خفي الصوابُ على بني الإنسانِ

والعذر يقبله الكرامُ وربُّنا ... هو أكرم المعطين في الإحسانِ

أشهدتُ ربي والملائكةَ الألى ... حملوا العلومَ بقوةٍ وأمانِ

أني مع السلف الكرام وهديهم ... هل عاقل يرضى بنهجٍ ثاني؟

إيمانُنا عملٌ وقولٌ قبله ... عقدٌ بقلبٍ عامرِ الإيقانِ

ويزيد بالطاعات من أعمالنا ... ومع المعاصي ظاهرُ النقصانِ

أهل الكبائر لا تكفِّرهم بها ... فإن استحلُّوها فللخسرانِ

ونطيع آل الأمر فيما لم يكنْ ... أمراً بمعصيةٍ ولا نكرانِ

نأبى الخروجَ عليه لو ظلمٌ جرى ... فالصبرُ مطلوبٌ من الإنسانِ

ما لم يكنْ كفرٌ بواحٌ ظاهرٌ ... لا يختلف في أمره اثنانِ

ونمرُّ أخبار الصفات كما أتت ... من غير تأويلٍ ولا جحدانِ

والقول في تلك الصفات كقولنا ... في الذات قولُ العالم الرباني

نروي أحاديثَ الوعيدِ كما أتت ... والوعد نقبله من الديَّانِ

والمولد المزعوم لا نرضى به ... أفتى ببدعته أولوا العرفانِ

أنهاك عن شدِّ الرحال لقبره ... واقرأ مصنفَ العالم الرباني

أهل التصوف لا تلمّ بدارهم ... فالزيغُ منسوخٌ مع القمصانِ

وكذا الخوارج هم كلاب النارُ، قد ... ورد الحديث فلا تكن متوالي

فأبو سعيد قد روى في مسلمٍ ... وروى عليٌّ بمسند الشيباني

قدرية جبرية قد يُدّعوا ... إذا أعرضوا عن منهج القرآن

وطوائف الإرجاء شرٌّ طوائفَ ... جاؤوا بقولٍ ظاهر البطلانِ

والأشعريُّ له نقول غَثَّةٌ ... تأويله من أرخص الهذيانِ

لكنَّ أتباع الرسول وحزبَه ... هم درّةٌ في هذه الأكوانِ

هم فرقةٌ منصورةٌ قد أُيّدت ... وكذاك ناجيةٌ من الخسرانِ

فالزم طريقتهم وعضَّ بناجذٍ ... منها ولا يغررك قولٌ ثاني

فإمامها المعصوم من بين الورى ... دع عنك رأيَ فلان أو علّانِ

أنهاك عن علم الكلام وأهله ... واهجرْ ـ فديتك ـ منطقَ اليونانِ

وكفاك عن علم الكلام شريعةٌ ... كَملت بلا حَرجٍ و لا نقصانِ

ترجو دواء القلب من ذي علّةٍ ... وتريد وصفَ الشمسِ من عُمْيانِ

انظر إلى الرازي يقول محذراً ... في ساعة التوديع يا إخواني

جرّبتُ كل طريقةٍ مذكورةٍ ... وركبت بحر الهول كالرُباني

وقرأتُ فلسفةً ظننتُ بريقَها ... نوراً، وهذا النور قد أعماني

فالآن أُعلن أنه لا شرعة ... أهدى و لا أشفى من القرآنِ

وكذاك سنة أحمدَ فهي التي ... فيها نجاةُ العبدِ من نيرانِ

وكذا الجويني صاح في طلابه ... يا قوم حيّر فكرتي الهمداني

حتى ابن سينا وهو من أقطابهم ... متحيِّرٌ وكبير شهرستاني

ذاك قال بعض رؤوسهم تقي الدين في تلويحٍ غفلي ... من أمة الإجماع والخطأ وعلى ثنيانِ

فيلي لنا في ما ادعوه كيف نبالغ فأزيلا يقع ... ولزام إلحاظ جميع الفرق للعيوانِ

قلصت شاللهيّ قومٌ لهم عن أهلها لواةٌ ... والحق أبلج ليله للعين مثل الأبيفانِ

لو أنا كلنا وائقو كنا جماعةٌ واحدة ... قحتى ولو قلّوا مع الحق لسنا بثنانِ

اركب سفينة (نوح) تنجُ من الردى ... قد قال (مالكُ) ذاك عن عرفانِ

والسنةُ الغراء بحرٌ لم يُحِطْ ... بجميعها إلا النبيُّ العدناني

هذا كلام الشافعي محمدٍ ... في ما حكاه مؤلفُ التبيانِ

ولذاك قد تخفى لكثرتها وما ... إلمامنا بالشرع في إمكانِ

والقيّم الجوزي في إعلامه[1] ... ذكر الكثير لأهل هذا الشانِ

ولشيخه الحَبْرِ الإمام مؤلَّفٌ ... رفعُ الملام[2] كفاك بالحسبانِ

فالكل ذو ردٍّ و مردود له ... إلا محمدُ طيب الأردانِ

نظروا بعين النقد لابن خزيمةٍ ... لكلامه في صورة الرحمنِ

وهو المسمى كعبة العلماء في ... جمع العلوم وقوة الإتقانِ

ولصاحب التقسيم والأنواع[3] في ... حدّ الإله توهمُ الغلطانِ

وله كلام في النبوة لامهُ ... أهل الحديث وهِمْتَ يا حبانِ

مع أنه جَمعَ الصحيح بهمّةٍ ... تسمو على الجوزاء و الدَّبَرانِ

هذا تقي الدين أنكر جملةً ... من قول عبد القادر الجيلاني

متلمساً عذراً له و منافحاً ... حتى يقول له كلام ثاني

---

(1) إعلام الموقعين لابن القيم.
(2) رفع السلام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية.
(3) التقسيم و الأنواع اسم الصحيح ابن حيان.

obeikandl.com

والعـــالم الهـــرويُّ صـــاغ منازلاً ... فـــيـــهـــا من الأخطار عـــدَّ بناني

قـــال ابن قـــيَّـــمِنا لعلَّ مـــراده ... هذا فـــإن الوهم ســـبقُ لســـانِ

مـــاء الفـــضـــائل إن يزدْ في وزنه ... عن قُلَّتين فـــذاك ذو رجـــحـــانِ

في سـورة الأحـقـاف يُقـبل مـحـسنٌ ... ويقـــابل التـــواب بالغـــفـــرانِ

obeikandl.com

# منظومة الثقلاء

هذا لكل فـــاهمٍ نبـــيلٍ أعـــاذه الله من التـــثـــقـــيلِ
كـــــأنه إذا أطلَّ الحُـــــمَّى أو أنَّ من يراه يحســـو سُـــمَّـــا
إنَّ الثـــقـــيل علَّةُ قـــديمة تبـقى على عـادتِها حليـمـةْ
إن زار لـــم يـــأتِ مـــع الـــزوارِ ولـم يـراقـبْ وقـتِ أهـلِ الـدارِ
يهـــجم في الليل وفي القـــيلولةْ مـــا ردَّه عـــذرٌ ولا حـــيلولةْ
فـــمـــرةً يأتيك نصف الليل مـخـالفـاً مـا جـاء في التنزيلِ
ومـــرةً يأتيك بعـــد الفـــجـرِ إذا فـتـحتَ البـابَ هبَّ يجـري
ولا يهـــاب الأهلَ والحـــراســـةْ مـقـدِّمـاً أكـتـافـه ورأسـةْ
ويضـرب البـابَ إلى أن تفـتـحـا وكل من في البيت بالضرب صَحَا
يلاحق القـــرعَ على الأجـــراسِ حـتى يصـيحَ المبـتلى: يا رأسي!
فـــإن ســـمـــعت صـــوته وإلاّ ناداك حـــتى يُســـمع المحـــلاّ
فـــمـــرةً بالكنيـــة المعـــروفـــةْ ومـــرةً إخـــســـأْ أنتَ من عناكَ
ويضـــربُ البـاب بعظْم الركـبـةْ يا نكبـةً مـا مـثلهـا من نكبـةْ!
فـــــإن أتى ودخـل المكـانـا تـصـــــدَّر المجلسَ و الإيـوانـا
تُجلسـه في مـقـعـدٍ فـيـأبى يجلس حـتى يبـصـر الحـجـابا
يبـدؤك السـؤالَ و التـحـقـيـقـا ويُدخل الهمَّ مـعـاً والضـيـقـا
يســـأل عن حـــالك والأولادَ والأهل و الأسـبـاط و الأحـفـادَ

obeikandl.com

وكـيف حـال جـدِّكم و الجـدَّه ... فـإنَّ لـي عن السـؤال مُـدَّه

و كـيف حـالُ الوالد الكريم ... وأمَّكم والبـيت والحـريم!

وكـيف حـال ابنكم وبنتِك ... وخـالِكم وعـمكم وأختكِ

وبشَّـرونا عن وفـاة العـمَّـهْ ... قـد فـرَّج الله علينا الغُـمَّـهْ

وأحـسنَ الله عـزاءَ الكلِّ ... لا ردَّ ربـي الـذاهـبَ المـولِّـي

وكـيف حـال كلبكم و الهـرَّهْ ... دمـتم مع التـوفـيق في مـسـرَّهْ

وكـيف أصـبـحـتم مع الأمطار ... وهل بنيـتم دَرَجـاً للدارِ؟!

وهل قلعتَ الضـرسَ أو أبقـيـتَـهْ ... وسُلَّمَ البـاب مـتى شـريتَـهْ؟!

هل بـينكم وأهلكم خـلافُ ... يا صاحبي هل عـيشكم كـفافُ؟!

تـراه فـي زاويـة يـفـكِّـرِ ... يريد شـاهينا بدون سُكَّرِ

إذا صنعتَ قـهـوةً بالهـيلِ ... قـال: أردناها بزنجـبـيلَ

تأتي برزٍّ قـال أبغي خـبـزا ... تأتي بخـبـزٍ قـال أبغي رُزَّا

تُحضِـرُ بيبسي قال أبغي شاهي ... كـأنه الزبون في المقـاهي

تسـأله عن اسـمـه ونَسـبِـهْ ... يعطيك عن أسـرته و حَـسَـبِـهْ

وأهلـه و قـومـه و الديرهْ ... والجـارِ والأخـوالِ و العـشـيرهْ

ويذكـر الأصـهـارَ و الجـماعـهْ ... وكل من شـارك في الرضـاعـهْ

ويحـسِبُ الآباءَ و الأجـدادا ... يضلُّ في التـعـداد حـتى عـادا

إن قلتَ كم عـمـرك يا لبـيبُ؟ ... قـال أنا لـي نبـؤٌ عـجـيبُ

وُلدت في شـعـبـان عـام الهـجـري ... يوم أخي (مـحـمـود) صـار يجـري

وإنْ تُردْ عـمـريَ بالميـلادِ ... عليك بالحـسـاب و التـعـدادِ

obeikandi.com

إنّ مَسَك الثقيلُ خطَّ الهاتفِ ... أتت له من فهمه لطائفِ

يبقى يحييك إلى أن تَطْفَشَا ... وتهجرَ النوم اللذيذَ و العشا

فإن رددتَ قال هل رقدتمْ؟ ... متى تردون علينا أنتمْ؟

تقولُ هذا الوقت وقت راحهْ ... يقول مضطرٌّ لكم صرحه!

سؤالُه هل أرضُنا تدورُ؟ ... وكوكبُ المريخِ هل يمورُ؟!

يسأل أهل الدين عن علم الفلكْ ... ويسأل الخبَّاز عن بيع السَّمكْ!

وكيف خاضت حربَها اليابانُ؟ ... وهل تريد قبرصَ اليونانُ؟!

هل ساحلُ العاج جنوب النيجرْ ... وهل يجوز في الصلاة البيجرْ؟!

ومن رأى السيكل في المنام ... هل حظُّه يعلو على الدوامِ؟

أو أن معنى (سيكل) سيأكلْ ... فولاً من الفوال أو متبَّلْ؟

هيا أفيدونا فأنتم سادهْ ... و العلماءُ فضلُهم زيادهْ

لاتكتموا علم النبي أحمدا ... وبينوا الأحكام دمتم أبدا

يلاحق السلام و التحيهْ ... حتى ترى الهلاكَ و المنيَّهْ

عناقُه يأخذ يالتراقي ... براسِه و كفّه و الساقِ

تقبيله ستون أو سبعونا ... حتى تقول أُوه أدْركونا!

يضمُّ بالصدرِ وباليدينِ ... تُقْطع منه عروة الوتينِ

غترته كالحنبل الوسيعي ... مكوية من عطلة الربيع

طَرَفُها الأيمن عند الأذانِ ... والطَّرَفُ الآخرُ تحت الرسَنِ

يفوتك الأذانُ و الإقامَهْ ... إذا الثقيلُ قد بدا كلامَهْ

هيَّا نصلِّي يا أخي لله ... فقال أبغي دورة المياهِ

والملكُ لله إذا توضّا ... تقول سيل بالدمار أنقضَّا
وضوؤه كالغسل من جنابَهْ ... تسمعه كالعزفِ على الربابهْ
في ساعة الوداع و العناقِ ... يختلط اللقاءُ بالفراقِ
يقول عفواً بلّغ السلاما ... الخالَ و الخالةَ و الأعماما
وبلِّغوا أشواقنا الأصحابا ... وزملاء العُمْر والأحبابا
وبلِّغ الابن مع البُنيَّهْ ... سلامُنا يُقرن بالتحيهْ
وبلغ الجيران والإخوانا ... والصحبَ والحارةَ والخِلاَّنا
لاتنسنا من الدعاء أبدا ... أرجوك لاتنسى ودادي سرمدا
وهل لديكم يا أخي رسالهْ ... هاتِ الوصايا و على عُجالهْ
نريد أن نراك كلَّ وقتِ ... نجدد الصحبةَ قبل الموتِ
ثم يعيد بَعده الوداعا ... يهزُّ منك الكفَّ و الذِّراعا
عفواً نسيت المشط و النظارهْ ... في البيت أو في شنطة السيارهْ
أصيح من قهرري وفيضِ همِّي ... يا ربِّ فرج كربتي وغمِّي!
و لا أرى من بعده ثقيلا ... يكون حملاً مرهقاً وبيلا

# مولدي

في أرض بالقــرن عند المنحنى داري ... بهــا ولدتُ وقــد قَــضَّــيْتُ أوطاري

لثــمت تربتَــهــا طفــلاً وآنسني ... فيــهــا مــلاعبُ إخــواني وسـمَّـاري

هناك أمـجــادُ أجــدادي ومنتــجــعي ... ودفــتــرُ العــمــرِ أو أوراق أخــبــاري

لا أبتــغي غــيــرهـا داراً ولو سـفــرت ... في الحــسن قــرطبــةٌ أو ربع سنجــارِ

obeikandl.com

# مع العلوم

أغلقت بابي على بيتي ومكتبتي ... معي العلوم بها وحيٌ وآثارُ

جالست في البيت أهل العلم كلهمُ ... همٌ في الحقيقة إخوانٌ وسمارُ

فدهرك اليوم دهر لا أنيس به ... أغمض عيونك ما في الربع ديَّارُ

أقبل على الله واستأنس بطاعتهِ ... مَنْ غَيْرُ ربِّكَ جوّادٌ وغفارُ؟

obeikandl.com

# هاك نور الوحي

مـــا لهـــذا القلب يا الله دره؟ كم رعى الهم وكم يأبى المســـره

ســوف أســتــغــفــر للقلب الذي عاش مشبوب الجوى سبعين مره

هاك نور الوحي من غـــار الهـــدى واهجـــر التـضليل من شـيخ المعـرَّه

فـــعـــسى أن تصـــحب الأبرار في جنة الخلد على تلك الأســـــره

obeikandl.com

# دم الحسين

له الله بان الهـــدى يا حـــسينُ ولـدت بســـــاح الوغـى مـــــرتـينْ
كـــتـــبت على الرمل ســفـــر الخلود فـصـــرت وســامـــاً بصـــدر السنين
تَقَـــبّلُكَ الأرض شـــــوقـــاً إليك ويحـــضنك القـــبـــر بالرَّاحـــتينْ
وتبكي الســـمـــاء بماء الغـــمـــام ليـــحـــشـــرك الله في الخـــالدينْ

obeikandl.com

# الحجَّاج

كـأنك يا حـجـاج مـوت مـقطرُ ... بكفك لـلأبـرار سـيف وخنجـرُ

قـتلت سـعـيـد بن الجـبـيـر فلم تزل ... جـراحك في كل القلوب تفـجَّـرُ

دم لـو ثيـاب الليل نصـبـغـهـا به ... لصـارت صـبـاحـاً بالجـلالة تزهرُ

سـيـأتي به في الحـشـر أمـا نـزيفـه ... فـثـرٌّ وأمـا الريح مـسكٌ مـعطرُ

obeikandl.com

# تحية لابن تيمية

رســـائل منك نتلوها فـــتـــمطرنا ... دمـــعـــاً وتملؤنا شـــوقـــاً لُذكـــراكـــا

فنحن يا علم الأعـــلام نرشف مـــا ... تروي الصـحـائف من أمـجـاد رياكـا

دفـــــاتر لو لثـــــمناها لحق لنا ... صـرنا بهـا يا جليل القـدر نُسَّاكـا

ذكـــراك تجـــري مع الأيام في دمنا ... فكيف ـ بعد عقوق الدهر ـ ننساكا؟

obeikandl.com

# مزقي الحجب

يا أمة المجد قومي مزقي الحجبا ... وأشعلي في ليالي دهرك الشهبا

كم تذكرين صلاح الدين سفسطة ... من غير بذل، صلاحُ الدين قد ذهبا

أبواب أجدادنا منحوتة ذهباً ... وها هياكلنا قد أصبحت خشبا

من زمزم قد سقينا الناس قاطبة ... وها هو الجيل من أعدائه شربا

obeikandl.com

# وقفة إكبار لأحمد بن حنبل

لله درك مـــا نســـيت رســـالة ... يـوم الـردى ويـداك فـي الـكُـلاّبِ

رفـعـوك مـجلوداً على خـشب العـلا ... والسـوط يبكي في يدي القـصـابِ

قل للأُلى جلدوا الإمـام: ترفـقـوا ... مـا ضـرَّ ضـوءَ الشـمس نبح الكلابِ

للصـادق المقـدام ألف تحـيـة ... وخـسـارة للمـارد الـكذابِ



obeikandl.com

# محكمة العدل

دع هرقلاً وقيصر المقصورا ... واطَّرح في القريض كسرى الكسيرا

نحن سقنا إلى الطغاة المنايا ... وسقينا كأس الردى أردشيرا

وغسلنا وجه البسيطة بالدمع ... وكنا لكل أرض طهورا

ونصبنا للناس محكمة العدل ... وكانت تضج ظلماً وزورا

obeikandl.com

# قل هو الله أحد

يا أنت يا أحسن الأسماء في خلدي ... ماذا أُعرّف من متنٍ ومن سندِ

تقاصرت كلها الأوصاف عندكمُ ... لما سمعنا ثناء الواحد الأحدِ

والله لو أن أقلام الورى بريت ... من العروق لمدح السيد الصمدِ

مدادها الدم والأجفان تمطرها ... واللوح تلك الخدود البيض في الجسدِ

لم نبلغ العشر مما يستحق ولا ... عشر العشير وهذا غاية الأمدِ

obeikandl.com

# وفاة الرسول ﷺ

أُصـــبنـا بيـــوم فـي الرســـول لو انه ... أصـابَ عروش الدهر أضـحت تضعضعُ

وأدبنـا مـــــا أدب النـاس قـــــبلـنـا ... ولـكنـه لم يبق للـصـــبـــــر مـــوضعُ

وهـان علينـا المـوت بعـــد مـــحـــمـــد ... فليس علـى مـــيِّت ســـواه نفـــجَّعُ

فـمن شـاء فليـرحل ومن شـاء فليـقم ... فما بعد خير الناس في الدهر مطمعُ

obeikandl.com

# المجد يبدأ من محمد ﷺ

كـــســـرى أنو شـــروان في إيوانه ... والقـيـصـر الرومي في طغـيـانه

وقـتـال عنتـرة وجـودة حـاتم ... وثناء نـابغـــة عـلـى ذبيـــانه

دع لامـرئ القـيس الغـوي ضـلاله ... يلقي (قـفـا نبكي) على شـيطانه

فـالمجـد يبـدأ من مـحـمـدَ أولاً ... فـهـو المميـز في جـلالة شـانه

obeikandl.com

# وحشة الفراق

سلوا غصون الغضى واستشهدوا البانا ... فقد سكبنا بسفح الرمل أشجانا

إن الذي بسرور الوصل أضحكنا ... يوم اللِّوى بفراق الهجر أبكانا

رحلتمو بفؤادي في هوادِجكم ... أرواحنا فارقت بالحزن أبدانا

أماتنا الهجر أعواماً وأرَّقنا ... هذا السهاد ويوم الوصل أحيانا

obeikandl.com

# قتل الله الهوى

يا فـــؤادي قـــتل الله الهـــوى وســقى الموت صــبــابات الجــوى
مـــالنا في ذكـــر سلمى مـــوثقٌ وســـعـــاد وخـــيـــام في اللوى
إنما نذكـــر غـــاراً مـــشـــرقـــاً نقـــشت أيامـــه فـــينا الهـــوى
يوم لا يغـــفل جـــبـــريل ولا صـــاحب الغـــار تناسى أو غـــوى

obeikandl.com

# قفا نبك

قـفـا نبك من ذكـرى الكتـاب المنـزلِ وذكـر نهـار البـعث من خـيـر مـرسلِ

نسـينا لعـمـر الله في ذكـر ربنا رخيص القـوافي في حـبـيب ومنـزلِ

ومـا عـاد يلهـينا الهـوى بدلاله بسِقط اللوى بين الدخـول فـحـوملِ

تفـجـرت الأحجـار من هـول ما جـرى فكيف بأمـشـاج الفـؤاد المقـتلِ؟

obeikandl.com

# الإهداء

إلى رحـــابك دبَّجنا رســـائلنا ... تكاد تحـــرق من أشـــواقنا لهـــبا

يا قـــارئ الحـــرف أهديناك أحـــرفنا ... وقـــبلهـــا قـــد بعـــثنا الدمع منسكبـــا

شـــوقـــاً إليك فـــهل ترضى مـــحـــبَّتنا ... مـــهـــراً وإلا بعـــثنا القلب والهـــدبا

فـــغـــيـــرنا بمداد الحـــبـــر قـــد كـــتـــبـــوا ... ومن دمـــانا كـــتـــبنا الشـــعـــر والخطبـــا

obeikandl.com

# ما الحب

ليس حـبـاً قطعـةً مـعـزوفـة ... من يراع الشـاعـر المنتـحبِ

إنمـا الحـب دم تـنـزفُـهُ ... في سـبـيل الله خـيـر القـربِ

أو دمـوع ثرَّة تبـعـثـهـا ... سـحـراً أصـدق من قلب الصـبي

أو سـجـود خـاشع ترسـمـه ... فـوق خـدّ الطين فـاسـجـد واقـربِ

obeikandl.com

# لسان أعمى

لسانه تشبه المنشار يُعْمِلُها ... في كل عرض فلم يسلم له أحدُ

يرى المثالب والإحسان يدفنه ... وفي اكتشاف الردى والعيب مجتهدُ

يسره أن يرى الأخيار قد سقطوا ... رفيقه الأخبثان الحقدُ والحسدُ

ضاقت به نفسه من سوء طالعه ... تكاد تهرب منه الروحُ والجسدُ

obeikandl.com

# يا رب

يا رب حـمـداً ليس غـيـرك يحـمـدُ ... يا من له كل الخـــلائق تصـــمـــدُ

أبواب كل مملَّك قـــد أوصـــدت ... ورأيت بابك واســـعـــاً لا يوصـــدُ

الصـــالحـــون بنـور هديك آمنوا ... عـافـوا بحـبك نومـهم فـتـهـجـدوا

الحب فـيـك قـصـــائد سطَّرنهـــا ... بدمي وقلبي في جـــلالك منشـــدُ

obeikandl.com

# الحب أعمى

آمنت أن الحب أعمى ... ويجور في الأحباب حكما
فعذابه عذبٌ غدا ... لو مرَّ مثل الشهد طعما
العدل في حكم الصفي ... لو كان أعتى الناس ظلما
وملامه قطر الغمام ... وإن يكن كالسيف حسما

obeikandl.com

# اعتزل

اجـعل الأوقـات للرحـمـان وحـده ... واجـتـهـد في حـبِّـه إن كنت عـبـدَه

أكـثـر الإخـوان في وقت الرخـاء ... وهم الأعـداء إمَّـا ذقت شـدَّه

فـاطّرحـهم واتخـذ خـالقـهم ... نـاصـراً يحـبـوك يا مـخلوق ودَّه

وتهـيـأ للقـاءٍ قـادمٍ ... كلنا يبـصـر يا ابن الطين كـدَّه

obeikandl.com

# حمالة الورد

ليست رموش الغواني منتهى طلبي ... وراقب الله واعمل كلَّما وجبا

ولا القصور ولو كانت محجلة ... في جنة الخلد ننسى الحزن والتعبا

ولا البساتين والأفنان ماثلة ... دعاء صدق لنا واشكر لمن وهبا

لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... بل لو وسألت بذلت القلب والهدبا

obeikandl.com

# إلى ابني

يا قــرة العين كن للحقِّ منتــســبــا ولا الكنوزُ ولا مـــــا جلَّ من ذهبِ
لنا لقــاء عــسى الرحــمن يكتــبــه بالحسن والجند والتيجان والحجبِ
بالله لا تنسَ في أوقــات طاعــتــه حــمــالة الورد لا حــمــالة الحطبِ
فلو طلبت عــيــوني مــا بخلت بهــا وجنة الخلد بين الأهل والصَّـــحَبِ

obeikandl.com

# ناصر الزهراني

أبا عـــمـــر وهـل لي من مـــراد ... ســواكم من حــمــيم أو صــديقِ؟

فلو صـــوَّرت أمنيـــتي لكانت ... لقـــاءك إنه شـــهـــد بريقي

أراك فـــتـــذهب الأحـــزان عني ... وتـزدهـر الأمـــــاني فـي طـريـقـي

غـيـابك يا رفـيق العـمـر مـوت ... وهل قـلب يعـــيش بـلا رفـــيقِ؟

obeikandl.com

# المدينة

يا طيبة الأيام فيك حياتنا ... طابت ومنك حديثنا قد طابا

أنا ما ذكرتك يا بلاد أحبتي ... إلا ظننت بأن قلبي ذابا

فيك الرسول ثوى وفاح أريجه ... وحضنت في خير الثرى الأصحابا

والهُفَ قلبي ليتني صاحبتهم ... فاقوا الأنام محجة وصوابا

obeikandl.com

# دمشق

سلوا دمشق العلا واستنطقوا فاها ... كم قبَّل الفجر في الدنيا محياها

وحاذروا سحرها في حسن طلعتها ... كم أسقت الكأس يوم البين قتلاها

لو حدث الحسن مشتاق لقال لنا ... جمالنا هبة من فيض ريّاها

عذراً لقيصر أن يبكي دمشق وهل ... صبٌّ رأى حسنها بالله ينساها

obeikandl.com

# مصر

يا مـصـر كل حـديث كنت أحـفظه نسـيـتـه عند أهل التل والدارِ

سـالت مـدامـعنا شـوقـاً لسـاكنهـا كـأن أدمـعنا من نيلهـا الجـارِ

من مـصـر يبـدأ مـسـرانا ورحلتنا وفي ربى مـصـر نلقى عـود تسـياري

ومـصـر قـصـة أحـلام تداعـبنا أطيـافـهـا ولهـا دبجت أشـعـاري

obeikandl.com

# صنعاء

يقـولون مـا للشـوق أرسلتـه دمـعـا ... ومـا لقـوافي الحب في مهجتي تسـعى
ومـالك مـشـبـوبَ الفـؤاد مـتـيَّـمـاً ... وأنت الذي يـا صـاح علّمـتنـا الشـرعـا
إذا كـان بـرق الحب من يمن الهـدى ... وكـان غـمـام الشـوق يمطر من صنعـا
فـلا تعـذل المشـتـاق في زفـراته ... بل العـذر في ذكـرى أحـبـتـه أدعى

obeikandl.com

# سميري وأنيسي

قـفـا قـبل التـفـرُّق ودِّعـاني وقـبل رحـيل صـحـبي انظراني
فـمـا قـد هزَّني شـوق لسلمى ولا ظبي بربربه سـبـاني
وليس العـود يطربني ومـالي مـراد في الغـواني والأغـاني
كـتـاب الله في الدنيـا سـمـيـري وأُنسي نغـمـة السـبع المثـاني

obeikandl.com

# الفاروق عمر

لكم ذكـــريات فـي الفـــؤاد تمور ... وتـألفكم لـي مـــقلة وضـــمـــيـــرُ

بنيت لهــذا الدين صـــرحــاً ودولةً ... ومنك لقـــومي منبـــر وســـريرُ

ترى قـيـصـر الرومي عندك جـاثمـاً ... وكـسـرى بسـيف الحق منك كسـيـرُ

بعـــدلك صـــار النـاس إخـــوان ملةٍ ... فـقـيـر تســاوى بالهـدى وأمـيـرُ

obeikandl.com

# بالطرب

أكـــثـــر الناس سكارى بالطربْ وحـــيـــارى في مـــتـــاهات اللعبْ

ليلهم ســـــهـــــوٌ ونومٌ جـــاثمٌ ونـهـــــــــارٌ فـي حـطـامٍ ونـشـبْ

فـــهـمُ أكـــسل شيء في التـــقى وعلى اللذات كـــالليث الهـــربْ

مـــا كـــأن الوحي يتلى بينهم ولهم منه حـــيـــــاةٌ وأدبْ

obeikandl.com

# إلى والدي الكريم

يا والدي قد ملأت القلب أشواقا ... وقد بعثت لكم بالدمع أوراقا

ولو لثمنا كفوفاً منك ما بلغت ... عشراً لما صغته حباً وإشفاقاً

فالله يسدل جلباب الرضا كرماً ... عليك يا من سقانا البر ترياقا

سقاك من كوثر الفردوس كأس رضى ... ملأى وأبقاك للخيرات سبَّاقا

obeikandl.com

# إلى أمي الحنون

بلِّغـــوها إذا أتيـــتم حـــمـــاها أن قلبي على الدوام فـــــداها

وصلوا قلبـــهـــا الحنون وقـــولوا إن عـمـري طول المدى في رضـاها

هل كـــسـبنا دعـــاءها إن لثـمنا بلهـــــيب من الجـــــوى يمناها

ربِّ يا مـــــالك الملوك أجـــــبني واجـــعل الخلد خـــالقي مـــأواها

obeikandl.com

# دعاء لابني

الله يرعـــاك مـــا برق الدجى لمعـــا ... والله يحميك ما ضوء الضحى سطعا

وعـشت في حلة التـقـوى ولا برحت ... أيامك البـيض تروى كلمـا شـــرعـا

وزارك الســـعـــد في حلٍّ ومـــرتحل ... ولطف ربك في المقـدور قل وقـعـا

وشـيـعـتك من الرحـمن رحـمـتـه ... دعـاء مَنْ حـبكم يذكـيـه يوم دعـا

obeikandl.com

# تبَّت يدا البخل

تبت يدا البـخل مـا أخـزاه من عـملِ ... وصـاحب البـخل مـا أرداه من رجلِ

تراه في الناس ممقـوتاً عليـه أسى ... معبس الوجه عاريَ العرض من حللِ

أبنـاؤه يطلبـــون الموت يـأخـــذه ... لعل أيامـــه تمضـي على عـــجلِ

فلم يقـدِّم له شـيـئـاً يسـر به ... ومـــاله نُهْـبَـةٌ للأهل والخـولِ

obeikandl.com

# الغفلة

يا غـــافـــلاً عن إله الكون يا لاهـي ... تعيش عـمـرك كـالمذهول كـالسـاهي

إلجـأ إلى الله واكـسب قـربه كـرمـاً ... والـلـه والـلـه لا تـلـقـى ســـــوى الـلـه

فـــوِّض له الأمـــر واقـــصـــد بابه فله ... لطف خـــفـيٌّ ونعم الآمـــر الناهي

له صـلاتي وتسـبـيـحي ومـعـتـقـدي ... وجـــهت وجـــهـي لربٍّ دينه جـــاهـي

obeikandl.com

# القلب

أيا قلب مـــا هـذي المصـــائب أواهُ ... لـك الـلـه يـا قـلـبـي تـرفـق لـك الـلـهُ

وأدمـن رعـــاك الله ذكـــر إلـهـنـا ... فـإن حـيـاة القلب يا صـاح ذكـراهُ

هـو الواحـــد الديَّان هل من مـــدبر ... ســـواه وهـل يعطي الـرغـــائب إلاَّهُ

فطوبى لنا إن نـحن فـــزنـا بحـــبـــه ... وويل لنـا من بطشـــه إن عـــصـــيناهُ

obeikandl.com

# الرئاسات

الرئاســـات والعـــلا والزعـــامـــة ... لا تســـاوي ولو حـــرصت قـــلامَـــه
أين من شـــيَّـــد القـــصـــور وأعلى ... أين من غـاص في الرؤس حـسـامَـه
إين مـن جـــــمَّـع الـكـنـوز وأوكـى ... أين من عـاش مـعـجـبـاً أيامَـه
أين من ســـيَّـــر الجنود وأســـقى ... بـكؤوس مـن الـطـلا أحـــلامَـــه

obeikandl.com

# أيتها العير إنكم لسارقون

لـدينـا كل قـــــصـــــتكم لـدينـا رضـــينا حكمكم فـــينا رضـــينا

فـــــإن كنتم ترون الحب نقـــــداً لـكم منـا وحب فـــــــيك دينـا

فـــأين العـــدل والإنصـــاف منكم تظن الحـــيف قـــد يخـــفى علينا

أبا عـــمـــر صـــواعي ضـــاع مني فـــفـــتِّش رحلكم تلقَ اليـــقـــينا

وقل للعـــيـــر مـــهـــلاً: قـــد ســـرقـــتم بضـــــاعـــــتنا التي ردت إلينا

كـــأنك صـــاحب العـــرجـــون لما يصـــيب الرحل يصـــرخ مـــا درينا

oberkandl.com

# مناجاة ابن

رب إن ابني الحبيب أتاني ... والدموع الغزار في ناظريهِ
يشتكي البعد من فراقي صباً ... فأنزلن يا كريم صبراً عليهِ
واجعل الخلد للحبيب مقراً ... إن قلبي وإن رحلت لديهِ
لكأني إذا تذكرتُ ابني ... أصبحت مهجتي براح يديهِ

obeikandl.com

# العقول

مـا للبـرية فـي الجـحـود مـحنطة ... في حق مـولانا المهـيـمن مـفـرطَه

إمـــا زنادقـــة وإمـــا مـــزدك ... والمانوني ومن أتى بالهـــرطقـــه

والملحـدون وأهل إخـوان الصـفـا ... ورجـال قـرمطة وعـصـبـة سـفـسطّه

وأقلّهم مـــتنسكٌ مـــتـــعـــبـــدٌ ... الله مـا هـذي العـقـول المحـبطَه

obeikandl.com

# سود المنايا

لا تخشَ سـود المنايا في ضـراوتهـا ... ولا تكن قلقـاً من هول روعـتـهـا

يا خـائفـاً بات يخـشى من أسنتـهـا ... دع المقـادير تجـري في أعنتـهـا

ولا تبـيتنَّ إلا خـالي البـالِ ... لا تبـتـئس بالرزايا في بداهتـهـا

ولا يضق لك ذرع في انتكاسـتـهـا ... ولا يطـر لك لـبٌّ عنـد سطوتهـا

فـبين طرفـة عين وانتـبـاهتـهـا ... يبـدِّل الله من حـال إلى حـال

obeikandl.com

# أضرار السفر

تخلَّف عن الأسـفـار إن كنت عـاقـلا ... لبـيبـاً ففي الأسفـار عشـر مصـائبِ
تذكُّـــر أهلٍ وابتـــعـــاد أحـــبـــةٍ ... وتشـتـيت أوقـاتٍ ووحـشـة غـائبِ
وإتـلافُ أمـــــوالٍ وإذهـابُ راحـــــةٍ ... وإهـمـــالُ أبنـاءٍ وتضـــيـــيـعُ واجبِ
وإرهاقُ جـسـمٍ وانتـقـاضُ عـبـادةٍ ... نصـحتُ بهـذا بعـد طول التـجـاربِ

obeikandl.com

# المجد

لا يـدرك المجـــــــدُ بـالأشـــــــعـــــــار والخـطـبِ
ولا تـنـال الـعـــــــلا بـالـلـهـــــــو والـطـربِ
واذكـــــــر كـــــــلامَ أبـي تمـام فـي الـقـــــضـــــبـيِ
الـســـــــيف أصـــــــدق إنـبـــــــاء مـن الـكـتـبِ
فـي حـــــــدِّه الحـــــــدُّ بـين الجـــــــدِ والـلـعـبِ

obeikandl.com

# لك الحمد

لك الحمد ما حثت لمجد ركائبي ... وما هملجت كالصافنات مراكبي

لك الحمد ما غنَّى الحمام ورجَّعت ... على فنن غض لحون النوادبِ

لك الحمد ما مدَّ الضياء شراعَه ... وما بزغت شمس على كل ساربِ

لأنك محمود على كل حالة ... لكرب تُرجَّى أو لنيل الرغائبِ

obeikandl.com

# اقرأ كتابك

كنا قبيل الهدى بدواً تضرَّجنا ... سيوفنا وليالي وصلنا سودُ
نحسو الشتات فلا الرايات تجمعنا ... وباب إبداعنا بالشرك موصودُ
والضاد يحبو عميقاً لا تهيجه ... إلى المعالي زغاريد وتغريدُ
قيس وليلى تلظَّى من غرامهما ... جيل وسطرها سفر وتلمودُ
فاهتزت الأرض غضبى والفضا حمم ... وصاحتِ البيد: هل للغيث ترديدُ
من سدرة المنتهى زفَّت أغاريد ... فهلَّل الفجر والأيام والبيدُ
هامت على وجنة التاريخ أمنية ... فالجهل محتضر والعلم مولودُ
والرمل يزهو على بيدائه جذلاً ... كأن حبَّاته الحرَّا عناقيدُ
ولامسته جباه لو تلامسها ... هام الثريّا لغنَّى فوقها العيدُ
وأطلق الفجر مختالاً أسرته ... إلى المجرة حيث المجد معقودُ
كأنما الليل لم تغرب كواكبه ... شوقاً وبدر سماء الحب محسودُ
اقرأ وذاكرة الأيام حافظةٌ ... تلك العهود تناجيها المواعيدُ
اقرأ ودفترك الأرواح خُطَّ بها ... إلياذةً وحديثُ الوحي محشودُ
اقرأ ورتِّل فآذان الربى استمعت ... وأنصت التلُّ والصوان أملودُ
اقرأ لعل أنين الحرفِ يبعثنا ... فإن صوتك تحرير وتجديدُ

# قصَّرت في مدحي

فـأنت الذي يسـتـاهل الحـمـد كله ... بلهـجـة شـادٍ أو براعـة كـاتبِ
وأنـت الذي لـو جـمَّع المدحُ كلهُ ... لما كـان إلا الجـزء من كل واجبِ
وتا الله لو سطرت بالدمع مـدحـتي ... وخطت على خـدي حـروف المناقبِ
وأسـعفت حبـاً من دمي في مـدادها ... لقـصّرتُ في مـدحي وكلّت مـواهبي
حلفت يمينا غـيـر ذي مـثنوية ... مكررة سـبـعين قـبـحـاً لكاذبِ
لقـد غـرت من مـدح الأنام وبرحت ... همومي وقال القلب ما أنت صاحبي
لأتمدح ناسـاً كـومـة الطين أصلهم ... عـبـيـداً على هنَّاتهم والمثـالبِ
وتتـرك رب العـالمين فـمـا الذي ... سـتطلبُـه في مـشـرقٍ ومـغـاربِ
أتعلم غـيـر الله يسـتـاهل الثنا ... أتعـرف غـيـر الله أفـضلَ واهبِ
دعـوني من الأشجـان والحب والهـوى ... ووادي الغـضـا وابن الجـوى والزيانبِ
وهات حـديثـاً في العظيم فـإنه ... كـغـيث حـمى من مـدجنات سـواكبِ
لحـا الله قلبـاً لا يحب إلهـه ... وسـارت به للهـول سـود المصـائبِ

# العلم النافع

اســـــمع هـديت ولا تـكن بـالـوانـي ... واهجـــــر وداد فـــــلانة وفـــــلانِ

واعص الهــوى وأطلع الهــدى وأعط ... الندى واحــرص على الآثار والقــرآنِ

اطلب فــديتك سنة من أحـــمـــد ... وعليك بالتـــحـــقـــيق والإتقـــانِ

أوصـــيك بالعلم الشـــريف وإنه ... لأجَلُّ مطلوب مـــدى الأزمـــانِ

والله لو أنفـــقتَ في تحـــصـــيله ... أنفـاس عـمـرك لست في خـسـرانِ

والله لو مُـــزِّقت في تحـــصـــيله ... إرباً بـلا عـــــوض ولا أثمـــــانِ

ولو امـتطيت الهـول فـيـه مـراكـبـاً ... ولـو ادَّرعت الليل كـالـقـمـصـانِ

ولو ارتشـفت دمـوع عـينك صـادياً ... ولـو التـحـفت غـلالة الحـرمـانِ

مـــا كنت مـــوهوناً بلى والله مـــا ... ترجع بصـفـقـة خـاسـرٍ ندمـانِ

بل أنت في الناس السعـيـد بجـمـعـه ... ولصـرت فـينـا قـصـة الإحـسـانِ

يكفـــيك أن الله جل جـــلاله ... يسـتـشـهـد العلمـاء في الإيمانِ

بل إنه قـد خـصـــهم بكرامـــة ... من رفـعـــة الدرجـات والميـــزانِ

وأحل صـــيـــد الكلب وهو مـــعلّم ... والهـــدهد اللمـــاح في القـــرآنِ

لو أن عـبـداً جـدعت أطرافـه ... حـــاز العلوم لعـــاش في سلطانِ

ولعظَّمـــتـــه ملوك أهل زمـــانه ... ولصـــار نجـمـاً سـاطعـاً نوراني

أوصـــيك بالكتب التي قـــد دبجت ... بيـــراع شـــهم عـــالم رباني

أعني ابن تيـــمـــيـــة الإمـــام وإنه ... أهل لشكرٍ من فـــتى حـــراني

obeikandl.com

فـالله يأجـره على مـا صـاغ من ... حكم ومن فـهم ومن تبـيـانِ
والله يلبـسـه بتـاج كـرامـة ... والـلـه يـنـزلـه بـدار جـنـانِ
وعـسـاه يسـقى شـربة من كـوثرٍ ... عـذب السـقـاية من يد العـدنانِ
إني مـدين للإمـام وعلمـه ... وعلى رسـائله فـتـقت لسـاني
تالله مـا طالعت في أسـفـاره ... إلاّ تنادى الدمع في أجـفـاني
مـاذا كـافـؤوه على أفـضـاله ... وعظيم مـا أسـدى من الإحسـان
أأقول للشمس المضيئة في الضحى ... لـلـه درك زينـة الأكـوانِ
أم أمـدح البـدر المنيـر بحـسنه ... وأقـول شكراً طيلة الأزمـانِ
كـلا ولكن سـوف أكـتب إسـمـه ... في مـهـجـتي ويسـيـر في شـرياني
أدعـو له بتـخـشـع وتحنن ... والـفـضـل لـلـحنـان والمنـانِ
قـد كنت قـبل قـراءتي في كـتـبـه ... مع سـحـر شـعـر النابغ الذبيـاني
أروي قـفـا نبك وأحـسب أنهـا ... مـقـصـود أهل الشـأن والعـرفـانِ
وأظل من ودِّع هـريـرة باكـيـاً ... مـالي وللمـخـذول والولهـاني
وأقـول إن جـرير أصـدق لهـجـة ... أمـا الفـرزدق فـهـو غـيـر مُـصَـاني
حـتى سـألت الله أن ينتـاشني ... من وهدة التـدجـيل والبـهـتـانِ
فـأغـاثني سـبـحـانه بمحـبـة ... للعلم مـثل النار في أركـاني
فنصبت في علم الحديث مـراكبي ... من بعد حفظي المصحف العثماني
ورشـفت علم مـسـدد بن مـسـرهد ... والتـرمـذي الشـهم والطبـراني
وشـربت من كـأس البـخـاري شـربة ... تروي الصـدى فـرويت عن سـفـيـانِ
فلصـدت حـديثنا ألذ لمسـمـعي ... من لـذة الأوتار والـعـيـدانِ
ولقـول أخـبـرنا أحب إليّ من ... تغـريـد طيـر الدوح في أفنانِ

# تجليات في الأسماء والصفات

الحمد لله العظيم الشأنِ ... حمداً بلا عيب ولا نقصانِ

حمداً يضيق به الفضاء مباركا ... ملأ الوجود على مدى الأزمانِ

تشدو به الأحياء فأشعَّ الضيا ... بل ما دجى ليلاً على الأكوانِ

للماجد الفرد العظيم رفعته ... بأكف عابد خاضع الأركانِ

وبضاعتي المزجاة أعرضها له ... وأنا المقر ألوذ بالرحمانِ

أستغفر الله العظيم لزلتي ... فهو الغفور لزلة الإنسانِ

ثم الصلاة مع السلام جميعه ... لمحمد المبعوث من عدنانِ

خير البرايا المصطفى من أمة ... هي في الخلائق صفوة الثقلانِ

والآل والصحب الكرام وكل من ... سلك المحجة ثابت الإيمانِ

واعلم هداك الله أن أجل ما ... قضيت به الأعمار بالإحسانِ

في علم أسماء الكريم ووصفه ... بالفهم والتحقيق والعرفانِ

هو غاية المطلوب بل أقصى المنى ... ونهاية التصديق والإتقانِ

وهو الذي طلب الأكابر علمه ... من أهل بدر وبيعة الرضوانِ

بل أولياء الله قالوا كلهم ... هو قصدنا بالعلم يا إخواني

فاحرص عليه وكن له متلقياً ... بالصبر فهو حقيقةِ الإيمانِ

واعضض عليه بناجذ واقبض على ... أطرافه تلقى الهدى بنآنِ

أسماؤه وصفاته مأخوذة ... بالنص والتوقيف والإذعانِ

ليـــست بآراء الرجـــال ولم تكن ... بقـيـاسنا المنصـوص في الميـزانِ
فـمع الصـحـابة قف ولا تلك غـالـيـاً ... مـــتكلفـــاً تنصـــاع للشـــيطانِ
والزم طريق القـوم واعـرف نهـجـهم ... فـــهـــو الأصـــيل وليس نهج ثانِ
فـــالاسم نثـــبـــتـــه بمعناه الذي ... هـو مـن مـــــــراد إلـهـنـا المنـانِ
ونقـــــــر بالمعنـى وبـالأثـر الـذي ... للاسـم تلك طريقـــــة القـــرآنِ
فله صـــفـــات الذات جل جـــلاله ... كـــالشيء والموجـــود ليس بفـــانِ
والمعنوية كـــالعليم ومـــا جـــرى ... في بابهـــا كـــالســـمع للحنانِ
وصـــفـــات أفـعـــال كلفظةِ خـالق ... أو رازق لـلـنـاس والحـــــيـــــوانِ
وننـزه الـرحـــــمن فـي عليـــائه ... من وصف نقصٍ جل ذو السـبـحـانِ
بل إن نفـــينـا نثـبت الضـــد الذي ... في النص كـالقـدوس ذي الإحسـانِ
والقول في الأوصاف مثل القول في ... ذات الـكـريم أفـــــادهُ الحـــــرانـي
والقـول في بعض الصـفـات كـقـولنا ... في بعـــضـــهـــا سلّمْ بلا نكرانِ
هـو أول لا شـيء قـــــــبل إلـهـنـا ... لا شيء يسـبـقـه وليس بفـاني
ويدل أن ســـواء كـــان بفـــعله ... ســـبـــحـــانه من خـــالق منانِ
هـو آخـــــر لا شـيء بعـــد إلهنا ... يرث الجـمـيـع بحـجـة القـرآنِ
هـو ظاهـر مـا كـان شيء فـوقـه ... هـو بـاطـن أنـى إلـى الإنســـــانِ
أعلى عليٌّ مـاجِـد مـتـعـاليٌ ... في ذاته وصـــفـــاتـه بمعـــاني
وعلـو قـــدر لا يُـقـــدر قـــدرُه ... ســبـحـانه في السـر والإعـلانِ
وعلة قـــهـــر إذ رواه مـــعـــبـــد ... لجـــــلالـه من أنسنـا والجـــانِ
كل النـواصي في يد الجـــبـــار ... لـعـلـو قـــــــدر أو عـلـو مـكـانِ

obeikandl.com

وهو العظيم لأن وصف كماله ... مستوجب لجلاله الرباني
لا يستحق سواه العظيم كما ... لله من ملك ومن سلطانِ
وهو المجيد لأن مجد جلاله ... هو غاية في الفضل والإحسانِ
كملت صفات المجد فيه فما بها ... يا قوم من عيب ولا نقصانِ
وهو الكبير لكبرياء جلاله ... هو أكبر من كل شيء ثاني
وهو السميع بكل مسموع غدا ... علم له في السر والإعلانِ
فجميع أصوات البرايا كلها ... مسموعة للواحد المنانِ
وسماعه لإجابة الداعي من ... أحبابه عند احتدام الشانِ
وهو البصير بمبصرات لو تكن ... في صخرة صماء أو صوانِ
حتى دبيب النمل في ظلمائها ... والمخ في عضد وفي سيقانِ
ويرى دقيق الذر في عمق الثرى ... وتقلب الحدقات في الأجفانِ
وهو العليم بكل ما هو كائن ... أو لم يكن لو كان في الأعيانِ
علم بأسرار العباد وقبلها ... ما لم يدر في الخلد أو بجنانِ
لله علم الله ليس كعلمنا ... علم الزمان وما جرى بمكانِ
وسع المغيّب في الضمائر علمه ... لو كان في حرز وفي كتمانِ
متنزه عن غفلةٍ في علمه ... أو طائفٍ من هاجس النسيانِ
وهو الخبير بعمق كل قضية ... وقالها القاضي كذاك الداني
وهو الحميد وحمده في ذاته ... وصفاته ولقصدها وجهانِ
وجه بأن الكائنات جميعها ... تثني عليه بسائر الإحسانِ
ولأنه جمع المحامد كلها ... وله المدائح طيلة الأزمانِ

obeikandl.com

وهو العـــــزيز لعـــــزة أبديةٍ ... في ملكه والحكم والسلطانِ

ولأنه اللـه الغـني بـذاتـه ... لا الضـر يلحـقـه وليس بفـاني

ولعـزة القـهـر التي يعنو لهـا ... كل البـرايا إنسـهم والجـانِ

وهـو الـغـنـي وكـل شـيء مـلـكـه ... كل الخـزائن في يد الرحـمنِ

والكل مـفـتـقـر إليـه وطامع ... في فـضـله والجـود كل أوانِ

أمـر العـبـاد جـمـيـعـهم بسـؤاله ... فـاضت خـزائنه بلا نقـصـانِ

وهو الحكيم بخلقـه وبأمـره ... فـانظر لحـسن الصنع والإتقـانِ

وانظر لحكمـتـه بشـرعـتـه التي ... فـاقت على الجـوزاء أو كـيـوانِ

obeikandl.com

# قد زلزلت

قـد زلزلت دنيـا الهـدى زلزالهـا ... وقـال سلطان القلوب مـا لهـا
أولى لهـا من أمـة كم قـصـرت ... في حق من أوجـدهـا أولى لهـا
مـحـمـد شـرَّفـهـا بنهـجـه ... وفك من كـبـوتهـا أغـلالهـا
فـقـلَّدت أعـداءَه وعطّلت ... أقـوالـه وقـدمت أقـوالهـا
فـسـامـهـا الله على تفـريطهـا ... فـهي من الإفـلاس تشكو حـالهـا
حـزينة مـسـحـوقـة مكبـوتة ... قـد نهـبـوا من ضـعـفـهـا أمـوالهـا
فـذبحـوه مـسـدوحـة مـبطوحـة ... رمـوزها قـد صـدروا جـهـالهـا
منهـوبة مـسلوبة مـحـرومـة ... قـد أحـرمـوا من خـيـرها عـيـالهـا
إن زمـانـاً فـيـه يوشي حـاكم ... في أمـةً قـد قـدست أنذالهـا
من حكم المعـتـوه في مـصـيـره ... رعـيـة تيـجـانُهـا نعـالهـا

obeikandl.com

# الضعف يسقط القوة

يا أبا منقـــاش أحـــسنت فـــزدْ ... فـعلكم يا ابن العـلا فـعل الأسـدْ

الأباتْشي أنت من أســـقطهـــا ... برصـاصٍ مـثل حـبـات البـردْ

يا فـــتى دجلة زدهم لهـــبـــاً ... أمطر الجـــو ببـــرقٍ ورعـــدْ

دكـــدك الظالم مـــزق عـــرشـــه ... ادفن البـاغي وقطّع من جـحـدْ

كن كـمـيناً، كن جـحـيـمـاً، كن لظىً ... كم عـــــذاباً من زؤام ورصـــــدْ

اشـــــــحن البـندق بـالنـار ولا ... تتقِ الموت فـــإن الأمـــر جـــدْ

اذبح العلج على خـــيـــبـتـــه ... ثم رتِّل (قل هـو اللـه أحـــــــدْ)

واهجـــر الدنيـــا ولا تحـفل بهـا ... لغـــبيٍّ أو جـــبـــانٍ يرتعـــدْ

الذي لا هـمـــــــه إلا الـهـــــوى ... يوم خـان الله ذا العـرش الصـمـدْ

نـحـن بـالإيمـان أقـــــوى منـهـمُ ... إن صـــدقنا في جـــهـــادٍ وجلدْ

(حـســبنا الله) على طغـيـانهم ... فـهي أقـوى من عـتـادٍ وعـددْ

قل لميـســون كـتـبت قـصـةً ... كـبّـر المجـد عليـهـا وحـشـدْ

كل حـــــسناء بكم تـاهت على ... صـــهـــوة الجـوزاء عن أبٍّ وجـدْ

والغـــــواني شُـــــرِّفت لما رأت ... عـزم مـيـسـون حـمى أهل البلدْ

عـقـدها في جـيـدها شـرّفـهـا ... وبجـيـد النذل حـبلٌ من مـسـدْ

# وسام النجاح

تحـيـــةُ فـجـــرٍ للعـــلا والمواهبِ ... وتكبـيـر إجـلال ومـدحـة صـاحبِ
ونفـحـــةُ مـسكٍ بالثناء تضـرّجت ... لأهل الوفـــا مَنْ حلَ فـوق الكواكبِ
وإكـرامُ قلبٍ في صـفـاء عـقـيـدةٍ ... لمن يسـتـــحق الشكر في كل واجبِ
لمن سـاهر النجمَ الفـريدَ مـضـحـيـاً ... بـنـوم لـذيـذٍ فـي عـظـيـم المـطـالـبِ
وغـرّب حـتى أسـمع الغـرب صـوته ... وشـرّق حـتى صـار نجم الغـيـاهبِ
حلفت يمـيناً غـيـــر ذي مـــثنوية ... بعـالم مـا تحت الثـرى غَـيـرَ كـاذبِ
لمـا أطـربـت أذنـي أهـازيـجُ مـطـربٍ ... ومـــا هـزَّني صـــوتُ الغناء لخـــائبِ
ولم أتعـجب من قـصـورٍ مـشـيـدةٍ ... وما في رصـيد البنك كـانت رغـائبي
ومـــا شـــاقني روض تميسُ زهـوره ... ولم ينشـرح صـدري لعـالي المناصبِ
ولكن مع الإبداع نفـسـي طليـقـــةً ... لأهل النجـاح الحـر سـارت ركـائبي
إلى عـبـقـريات العـقـول تطلُّعي ... وفي رحلة الإمـتـاع كـانت مـواكـبي
وجـئت أحـيـي من حـفظت وداده ... بواشنطنٍ إذ كـان أكـرم صـاحبِ
ظفـرت به من قـبل عـشـرٍ حَسبتُها ... ومن بعـدها عـاث الردى في ذوائبي
فـيا أحـمـد القـرنُّي حيَّتك مهـجتي ... مـضـمـخـةً بالحب من كل جـانبِ
ولا زلت حـيّـــاك الإله مـبـــرزاً ... عليّـــاً علو النجم عن كل عـــائبِ
نتـاجك مـشـهـودُ وسـعـيك رائعٌ ... وقلبك مـعـمـورٌ بخـيـر مناقبِ
فـواصلْ فـداك الدهر تُرغم أنفـه ... بجـدٍ وإصـــرار وعـــزمـــة واثبِ

obeikandl.com

ودع قصة التسويق واللهو والغنا ... لقوم كأمثال البغال الحواقبِ

وأسرج خيول المجد يعلو صهيلها ... كأنك في العليا سواد بن قاربِ

ويا ظافر القرنُّي يا بن محمدٍ ... عليك سلام الله يا ابن الأطايبِ

أيا قاضياً شاد القضاءَ نبوغُه ... رأيتك كالشعبيِّ أو كابن طالبِ

شريحٌ إذا أمَّ الخصومُ جنابَه ... إياسٌ إذا ما أعضلوا بالمصائبِ

تواضعُ ذي علم وإخلاصُ ذي تقى ... وتفكير ذي حلم وتجريبُ شايبِ

بلغنا السما مجداً وجوداً وسؤددا ... كأنا بنو عبد المدان وحاجبِ

بهاليل أزديون بالقرن أصلنا ... أويس الذي أزرى بطهر السحائبِ

فدع شعر قيس والكُميت وجرولٍ ... وكعبٍ وبشّار وربِّ الكتائبِ

فوافيَّ سحرٌ قد نسجتُ خيوطه ... لأن أبي حسّان كنزُ العجائبِ

obeikandl.com

# تصحيح المسيرة

أعـمـر النفس بأحـلام المسـيـرة ... ودع النوح لأشـيـاخ العـشـيـرة
سـجـدة لله مـا أعظمـهـا ... تغـسل القلب وتجلو كل حـيـرة
مـالنا في الجـهل مـا أجـهلنا ... سـمك نحن على شط بحـيـرة
مـالنا لا نرعـوي عن غـينا ... نعـبـد الذات بأرواح صـغـيـرة
إحنٌ حـقـدٌ دائم أمـه ... صـارت مع الأعـداء أسـيـرة
أو مـا كنّا نجـومـاً سطعت ... في سـمـاء الحق والدنيـا منيـرة
أحـمـديُّون فـزنا بالهـدى ... يوم رايات بني كـسـرى كـسـيـرة
عـمـريّون بعـدل راسخ ... قـيـصـر أيامـه منا قـصـيـرة
وبلاليـون مـا مـيـزنا ... غـيـر تقـوى الله إصـلاح السـريرة
مـا قطعنا الليل لهـواً وهوىً ... أو ركـبنا في خطا العـمـر كـبـيـرة
في المحـاريب ترانا سـجـداً ... كل فـرد مـصـحف أضـحى سـميـرة
أمـه كم هـتف الدهـر لهـا ... في فـؤاد المجـد قـد كـانت كـبـيـرة
ثـم يـا رب نسـيـنـا أصـلنـا ... وارتكسنا ثم تهنا في الظهـيـرة
فـكـأنـا لـم نـكـن مـن نـسـل مـن ... فـاض نوراً كـالمثنى والمغـيـرة
وبنو الأصـفـر سـامـونا الأذى ... هـذه أفـعـالهم فـينا خطيـرة
أجّـجُـوا الجـو لهـيـبـاً مـاحـقـاً ... وترى الأرض لهم صـارت حظيـرة

obeikandl.com

رحـــــمـــــة منـهم بنـا يوم أتـوا يذبحـــون الطفل والأم الكبـــيـــرة

هدمـــوا المســجـد حـتى يسـتـوي عـــابد الله ومن يعـــبـــد غـــيـــره

مـــزقـــوا المصـــحف مـــا أفظعـــهم بنفوس الحـقـد هاجت مـستطيـرة

obeikandl.com

# انثر الأشواق في نادي الهلال

التحايا راسيات كالجبال ... والوفا أسرع من ريح الشمالْ

جئتكم بالحب صباً وافداً ... أنثر الأشواق في نادي الهلالْ

في لساني أحرفٌ قدسية ... من معين الوحي من صوت بلالْ

في فؤادي قصة الحب التي ... صاغها أحمد عن رب الجلالْ

في يدي القرآن قد حدثني ... بمعالي سلفي خير الرجالْ

obeikandl.com

# إلا السعودية!

دنت الساعةُ وانشق القمرْ ... وفؤادي من هموم مستعرْ

ما لقلبي كلما سكنته ... كاد من حر لظاه ينفجرْ

قلت يا قلب أما ترفق بي ... مرة تغلي ويوماً تستقرْ

قال شوقي عازم أكتمه ... ضج بالتبريح لطفاً يا بشرْ

قلت من يطفئه يا خافقي ... روض زهر أم نخيل أم نَهَرْ

قال كلا فالبساتين التي ... طرزت بالحسن شيء قد عبرْ

قلت فارحل في البراري منشداً ... أو فسافر آه ما أحلى السفرْ

قال في أي بلاد دلني ... قلت روما أو أثينا أو هجرْ

أو ضفاف الران أو أرض المها ... أرض شيراز ومغنى يزدجرْ

أو ربى سنجار أو أرض مخا ... أو مغاني إرمٍ ذات الصورْ

قال كلا كلها لا تشتهى ... السعودية قصدي والوطرْ

الصحاري العفر والجو البهي ... وفيافي الصيد والشاطي الأغرْ

وخزامى مسها ينعشني ... ورمال مثل حبّات الدررْ

ونخيل باسقات وسنا ... لونه الفضي من وجه القمرْ

وزلال الماء من نبع الصفا ... لؤلؤ فوق المرايا منتثرْ

وهضاب بالرياحين زهت ... يقطر الآس على خد الحجرْ

وطيور راقصات في الربى ... هذه تنشد أم تتلو السورْ

obeikandl.com

وشـــبـــاب صـــالح مـــتـــقـــد جـــده ســـعـــد وزيد وعـــمـــرْ
ونســـــاء قـــانتـــات للهـــدى حُـــجِب الحـــسن مَعْ ذاك الحَـــوَرْ
فـــأنا جـــئت أحـــيـي دارهم اسلمي يا دارهم من كل شـــرْ
في بلادي يدفن الغـــــازي بلا كـــفن يطوى وكم باغ قـــبـــرْ
وإذا مـــا حـــدثتـــه نفـــســـه بمغـــاني أرضنا فلينتـــحـــرْ
نطعم النار لحـــوم المعـــتـــدين وسنشـــوي كل كـــذاب أشـــرْ
باعـــــة الأرواح في يوم الوغى فاسألوا التاريخ هل من معتبرْ
يا مـغـول العـصـر كـفـوا شـركم وانظروا مـــاذا فـعلنا بالتـــتـــرْ
مـن بـلادي يُـطـلـب الـعـلـم ولا تطلب الحكمـة من أرض الغـجـر
وبهـــا مـــهـــبط وحي الله بل أرسل الله بهـا خـيـر البـشـرْ
نحـن من ..! أمـــــا تدري بنا قـــد روت أيامنا أحلى الســـيـــرْ

# الجار قبل الدار

لما أتيت الدار أضناني الشجنْ ... وسئلْتُ يا رب القوافي أنتَ مَنْ؟

قلنا مـحب زار أحبـاباً له ... صناع صرع المجد صنعاء اليمنْ

يا مكة الغراء قومي عانقي ... عمران يا نجد الحمى ضمي عدنْ

ونخيل أحساء الجمال تمايلت ... طرباً لروض تعز من هيل وبنْ

وبماء زمزم قد مزجنا دمعنا ... حتى شربنا من سبأ صيب المزنْ

يا جارنا إن عاف جار جاره ... يا ذخرنا يا درعنا يوم المحنْ

يا من إذا حمي الوطيس بدارنا ... ودهت بروق الشر أرجاء الوطنْ

صحنا به يا جار هذا يومكم ... أنتم سيوف الله في ليل الإحنْ

وإذا دعانا والخطوب كريهة ... والحرب قد لعبت بأرباب الفطنْ

جئنا كتائب من بلاد الوحي في ... زي الملائك في لظى إنس وجنْ

يا أيها اليمن السعيد تحية ... يشهد بها التاريخ من ماض الزمنْ

يا أرض بلقيس الكفاح وتبع ... يا ربع حِمْيَر يا قبائل ذي يَزنْ

يا سادة الأيام يا من حطموا ... إيوان كسرى يوم أقبل في السفنْ

يمن لأن اليمن والإيمان في ... تلك الوجوه فنورها يجلو الحزنْ

رفعوا معاذاً واستجابوا كلهم ... وأتوا ببيعتهم وغالوا في الثمنْ

حتى النجوم لكم، سهيل وحده ... لو خيروه ما اشتهى إلا اليمنْ

والكعبة الغراء سمي ركنها ... الركن اليماني في أحاديث السننْ

obeikandl.com

والسيف سمي باسمكم من حسمه ... الله كم قطع السلاسل والمجنْ

والأسود العنسي حزتم رأسه ... تباً لمن عبد الخرافة والوثنْ

لمحمد من أرض شوكان الثنا ... وابن الوزير محمد أحلى المننْ

وكواكب من كوكبان مضيئةٌ ... وعمار عمران البريئة مرتهنْ

شكراً زبيدُ تحية يا حجةٌ ... حييت يا خولان أهلاً يا عكنْ

تسقي بلادكم الغيوثُ فإنها ... سكنت بقلبي يا محبة من سكنْ

من مهبط الوحي العظيم وفودنا ... من أرضنا طرد السبات مع الوسنْ

من مكة من طيبة ربع الهدى ... من زمزم ومن الحطيم المؤتمنْ

أرض الرسالة والبسالة أرضنا ... أرض الأصالة من ثوى فيها أمنْ

من دار أحمد خير من وطأ الثرى ... من مرقد الصديق من قهر الفتنْ

من روضة الفاروق أو عثمان أو ... فرد البطولة والجهاد أبي حسنْ

هي قبلة الدنيا وكعبة مجددها ... هي درة الأفلاك فأسأل من قطنْ

obeikandl.com

# ضحايا الحب

الحب في لغــة الهــوى حــرفــانِ ... لـكنـه يـوم الـنـوى لـغـــتـــانِ

لغـــة القلوب ولا يفك رمـــوزها ... إلا فـــؤاد دائم الخـــفـــقـــانِ

مـــتـــوهـج بلهـــيب ذكـــرى لو هوت ... في البـحـر ظل البـحـر في هيـجـانِ

ومـــضـــرج بدم الشـــهـــادة مـــعلنا ... أســمـــاء من ذبحـــوا على القـــربانِ

ذابت حـــشـــاشـــتـــه ورق خطابه ... فـــتـــجـــاوبت لحنينه العـــينانِ

بعـــثت له بالدمع ألف رســـالة ... مظروفـــة بكمـــائم الأجـــفـــانِ

فـــإذا قـــرأت حـــروفـــهـــا في ليلة ... أيـــقـــنـــت أن الحـــب شـــيء ثـــانِ

الحب ليس قـــصـــيـــدة عـــربيـــة ... مـــحـــبـــوكـــة الأطراف والأوزانِ

الحب ليس رواية منســـوجـــةً ... للعـــرض والإعـــلام والإعـــلانِ

الحب ليس تهـــتكاً وتهـــافـــتـــاً ... وتظاهـراً بمرارة الحـــرمـــانِ

الحب ليس من الدعيّ مـــقـــالة ... منحـــوتة بعـــجـــائب البلدانِ

كـــلا وليـــست خـــيـــمـــة بدوية ... مـــضـــروبةَ الأطناب في الصّـــوانِ

مـــا كـان حـبـاً مـسـرحـيـة عـابث ... أدوارها تـصـــمـــيك بـالـدورانِ

الحب أن يقف الفـــؤاد مـــولهـــاً ... أنفـــاســـه من لاهب النيـــرانِ

لو ســـال من جـــسم المحب دمـــاؤه ... كـتـبت حـروف الحب في الجـدرانِ

ترمي العـــيـــون إليـــه وهـي نواعس ... ســـهـــمين من وصل ومن هـجـــرانِ

فـإذا التـقى سـهـم الوصـال بقلبـه ... هزتـه ذكـــــر مـــــلاعب الـولـدانِ

obeikandl.com

وإذا أتى بالهجر سهم صائب ... فهو الشهيد بساحة الميدانِ

وتثير أنفاس الصباح بروحه ... أشواق من رحلوا من الأوطانِ

فيظل في بحر التذكر باكياً ... ما عاد من صبر ومن سلوانِ

وإذا الصبا هبت وحل أريجها ... هجر الكرى ومجالس الإخوانِ

لو مر طيف محبة بمنامه ... لارتاع وهو يعد في الشجعانِ

أما الضلوع فلو لمست لهيبها ... لظنتها من لاهب النيرانِ

هجر الرقاد وقد تصدق بالكرى ... فكأنه يشكو إلى الدَّبَرَانِ

خلعت له الجوزاء من أسمالها ... ثوبَ السهاد بليلة الأحزانِ

وكساه حتى الليل بردة عاشق ... تغنيه عن خِلَعٍ وعن قمصانِ

تلقاه مفجوعاً يلقب كفه ... متلهفاً كالواله الحيرانِ

فإذا غفا فحبيبه في جفنه ... متمثلاً في صورة الخجلانِ

وإذا صحا فخيال من يهوى غدا ... في كل ناحية وكل زمانِ

إن لاح برق قال بسمة عاشق ... أو ناح رعد قال صوت فلانِ

والصبح طلعة وجهه وجماله ... والغيث يشبه دمع من يهواني

ونشيد طير الروض يحيي ميتاً ... من شوقه في سالف الأزمانِ

فهو المعذب التجني حاضراً ... وهو المسهّد من بني الإنسانِ

من فرط ما قد راعه يحنو له ... حساده فهو البعيد الداني

يا لائمي في الحب ليتك ذقته ... وسقاك في جفنيه من أسقاني

إن كنت تعذلني فجرب ساعة ... هجر المحب وفرقة الخلانِ

فلسوف تعذرني وتفقه قصتي ... وتبيت أنت مجرح الأركانِ

أنا مـــا هويت مـــربرباً ألحـــاظه ... ســـحـــر وفـــوق لماته خـــالانِ

ورمـوشـه كـسـيـوف هندٍ أشـرعت ... ضـــرباتهـــا تهـــدي الردى لجنانِ

وعلى الجـبين من الجـمـال مـهـابةٌ ... وحـــــلاوة من منـطق فـــتـــانِ

فـــــالنـور من تلك الثنـايا ذائب ... والشـهـيـد تسبح شـمـعـة شـفـتـانِ

وكـلامـه سـحـر حـلال مـتـرف ... ينسـيك عـذب مـعـازف العـيـدانِ

كـــالخـــمـــر إلا أنه من سكره ... لم يصحُ ســامـــعـــه من الإدمـــانِ

سُكّرٌ من النـغم البـــريء وآخـــر ... مـــن دفء حـــب إنـــه سُـــكـــرانِ

قـــالوا الثـــريا علقت بجـــبـــينه ... وتوضـــأت بضـــيـــائهـــا كـــفـــانِ

مـا روضـة فـيـحـاء باكـرها الندى ... والغـــيث مـــســـاها على إبانِ

والمسك في أعطاف كل خـــمـــيلة ... مـــا شـــئت من شـيح ومن ريحـــانِ

والطل في أردانهـــا مـــتـــمـــاوج ... لـــلـــه مـــن طـــلٍّ ومـــن أردانِ

يومـــاً بأذكى من تضـــوع عطره ... كـــلا ولا في الحـــسن يســـتـــويانِ

لم يســـــبني هذا ولم أهدِ لـه ... حـــبي ولم أرهن عليـــه جناني

كـــلا ومـــا أحللتـــه من مـــهـــجـــتي ... روضـــاً ومـــا أسكنتـــه بســـتـــاني

عـــهـــد الزيانب كله أنســـيـــتـــه ... وذكـــرت كل العـــمـــر مـــا أنســـاني

حـــــبي أعظم من يحب وإنه ... أهل الثنا والبـــر والإحـــســـانِ

حـــبي لمن منح الجـــمـــيل وزادني ... شـــرفـاً وبصـــرني الهـدى وحـبـاني

حـــبي لمالك مـــهـــجـــتي ولخـــالقي ... ولرازقي هو صـاحب السـبـحـانِ

شـــرفي بأني عـــبـــده يا فـــرحـــتي ... والفـــخـــر لي بعـــبـــادة الرحـــمـــانِ

وعليـه سـار الفـائزون جـمـيـعـهم ... مـــتـــوجـــهين إلى عظيم الشـــانِ

ولأجله ذلوا النفوس وعلقت ... تلك الجماجم والتقى الجمعانِ
سالت على حد السيوف دماؤهم ... وسعوا إلى التنكيل في إذعانِ
فمجندل ومعفّر ومضرج ... ومضمخ دامي الملابس قاني
ومقطع الأوصال يسحب جسمه ... فوق اللظى يُشوى على الصّوانِ
ومبعثر الأشلاء لو جمعته ... ألفيته بحواصل الغربانِ
قتلوا لأجل محبهم وحبيبهم ... وسواهمو لمحبة النسوانِ
فاعرف ضحايا الحب وافعل فعلهم ... إن كان ذاك الفعل في إمكانِ
فإذا جبنت من القتال وخفت من ... وهج السيوف وزحمة الشجعان
وخشيت من وخز الرماح ولم تطق ... ضرب الردى من فارس طعانِ
وبخلت بالنفس النفيسة موقناً ... أن العلا حَرُمَتْ على الكسلانِ
فاهجر فراشك والمنام مهللا ... يوم الأذان يضج في الآذانِ
واحضر إلى الصف المقدم ضارعاً ... متملقاً للواحد الدّيانِ
واسكب دموعاً لا تصان لموقف ... عند العظيم مصور الأكوانِ
واهتف بصوت خافت متخشع ... متصدع لعجائب القرآنِ
ومعفراً منك الجبين ومعلناً ... ندماً بنطق مقصرٍ خجلانِ
فإذا أبيت ولم تطق هذا ولم ... تقدر عليه لسطوة الشيطانِ
فتمن موتاً عاجلاً وارحل فما ... أقسى البقاء لمفلسٍ خسرانِ

# القرار الأخير

يَا أَرْضَ بَالقَـرْنِ مَـا زِلْنَا مُـحِـبِّـينا ... لا البُـعـدُ يُنْسِي ولا الأعـذَارُ تُثْنينَا

فَسَـائلي الغَـيْمَ كَمْ أَسْقَى مَعَـاطفَنا ... ونَاشِـدِي البَـرْقَ كَمْ أَحْيَـا مـغـانينا

لِي فِـيْكِ يا دَوْحَـةَ الأمْجَـادِ مَلْحَـمـةٌ ... مَـحـفُـورةٌ في كِـتَـابٍ مِنْ ليـالينَا

يَومَ الصِّبـا كَـقـمِـيص الخَـزِّ أَلبسُـهُ ... والرَّوضُ أَخْـضَـرُ مملوءٌ ريَاحـيْنَا

والرَّمْلُ لَوحِي، و أقْلامي غُصُونُ نَدَى ... والرَّبعُ يُمطِرُه القُـمْـرِي تَلاحـيْنَا

يَا أرْضَ بَالقرنُ لو فتَّشتِ في خَلَدِي ... وجَـدْتِ فـيْـه أخَـاديْداً وتَأْبِيْنَا

جُرحٌ من الحبِّ يا بَالقرنِ مـا اندملتْ ... أطرافه، بات يُقصينا ويُدنينا

قـد زرت بعدك يا بَالقـرنِ كُلَّ حِـمىً ... وطَرتُ في الجـوِّ حَـتَّى جِئْتُ بَرْلِينَا

فَمْـا رَضِـيتُ سِوَاكُم فِي الهَوَى بَدَلاً ... لأنَّنِي عَـاشِقٌ دُنْيَـاكِ و الدِّيْنا

رأيَتُ بَارِيسَ في جِلْبَـابِ رَاهِبـةٍ ... شَمْطاءَ قدْ بَلَغتَ في العُمْرِ سَبْعِيْنا

وأنْتِ في رَيْعَـانِ العُـمْـر زاهِيـةٌ ... في مَـيْـعِـة الحُسنِ إشْراقاً وتكْوينا

أتيتُ واشنطنَ لا طابَ مـرْبَعُـهـا ... رأيتُ سَاحَتَهـا في الضِّيْق سَجِّيْنا

فـلا نَسِـيمَ كـأرضِي إذْ يُصَـبِّـحُنا ... ولا نَدَى الطَّلِ في الوَادِي يُمـسِّـيْنا

أَرْضُ السَّنـابِلِ لا أرضُ القَنـابِل يَا ... سِـحْـرَ الوجُودِ ويا حِـرْزَ المُحـبِّـينَا

يَا رَوْضَـةً طالما هَزّتْ مَـعَـاطِفَـهـا ... أنَّهـا بِتَـبـاشِـيـرٍ تُحَـيِّـينَا

ورَبوةً كَمْ دَرَجْنا في مـلاعِـبِـهـا ... عَـهْـدُ الطُّفُـولة يَزْهُو من أَمَـانِيْنا

والأربعُـون عَلَى خَـدِّي مُـرَوعـةٌ ... يا لَيْتَ أَنِّي أُهَادِي سِنَّ عِـشْـرينا

والغَبْنُ يَكْتبُ في أَضلاعِنَا خُطَباً ... مُدَرَّبُ القُلْفِ يُعْطِينا تَمارِينَا

يَقْتَاتُ مِن لحْمِنا غَصْباً ويِجْلِدُنا ... ويَسْتَقِي دَمَّنَا زُوراً ويُظْمِينَا

وإنْ نَظَمْنَا بُيُوت الشَّعْرِ نَمدَحُهُ ... يَظَلُّ بالشَّعرِ المفْتُولِ يَلْوِينا

إذا اقْتَرحْنَا عَلَى أَيّامِنَا طَلَباً ... ذُقْنَا المَنَايَا الَّتِي تَطْوِي أَمَانِينَا

آهٍ عَلَى قهْوةٍ سَمْراءَ نَشْرَبُها ... في غُرْفَةٍ مِنْ ضَمِيمِ الطِّينِ تُؤْوِينَا

سَجَّادُها بِحصِيرِ النَّخْلِ نَنْسُجُهُ ... وريْشُها بِنَقِي الصَّوْفِ يُدْفِينا

بِعْنَا الهُمُومَ، بِدُنْيَانا صَيَارِفَه ... لَسْنا جُبَاةً وما كُنَّا مُرَابِينَا

لم نَدْخِرْ قُوْتَنَا بُخْلاً لِيَومِ غَدٍ ... لِكُلِّ يَوْمٍ طَعَامٌ سُوْفَ يَأْتِينَا

ونملأُ الضَّيْفَ تِرْحَاباً لِنُنْسِيَه ... مَا غَابَ مِنْ أَهْلِه عَنْهُ ويُنْسِينا

أمامَ غُرْفَتِنا يَجْرِي الغَدِيْرُ عَلَى ... صَوتِ الحَمَامِ بِأبْيات يُغَنِّينا

قُلوبُ أَصْحَابَنا طُهْرٌ وسِيْرَتُهم ... مِثلُ الزُّلالِ الَّذِي في القَيظِ يُرْوِينَا

أَيَّامٌ لا كَدْلَكٌ يَعْوِي بِحَارَتِنَا ... ولا البَوَارِي تَدْوِي في نَوَادِيْنَا

واليَّومَ أَمْوالُنا بَاتَتْ تُؤرِقُنَا ... هَمَّاً وأَوْلادُنَا بَالغَمِّ تؤْذِينا

إذا رَفَعْنَا بِآيات عَقِيْدتَنَا ... قَالُوا: غُلُوٌّ، وهَذَا خَالَفَ الدِّيْنَا

وإنْ هَمَسْنَا بِحُبٍّ في مَجَالِسِنَا ... قَالُوا: يُدَبّرُ أَعْمَالاً لِتُرْدِيْنَا

وإنْ لَبِسْنَا بُشُوتاً عَرّضُوا سَفَهاً ... بِأَنَّنَا نَزْدهِي فِيها مُرآئِينَا

وإنْ تَقَشَّف مِنَّا صَادِقٌ وَرِعٌ ... قَالُوا: يُخَادِعُنَا عَمْداً ويُغْوِينَا

وإذا صَمَتْنا أَقَضَّ الصَّمتُ مَضْجَعَهُم ... وإنْ نَطَقْنَا شَرِبْنا كَأسَنَا طِيْنَا

إذا أَجَبْنَا عَلَى الجوّالِ أمْطَرنَا ... بالسِّبِّ مَنْ كَانَ نُغْلِيْه و يُغْلِينا

وإنْ أَبَيْنَا، أَتَتْنَا مِنْ رَسَائِلِهِ ... مِثْلُ السَّعِيرِ عَلَى الرَّمْضَاء تَشْوِينا

قَلْنَا لَهُمْ: هَذِهِ الأشْـيـاءُ حَلَّلَهـا ... أَبُو حَنِيـفَـة بَلْ سُـقْنا البَـرَاهِيْنِا

قَـالُوا: خَـرَقْتَ لنَا الإجْـمَـاعَ في شُبَـهٍ ... مِنْ رَأْيكَ الـفَجِّ بـالـنَّـكْـراءِ تَـأْتِيْـنـا

وإنْ ضَـحِكْنَا أَضَـافُـونا بِسُـخْـرِيةٍ ... صَـفْـراءَ تَملؤُنا غَـبْناً وتُذوِيْنَا

وإنْ بَكَيْنَا لَظلّوا شَـامِـتِينَ بِنَا ... كَـأنَّهم وحَـدَهُم صَـارُوا مَـوازِيْنَا

تَفَـرَّدُوا بِخَطَايانَا وأَشْـغَلَهُم ... عَنْ ذِكْـرِ سَـوْئِهُم المُرْدِي مَسَاوِينا

وَيفْـرحُـونَ إذا زَلَّ الحِـذَاءُ بنَا ... ويَهْـزَؤُون بِمَنْ يَرْوِي مَـعَـالِيْنَا

ولا يَرَون سِـوَى أَغْـلاطِنَا أَبَداً ... فَنَقْـدُهُم صَـارَ في أَهْوَائِهِم دِيْنَا

وشَتْـمُـهِم هُو مَحْضُ النَّصْحِ عِنْدَهُم ... ورَدُّنَا هو زُورٌ مِنْ مَـغَـاوِيْنَا

لحُـومُـهُم عِنْدنا مَـسْـمُـومـةٌ أبداً ... ولحْـمُنَا صَـارَ بِاسْمِ النَّقْدِ سَرْدِينا

فَنَحْنُ عِنْدَ الحَـدَاثِيين قَـافِلةٌ ... مِنْ الخَـوارِجِ نَقْـفُـوا النَّهجَ تَالِيْنَا

أمّـا الغُـلاة فـإنّا عِنْدَ شَـيْـخِـهُـمُـو ... لَسْنا ثقـات ومـا كُنّا مَـيَـامِـيْنَا

ونَحنُ في شَـرْعِـه خُنَّا عَـقِـيْـدَتَنَا ... مِنْ بَائِعِينَ مَـبَـادِيْنَا وشَـارِيْنَا

وبَعْضَ سَـاسَـتِنا يَرْتَابُ لو حَلَفْت ... لَنَا مَـلائِكةٌ صَـفُّـوا مُـزَكِّـيْنَا

كَمْ مُـولِعٍ بِخَـلافِي، لَوْ أَقُـولُ لَهُ ... هَذَا النَّهـارُ لَقَـالَ: اللَّيلُ يُضْـوِيْنا

إذا طَلَبْنَا جَلِيْـسـاً لا يُوافِـقُنَا ... وَادِيْـهِ لَيْسَ على قُـرْبٍ بِوَادِيْنَا

فَـتَـاجِـرٌ لاهثٌ، أَلْهـتْـهُ ثَرْوَتُهُ ... عَـبْـدُ الدَّراهِمِ قَد عَـادَى المسَاكِيْنَا

وجَـاهِلٌ كَـافِرٌ بالحَرْفِ مَـا بَصُرتْ ... عَـيْنَاه سِـفْـراً ومـا أمَّ الدَّوَاوِيْنَا

ومُـعْـجَبٌ صَلْفٌ زاهٍ بمنْصِـبِـهِ ... تَوَاضُعٌ مِنْه فَـضْـلاً أن يُـمـاشِـيْنَا

فـالآنَ حَلَّ لَنا هَجْـرُ الجَـمِـيْع وفي ... لُـزُومِ مِنْـزلَنـا غـنْـمٌ يُـواسِـيْـنَا

نُصَـاحِبُ الكُتُبَ الصَّـفْـرَاء نَلْتِـمُـهَـا ... نَشْكو لَهـا صَـخَبَ الدُّنْيـا فَـتُـشْكِيْنَا

تَضُـمّنا مِنْ لَهـيبِ الهَـجْـر، تُمطِرُنَا ... بِالحُب، تُضْـــحِكُنَا طَوْراً وتُبْكِيْنَا

(مَا في الخِيَامِ أَخُو وَجْدٍ نُطَارِحَهُ ... حَـدِيثُ نَجْـد، ولا خِلٌّ يُصَـافِـيْنا)

فـألزمْ ?فـديتُك- بيـتـاً أنت تسكنه ... واصـمت فكل البـرايا أصبحـوا عَيْنَا

شُكْراً لَكُم أيُّهـا الأعْـدَاء فَـأبتـهِجُـوا ... صَـــارتْ عَـــدَاوتُكُم تِيْناً وزَيْتُـــونَا

عَلَّمْـتُـمـونَا طلابَ المجـدِ فـانْطَلقتْ ... بنَا المطَـامحُ تَهْـــــدِيْنا وتُعْلِيْنَا

جَـزَاكُم الله خَـيْـراً إذ بِكُمْ صَلُحَت ... أَخْطَاؤنَا واسـتَـفَـقْنا مِنْ مَعَـاصِيْنَا

دَلَلْتُـــمـــونَا عَلَى زلاّتِنَا كَـــرَمـــاً ... وغَـــيْـــركُم بِسُكَّارِ المدْحِ يُعْـمِـيْنَا

فَـسَـامِـحُـونا إذَا سَـالتْ مَـدَمِـعُنَا ... مِنْ لَذْعِ أَسْـيـاطِكُمْ، كُنْتُم مُـصِيْـبِيْنا

تَجَـاوَزُوا عَنْ زَفِـيْـرٍ مِنْ جَـوَانِحِنَا ... حِلْمـاً على زَفَـرَاتٍ في حَـوَاشِـيْنَا

ثَنَاءُ أَحْـبَـابِنَا قَـدْ عَـاقَ هِمَّـتَنَا ... ولَوْمِ حُـسّـادِنَا أَذْكَى مَـوَاضِـيْنَا

مَـاذَا لَقِـيْنَا مِنَ الدُّنْيَـا وعِـشْـرَتِهـا ... عُـشَّـاقُـهـا نَحنْ، وهَـي الدَّهرُ تَقْلِينا

عَلَى مَـصَـائِبِـهـا نَاحَتْ مَـوَاجِـعُنَا ... ومِنْ نـكَائِدِهـا ذَابَتْ مـــآقِـــيْنَا

تَغْـتَـالُنا بدَوَاهِيْـهـا وتَنْحـرنَا ... صَـارَتْ مَـخَـالِبُـهـا فِـيْنَا سَكَاكِيْنَا

والآن في البَـيْتِ لا خِلٌّ نُسِـرُّ بِهـو ... لا الكِتَـابُ يُنَاجِـيْنَا ويُشْـجِـينَا

obeikandl.com

# قرار الجماهير

خُذ يَآ صَبَآ نَجْد فضلاً، وحي أفكاري ... فَنَجْـدُ مَـرْفَـأ تَرْحَـالِيْ وَإبحَـارِي

وَنَجْـدُ جُـدِّدَ فـيْـهـا الحب وانبـعـثتْ ... رسـائلَ الشـوقِ تروي كلَّ أخـبـاري

وَنَجْـدُ مَـهْـبِطُ آيَاتِ الجَـمَـال، بِهـا ... مَـلاَعِبُ الحُسْنِ مِنْ سِحْـرٍ وأَشْـعَـارِ

رفـقـاً بِقَلْبِي يَآ نُجْـدَ الهَـوَى، فَـأَنَا ... مُـتَـيَّمٌ لخَـيَـال مِنْك زَوَّارِ

لَبَّـيْكَ (سَلْمَـانُ) إكْـرَامـاً لِدَعْـوَتِكُم ... وَلِلْمُـحِـبِّـيْنَ مِنْ بَدْوٍ وحُـضَّـارِ

في نجد تبقى أميرَ المجْدِ مبتَهِجاً ... كـأن مـجـدَكَ فـيـهـا نُصْبَ تذكـارِ

في دولةٍ نصـرَ التـوحـيـد أولهم ... وسـار أحـفـادهم في خيـرِ مـضْـمـارِ

شَـهْـرٌ مِنَ الحُبِّ والآمَـالِ كَنْتُ بِهِ ... فِي خَلْوةٍ بَيْنَ أَوْرَاقِيْ وأَسْـفَـارِي

وَجَـدْتُ نَفْسِيَ بَعْدَ الهَـجْـرِ سَـاكِنَةً ... وَسَـآءَلَتْنِي عَن عَـمْـدٍ وإصْـرَارِ

قَـالَتْ: أَتَعْـتَـزِلُ الدُّنْيَـا وبَهْـجَـتَـهَـا ... حَسْنَاءُ قَدْ خَطَرَتْ فِيْ عُمْـرِ أَزْهَارِ؟

فَـقُلْتُ: دُنْيَـايَ فِي حِـبْـرٍ وفِي وَرَقٍ ... مَعْ صَـفْـوةٍ مِنْ مَـشَـاهِيْـرَ وأَبْـرَارِ

قَـالَتْ: يَقُـولُون: أَلْقَيْتَ العَصَـا تَعِـباً ... وأَنْتَ فِيْ نِصْفِ عُـمْـرٍ بَائِعٌ شَـارِي؟

فَـقُلْتُ: كَلَّا فَلِيْ فِي خَـالِقِي أَمَلٌ ... أَعْظِمْ بِهِ مِنْ كِـرِيمٍ حَـافِظٍ بَارِي

قَـالَتْ: فَدَعْـوتُكُ الغَـرَّاءُ هَلْ نُسِيْتُ؟ ... وأَيْنَ أَحْـمَـدُ مَعْ جَـبْـرِيْلَ في الغَارِ؟

فَـقُلْتُ: رَوْحِي فِـدَا المَعْـصُومِ وَاوَلَهِي ... دَمِي ودَمْـعِي جَـرَى حُـبَّـاً بِتَّـيَـارِ

خُـوَيْدِمٌ أَنَا لِلدِّيْـنَ الحَنِيفِ، وهَلْ ... لِلْخَـادِمِ العَـبْـدِ أَنْ يَأْتِي بِأَعْـذَارِ؟

وَمَنْ أَنَا؟ مَـآ قَـدْرِي؟ وَمَـاعَـمَلِي ... الصَّـفْـرُ يُوْضَعُ في خَـانَات أَصْـفَـارِ

وإنَّمَـــــا شَـــــرَفِي آيٌ أُرَتِّلُـهُ ... أوْ خُطْبَـةٌ دُبِّجَتْ أوْ قَـوْلُ مُـخْـتَـارِ

قَالَتْ: فَجُلاّسُكُمْ مَنْ هَمْ؟ وهَلْ حَفَلَتْ ... تِلْكَ المَجـالِسُ عَنْ قَـوْمٍ بَأْخَـبَـارِ؟

فَـقُلْتُ: كَـأن مَـعِي القُـرْآنُ يُبْـهِـجُنِي ... كَـذَا الصَّـحِـيْـحَـانِ فِي أُنْسٍ وأَنْوَارِ

و(لابْنِ تَيْـمِـيَـةٍ) في عُـزْلَتِي خَـبَـرٌ ... طَارَحْـتُـهُ بِأَحَـادِيْثَ وأَسْـمَـارِ

وَكَـأنَ عِنْدِيَ فِي بَيْـتِي عَـبَـاقِـرةٌ ... (كَـخَـالِدٍ) و(ابْنِ مَـسْـعُـودٍ) و(عَـمَّـارِ)

وقد جلست مع (المغني) فـسامـرني ... و(لابن خلدون) تقـعـيـدٌ بمعـيـاري

حـتى (أبو الطيب) الهـدّار أمـرني ... شـعـره كـهنيءِ الغـيث مـدرارِ

وَقَـدْ قَـرَأتُ علَى (إقـبـال) ملحـمـةً ... مِنْ شِـعْـرِهِ بينَ إيرَادٍ و إصـدارِ

وَقَـد شَكَا لِيَ (شَـوْقِي) مَـا أَلَّمَ بِهِ ... قِـيْـثَـارَةٌ عِندَ عَـزْفِ اللَّحْنِ قِـيْـثَـاري

وَ(الشَّـافِـعِيُّ) كـتَـابُ (الأُمِ) في يَدِهِ ... يقـولُ: خـذهُ بِـآيَـاتٍ وآثـارِ

و(لابنِ حَـزْمٍ) مَـعْـي ذِكْـرَى مُـوَرِّقَـةٌ ... (طَوْقُ الحَـمـامـةِ) فيـهِ نَفْـخَـةُ الغَـارِ

وَجَـاءَ (سَـقـرَاطُ) يَبْكِي خَـائفـاً وَجِـلاً ... عَلى جـدارٍ منْ التَّـشْكيكِ مُنْهـارِ

فَقُلتُ: فَاتَكَ رَكْبُ المصطَفَى، فَسَرَتْ ... بكَ الـظُّـنُـونُ، ولمْ تـظفـرْ بـأنوارِ

وَزُرتُ لَيْـلاً (رَهِينَ المحْـبِـسَـيْـنَ) فَلَمْ ... يَهْنَـأ بعـيـشٍ وَلَمْ يرْضَ بأقْـدَارِ

وَ(لابنِ زَيْدُوْنَ) أَسـرَارٌ مِـعْـي حُـفِظَتْ ... أَضْـحَى التَّـنائِي بديْـلاً عنْ هَوَى جَـارِ

عَلَى بسَـاطٍ مِنَ الإجـلاَلِ قـابَلَنـي ... (أبو حنيـفـةَ) مِـثْلَ الكوكبِ السَّـارِي

وَقَـدْ رَأَيْتُ (أَبَا تمَّامَ ) مُـرْتَجِـلاً: ... السَّـيْـفَ أصْـدقُ منْ لوحٍ وأسْـفـارِ

وَقَـدْ تَلَوتُ عَلَى (فُلَتِـيـر) رَائعـةً ... مـنْ فِـكْـرِهِ يـومَ أعْـلَـى قَـــدْرَ ثُـوَّارِ

وَ(شِكْسـبِـيْـرُ) حَكَى لي منْ رَوَائِعِـه ... (هَـامِلْتَ) أنْضَجَ فـيـهَـا رُوْحَ مَـوَّارِ

فَـقُلْتُ : يكفي جُـمُـوع الإنكليـز عُـلاً ... بُزُوغُ نَجْـمُكُمـو يَا(سَـوْبِرِ اسْـتَـارِ)

أمَّـــا (تويلســـتي) فَـــأَخـــبَـــرَنِي ... عن قِـصَّـــةٍ كُـتِـبتْ في رَبْعِ سَنْجَـارِ

حَـتى ربَاعـيَّـة (الخَـيَّـام) جَـاذَبَني ... قَـدْ صَاغَـهَـا في (نُيـودلْهي) بإبْهـارِ

أَطلَالُ (ناجِي) سَقَتْ بِالدَّمع سَاحَتَها ... وجَـئْت أَرْوِي إلى (العـقَّـادِ) تَسْـيَـارِي

وَ(دَانِتيٌّ) في رُبَا إيْطَاليَـــا هَتَـــفتَ ... حَـمَـائمُ الشَّوْقِ منْ رُوْمَـا بأسْـرَارِي

نَعم ، وَعَـاتَبتُ (هَارَونَ الرشيـدْ) عَلَى ... قَـتْل (البـرامكةِ) الأجـوادِ في الدَّارِ

فَـقَـالَ دعـهُمُ لنَا عندَ الإلهِ غَـداً ... مـــواقفٌ ســـوفَ أتْلُو ثَمَّ أَعْـذَارِي

أَمـا (الغـزالُّي) فطارَ حنَاهُ وارْتَحَلتْ ... بصـوتِ (إحـيـائِه) الفِـيْنَانُ أسْـرَارِي

ولم تَزَلْ (لابنِ رُشْـدٍ) في مُـخَـيِّلتِي ... أَفْـلامُ ذِكْـرَى بإعْـزَازٍ وإكْـبَـارِ

و(الجـاحظُ) الَفذُّ أبْكانِي وأضْـحَكَنِي ... قَـوْلٌ كَـمِـسْـبَـحَـةٍ في كَفِّ سَـحَّـارِ

و(لابنِ سِـيْنَا) شِـفَـاءٌ منه أَمْـرَضَنِي ... هذي العَـقَـاقِـيْـرُ أمْ سكّينُ جَـزّارِ

وجَـدْتُ نفسِي في بَيْتي وَقَـدْ هدأتْ ... ولمْ تُشَـتَّتْ بأَخْـبـارٍ وأَسْـعَـارِ

وَلَمْ تُرَوّعَ بأنبـاءِ الحُـرُوبِ ومَـا ... فِيْ السُّوقِ منْ سِـعْـرِ دينارٍ ودُوْلاَرِ

إذْ كُنْتُ فِيْ لجَّةِ الدُّنْيَـا وضَـجَّـتِـهَـا ... مَـا بينَ فَـوْضَى وأهوالٍ وأَخْطَارِ

وجـدتُ (لاتْحَـزَنَ) المشْـهُـوْرَ آنَسَنِي ... كـــأنَّهُ تُحْـــفَـــةٌ في كَفِّ عَطَّارِ

سَـأَلْتُ (لاتْحَـزَنَ) المحبُـوب أنتَ لِمَنْ؟ ... ومَنْ أبوك فَـقَـد أنهـيتُ أكْـدَارِي

فَـقَـالَ: أَنْتَ أَبِي ودَّعـــتني زمناً ... تطوِي المنازلَ أسـفـاراً بأسـفـاري

فَـقُلتُ أهلاً وسـهـلاً بالّذي سَطَعَتْ ... أنْوَارُهُ قَـمَـرٌ أزْرَى بأقْـمَـارِ

ضـمـمتُهُ فَوْقَ صَدري ضمَـةً فَعَلَتْ ... بالهمِّ والحُـزْنِ فِـعْلَ الماءِ بالنَّارِ

وجئتُ والبَسْمَة الكُبْرَى عَلَى شَفَتِي ... كَطَلْعَـةِ الفَجْـرِ شـعَّتْ بَيْنَ أَسْـتَـارِ

مَـعْي فـؤادٌ بنورِ اللهِ مُـبْـتَـهِجٌ ... وهِمَّـةٌ في تلظِّيـهـا كـإعـصـارِ

وآيةٌ مِنْ حَكِيمِ الذِّكْـــرِ لوْ تُلِيَتْ ... عَلَى الجِبَالِ لَذَاب الصَّخر كالقارِ

ولَمَعـةٌ منْ حـديثِ المصْطَفى برقـتْـة ... كـالنَّجمِ لاحَ بليلِ الجَـهْل للسَّـارِي

وبَيْتُ شـعْـرٍ شَـرَوْدٍ لوْ هتـفتُ بِهِ ... (لميَّ) سـارتْ (لغـيـلانٍ) بإصـرارِ

ونُكْتَـةٌ تُضْـحِكُ الثَّكْلَى دَلَفْتُ بِهـا ... فَـرَاحَـةُ البـالِ عندِي بعضُ أوطارِي

وَسِـحْـرُ بَـابِلَ دَبَّجْتُ البَـيَـانَ بِهِ ... من سِحْرِ (هَارُوْتَ) أو (مَارُوْتَ) أوْتَارِي

خَرَجتُ للنَّاسِ مَاْ في القلبِ مِنْ دَغَلٍ ... كـلاَّ سـأسكُبُـهُ بهِ حـقـدٌ لأخـيـارِ

والآن عُـدَّتُ إلى الدَّنْيَـا وفي خَلَدِي ... حُبٌّ سـأسكُبُـهُ كـالسّلسلِ الجّـارِي

obeikandl.com

# السلام عليك يا أحمد ياسين

تقـاسـمني شطرين همّيَ والدهرُ ... ففي كفَّه شطر وفي مهجتي شطرُ
ولم أتَّكل إلا على الله وحده ... ففي قربه النعمى وفي شكره الفخرُ
دع الأمنيات الغر فالعمر واحدٌ ... وهل لك إن أنفقته في الهوى عمرُ؟
إذا لم تكن من تطلب المجد نفسُه ... فلن يهب الإفضالَ زيدٌ ولا عمرو
هو المجد نهبٌ ما به من عطيةٍ ... سلاحك فيه القلب والناب والظفرُ
لكل بليد طعنة في فؤاده ... إذا مات طاب الجو وانخفض السعرُ
وقالوا لنا أنسابنا يعربية ... وهل نفعتنا يوم أدَّبنا الكفرُ؟!
وهل نصرتنا من نزار أصالةٌ ... إذا لم يكن من عند خالقنا النصرُ؟
إذا لم يكن هذا هو القهر عينه ... إذاً ليس في الدنيا طغاة ولا قهرُ
تلفتّ إلى بغداد تهوي صريعةً ... وصلِّ على الأفغان أوطانهم قبرُ
على أحمد الياسين ألف تحية ... يضمِّخه مسك ويمطره عطرُ
وصلى عليه الله ما ذرَّ شارَقٌ ... ورافقه أنس وباكره أجرُ
ممات تمناه الكرام جلالةً ... وقتلةُ مجدٍ كان يطلبها البدرُ
مضى والروابي شاهدات بفضله ... يكاد من التشريف يفتخر الصخرُ
ممات تمناه وعاش لأجله ... فصلَّى فجاء النصر والفتح والفجرُ
أقول له: خذني فقد عفتُ عيشة ... أتتركني وحدي يروِّعني الغدرُ؟
له الحمد ربي أن وقعتَ مضرّجاً ... ليحيا بك الإسلام والشفع والوترُ

obeikandl.com

خـجلنا لأنا لم نمت مـثل شـيـخنا ... وهل يعرف الأبطالَ إلا القنا السمرُ؟

وما أحمد الياسين في الناس مُقعَدٌ ... لقد كان سيف الله في حده النصرُ

ولكننا نحن القـــواعـــد بعـــده ... وقد ملَّ منا الدهر بل سبنا الذعرُ

عليه ثياب العز سار مضمخاً ... إلى أن علا أمتانه سندسٌ خضرُ

وأيقظ بالحق الضـــمـــائر بعـــده ... كذا في المعالي يفعل الفارس الحرُّ

قـريبـاً ترانا قـادمين كـتـائبـاً ... يوجـهنا وحيٌ ويعـضـدنا صـبـرُ

سنسجد في الأقصى وإن طال ليلنا ... ترقبْ أذان الحق إن طلع الفـجـرُ

# إلا السعودية...!

دنت الساعةُ وانشقَّ القمرْ ... وفؤادي من همومٍ مستعرْ

ما لقلبي كلما سكَّنتُه ... كاد من حرٍّ لظاه ينفجرْ

قلت يا قلبُ أما ترفُقُ بي ... مرةً تَغْلي ويوماً تستعرْ

قال شوقي عارمٌ أكتمه ... ضجَّ بالتبريح من ذاك الضجرْ

قلت من يُطفئه يا خافقي ... روضُ زهرٍ أم نخيلٌ أم نَهَرْ؟

قال كلا فالبساتين التي ... طُرِّزت بالحسن شيءٌ قد عبرْ

قلت فارحل في البراري منشداً ... أو فسافر آه ما أحلى السفرْ!

قال في أي بلاد دلني ... قلت رومٍ أو أثينا أو كُنَرْ

أو ضفافِ الران أو أرضٍ المها ... أرضِ شيرازِ ومغنى يزدجرْ

أو ربى سنجار أو أرضِ مخا ... أو مغاني إرمٍ ذاتِ الصورْ

قال كلا كلها لا تُشتهى ... السعوديةُ قصدي والوطرْ!

مهبطُ الوحي وآياتُ الهدى ... والرسولُ المصطفى خيرُ البشرْ

والصحاري العفر والجوُّ البهيّ ... وفيافي الصِّيد والشاطي الأغرْ

وخزامى مسكُها ينعشني ... ورمالٌ مثلُ حبّات الدررْ

ونخيلٌ باسقاتٌ وسنا ... لونه الفضي من وجه القمرْ

وزلالُ الماء من نبع الصَّفا ... لؤلؤٌ فوق المرايا منتثرْ

وهضابٌ بالرياحين زهتْ ... يقطر الآسي على خدِّ الحجرْ

وطيـــورٌ راقـــصـــاتٌ في الربى هذه تُنشـــــد أم تتلو الســـــورْ!

وشـــبـــابٌ صـــالح مـــتـــقـــدٌ جَـــدُّه ســـعـــدٌ وزيدٌ وعـــمـــرْ

ونســـــاءٌ قـــانتـــاتٌ للهـــدى حُـــجِبَ الحـــسنُ مع ذاك الحَـــوَرْ

فـــأنا جـــئتُ أحـــيي دارنا اسلمي يا دارنا من كل شـــــرْ

obeikandl.com

# الجار قبل الدار

لما أتيت الدار أضناني الشجن ... وسئلت يا رب القوافي أنتَ مَنْ؟
قلنا مـحب زار أحبـاباً له ... صُنَّاعُ صرح المجد صنعاء اليمنْ
يا مكة الغراء قومي عانقي ... عمران يا نجد الحمى ضمي عدنْ
ونخيل أحساء الجمال تمايلت ... طرباً لروض تعز من هيل وبنْ
وبماء زمزمَ قد مزجنا دمعنا ... حتى شربنا من سبأ صيب المزنْ
يا جارانا إن عاف جار جاره ... يا ذخرنا يا درعنا يوم المحنْ
يا من إذا حمي الوطيس بدارنا ... ودهت بروق الشر أرجاء الوطنْ
صحنا به يا جار هذا يومكم ... أنتم سيوف الله في ليل الإحنْ
وإذا دعانا والخطوب كريهة ... والحرب قد لعبت بأرباب الفطنْ
جئنا كتائب من بلاد الوحي في ... زي الملائك في لظى إنس وجنْ
يا أيها اليمن السعيد تحية ... يشدو بها التاريخ من ماض الزمنْ
يا أرض بلقيس الكفاح وتبع ... يا ربع حِمْيَر يا قبائل ذي يَزنْ
يا سادة الأيام يا من حطموا ... إيوان كسرى يوم أقبل في السفنْ
يمن لأن اليمن والإيمان في ... تلك الوجوه فنورها يجلو الحزنْ
رفعوا معاذاً واستجابوا كلهم ... وأتوا ببيعتهم وغالوا في الثمنْ
حتى النجوم لكم سهيل وحده ... لو خيروه ما اشتهى إلا اليمنْ
والكعبة الغراء سمي ركنها ... الركن اليماني في أحاديث السننْ

obeikandl.com

والسيف سمي باسمكم من حسمه ... الله كم قطع السلاسل والمجنْ

والأسود العنسي حزتم رأسه ... تباً لمن عبد الخرافة والوثنْ

لمحمد من أرض شوكان الثنا ... وابن الوزير محمد أحلى المننْ

وكواكب من كوكبان مضيئةٌ ... وعمار عمران البريئة مرتهنْ

شكراً زبيدُ تحيية يا حجةٌ ... حييت يا خولان أهلاً يا عكنْ

تسقي بلادكم الغيوثُ فإنها ... سكنت بقلبي يا محبة من سكنْ

من مهبط الوحي العظيم وفودنا ... من أرضنا طرد السبات مع الوسنْ

من مكة من طيبة ربع الهدى ... من زمزم ومن الحطيم المؤتمنْ

أرض الرسالة والبسالة أرضنا ... أرض الآصالة من ثوى فيها أمنْ

من دار أحمد خير من وطأ الثرى ... من مرقد الصديق من قهر الفتنْ

من روضة الفاروق أو عثمان أو ... فرد البطولة والجهادِ أبي حسن

هي قبلة الدنيا وكعبة مجدها ... هي درة الأفلاك فاسأل من قطنْ

# السلام عليكم

سـلام لحـسـادي وكل أحـبـتي ... سـلام من الأعـماق من كل مـهـجـتي

فـأمـا حـسـودي فـالسـلام لأنه ... تفـضل مـشكوراً بإشـعـال همـتي

وأمـا صـديقي فـهـو سلوة خـاطري ... وبلسم أدوائي ومـاسح دمـعـتي

تعـالوا جـمـيـعـاً فـالسـلام عليكم ... عـفـا الله عنكم بالذي كـان والتي

فلن تسمعوا عتباً ولن تبصروا جفا ... فـإني رأيت العـمـر أقـصـر مـدةِ

فـهـيـا إلى دنيـا الصـفـاء فلم يعـد ... زمـان التـقـاضي للمـسيء بزلةِ

فـمـا الدهـر أهل أن تؤمل عنده ... طلاباً لحق أو شـفـاء لحـسـرةِ

وقـد فـارق الناس الأحـبـة قـبلنا ... وأعـيى دواء الموت شـافي علةِ

ورايتيَ البـيـضـاء أرفـعلهـا لمن ... أراد إخـائي أو تلمس عـثـرتي

سـأعـفـو ولو أن الجـراح عـمـيـقـةٌ ... وأضـحك لو أن السـيـوف بلُمـتي

obeikandl.com

# الضعف يسقط القوة

يا أبا منقـــاش أحـــسنت فـــزد ... فـعلكم يا ابن العـلا فـعل الأسـدْ
الأبتـــشي أنت من أســـقطهـــا ... برصـــاص مـــثل حـــبـــات البـــردْ
يا فـــتى دجلة زدهم لهـــبـــاً ... أمطـر الجـــو ببـــرقٍ ورعـــدْ
دكـــدك الظالم مـــزق عـــرشـــه ... ادفن البـــاغي وقطّع من جـحـدْ
كن كـمـيناً، كن جـحـيـمـاً، كن لظىً ... كـن عـــــذاباً من زؤام ورصـــــدْ
اشـــــــحـن البـندق بـالـنـار ولا ... تتقِ الموت فـــإن الأمـــر جِـــدْ
اذبح العلج على خـــيـــبـــتـــه ... ثم رتِّل (قل هـو الـلـه أحـــــــدْ)
واهجـــر الدنيـــا ولا تحـفل بهـــا ... لغـــبيٍّ أو جـــبـــانٍ يرتعـــدْ
الـذي لا هـمـــــــه إلا الـهـــــوى ... يوم خـان الله ذا العـرش الصـمـدْ
نـحـن بـالإيمـان أقـــــــوى منـهـمُ ... إن صـــدقنا في جـــهـــادٍ وجَلَدْ
(حـســبـنا الله) على طغـيـانهم ... فـــهـي أقـــوى من عـتـــادٍ وعـــددْ
قل لميـســـون كـتـــبتِ قـصـــةً ... كـبّـــر المجـد عليـهـا وحـشـدْ
كل حـــــسـناء بكم تـاهـت على ... صـــهـــوة الجـــوزاء عن أبٍّ وجـــدّ
والـغـــــواني شُـــــرفِّت لما رأت ... عـزم مـيـســون حـمى أهل البلدْ
عـقـدها في جـيـدها شـرّفـهـا ... وبجـيـد النذل حـبلٌ من مـســد

# إمبراطور الشعراء
# (المتنبي)

حسبك الله لم تزل متحدا ... ما رهبت المنون أو هبت جندا

أنت كالدهر والقوافي ليال ... تبتني بالقريض في الناس مجدا

أرجفوا: مات! قلت لا لُمُوت ... قالوا: قد مضى، قلت بل زماني تبدا

نبشوا فيك عبقرياً أديباً ... حرّكوا فيك ماردا بل ألدّا

أشعلوا منك في الدياجي نجوماً ... أحرقوا فيك غيظهم فاستبدا

كلهم قاتلٌ وكل الضحايا ... أنت، يا مالئ الفيافي جدا

انعلوا خيلك الأفاعي فهابت ... كل أفعى ذاقت من السم وِردا

أصلتوا في عيونك الموت سيفاً ... أغمدوا في حشاك رمحاً معدا

كيف أفلتَّ والصحاري زؤام ... والمنايا خرس وقد جئت فردا

أي ليل ركبت؟ أين الأعادي ... فتهم يا عظيم معنىً وبعدا

أنت في الشام أم وصلت عماناً ... أم وردت العراق أم زرتَ نجدا

عند من أنزلوك عند ابن موسى ... أم سعيد وابن العميد المفدى؟

عند كافور أصبح العبد حراً ... أن علي ذا الحر أصبح عبدا

أم تريد الحياة أم أنت صبٌّ ... يعشق الحسنَ كاتماً ما تبدى

هل رأيتَ القرودَ حولك أسداً؟ ... أم تخيلت طلعةَ الليث قردا؟!

وعلى من تُلقي القريضَ شجياً؟ ... وإلى من تهدي من الشعر وردا؟

obeikandl.com

أنت يا ملبس السلاطين عزاً ... أنت يا كاسي الصعاليك بردا
أنت يا مشعل الزمان أرحنا! ... قال دعني أذكيه برقاً ورعدا!
عشت بالعز مؤمناً لا يداجي ... ومن الذل كافراً مرتدا!
بصِّر العْميَ أسمعِ الصمَّ شعراً ... علم الضاد تركماناً وكردا
لك ينوي الممات أن يتعشى ... قال: كلا أنا به أتغدى!
تلبس الثور مطرفاً وهو أعمى ... كي تراه أصمى وأطغى وأردا!
تحرق النذلْ بالقريض فيبقى ... خائباً خاسراً حقيراً مُردا
ما تبالِي ركبت أدهم ضافٍ ... أو قطعت الصحراء سعياً وشدا
أو لقيت الخطوبَ ثوب هول ... أو أحضنت الأيام عزاً وسعدا
أو ملأت القلوب فيك ابتهاجاً ... أو نقشت الصدور غِلاً وحقدا
أترجّي وصال أهيف غرٍ؟ ... قال: كلا طلقتُ سلمى ودعدا
كل شبر مصائب تتلظى ... كسيوفٍ بواترٍ بل أحدا
تطلب الثأر في حنايا عظيمٍ ... قدَّ أعناقهم بجنبيه قدا
أنت يا ابن الحسين أكبر لغزٍ ... في بلاط الملوك تُروى وتهدى
كيف أنهي الخطاب فيك وأجلوا ... عن معانيك؟ قال لي: كيف تبدا؟!!

obeikandl.com

# جسر بين مملكتين

سجَّلتُ في القلب لا لوحٌ ولا صحفُ ... وجئت أسعى بساطي المجدُ والشرفُ

وقلت للجسر والآمالُ ترقبني ... عليك يا جسرُ للرضوان نزدلفُ

كأنه معصمٌ من كفِّ غانيةٍ ... مطوَّقٌ وعليه الحسنُ معتكفُ

يا جسْرُ كم من جسورٍ في جوانحنا ... معمورةٍ فوقها الأبطالُ قد زحفوا

إن كان قد شيَّدوك الناسُ من حجرٍ ... ورُصِّعت فوقك الأضواءُ والنجفُ

فجسرُ أرواحنا اللهُ شيّده ... بمحكمِ الوحي مما ضَمَّت الصُّحُفُ

محمدٌ شاد مبناه وعمَّره ... فالدهرُ من هيبة البنيان يرتجفُ

وبارك الله ذكرى جسرِ وحدتنا ... فكيف من بعد هذا الحبِّ نختلفُ

بحرينُ مني سلامُ الله ما هتفتْ ... ورقاءُ في عُشِّها بالشيح تلتحفُ

بحرٌ من الجود كم غصنا بلجته ... وآخرٌ من جلال الحقِّ مؤتلفُ

بحرينُ يا درةَ الأيام هل لمسَت ... كفُّ الليالي درّاً ماله صدفُ

بشَّرتُ نفسي بها والقلبُ يهتف بي ... لقد تأخرت زاد الحزنُ والأسفُ

ما عُدت أصبر من حَرِّ الجوى وغداً ... أرى المحبين ألقاهم وأعترفُ

وعاشقُ المُثُل العليا تؤرقه ... أحلامُه فكأن القلبَ يُختطفُ

حتى وصلنا إلى البحرين باكرها ... غيثٌ يسحُّ كصافي دمعنا يَكِفُ

وحاطها الله من عينِ الحسود بما ... تُحصَّن العينُ أو ما تُحفظ التُّحفُ

تسير من فرحٍ باه إلى فرحٍ ... أبهى ومن مَددٍ لله لا يقفُ

نظمْتُ في عقدها درّاً يرصِّعه ... شعري كما التمرُ لا شيص ولا حشفُ

قد كدتُ أكتبُ من دمعي رسائلكم ... فقلت آتي وهذا الدمعُ فاعترفوا!

# ثورة الحب

هل الود إلا مـــا لطلعـــتكم عندي ... فـأنس على قـرب وشـوق على بعـد
فـما روضـة فيحـاء عـانقـها الحيـا ... يـزينـهـــا وشي من الزهـر في بـرد
بأجـمل من حـسنـاء مـاست فـريدة ... لذي الطلعـات الغـر والموقف الفـرد
أبي عـمـــر يفـديه كل مـقـصـــر ... ولو شـاء أن يفـدي بأرواحنا نفـدي
بنى الدهر مـجـداً والقلوب حـفـاوة ... وأتحف بالإيناس والجـــود والـرفـــد
عـــــرفناه والأيـام ســـود كـــوالـح ... خبـرناه طول الدهر في الهزل والجد
فـمـــا كـــان إلا صـــار مـــا لا تفله ... صـروف الليـالي ثابت المصل والحـد
أصـــــالة بيت فـي جـــــلال أبوة ... وهل ينجب الضـرغـام إلا من الأسـد
عـرفناك يا أغلى الرجـال منافـحـاً ... أمـام زحـوف النقـد والرد والحـقـد
فكنت عـصـامي المواقف شـامـخـاً ... كـثـهـلان في عـزم وثربان في مـجـد
حلفت يمينـا غـيـــر ذي مـــثنوية ... بعـالم مـا نخـفي وعـالم مـا نبـدي
لأنت لنـا ذخـــر إذا ضن صـــاحب ... بمعـرفـة أو خـان ذو الأعين الرمـد
وأنت رفـيق العـمـر، قـصـة حـبنا ... مسطرة في دفـتـر الدهر عن عـمـد
روى بعـضـهـا الركبـان وهي طويلة ... فـواصلهـا كـالدر في واسط العـقـد
وقد عـرفت نفسي الرجال جميعهم ... كمعـرفتي الأيام في النحس والسعد
إذا قلت هذا صـاحب قـد رضـيـتـه ... تنكر كـالثـعـبـان يسلخ من جلد
ســوى ثلة يا شـهـم أنت إمـامـهـم ... كـبـدر بدا والأنجم الزهـر من بعـد

obeikandl.com

وهنأتني بالدال هنئت بالمنى ... كما هنؤوك الناس بالعلم والرشد
لك الحاء والميم المجيدة تقتفى ... بدال لتضحي حامل المدح والحمد
لبست ثياب المجد في الناس يافعاً ... وتلبس ثوب العفو يا صاح في اللحد
لأن رسول المكرمات مبشر ... لمن أحسن الأفعال بالعيش في الخلد
وما لفظة الدكتور إلا زيادة ... كواو على عمرو وطل على ورد
وتبقى المعاني والقوالب تختفي ... ولا تمطر البلدان من هزمة الرعد
فدال الشهيد الحر أعلى مكانة ... ودال الهدى والجد والرشد والزهد
فياليت لي بالدال دال شهادة ... وياليت أن المشرفيات من جندي
إذا لم تكن إلا الشعارات همنا ... فإن هدير البازل الفحل لا يجدي
عروبة من؟ والقدس في القيد عنوة ... تولول كالحسناء في محبس القد!
بلال لعمر الله شَرَّفَ أمتي ... وهذا صلاح الدين في أصله كردي
لنا نسب التقوى ولا شيء غيرها ... ولا فخر إلا هيٌ لحر ولا عبد
وأنصار دين الله خير عباده ... من العرب والرومان والهند والسند
فخذنا فلو أن المدامع تجتلى ... كتبنا بدمع العين في دفتر الخد
تشيعها الأرواح أما عبيقها ... فذكرك أزكى من نسيم على ند
يرتل فحواها الحمام محبة ... ويعزفها القمري فجرا على الرند
إذا باكرت روض المحبة جادها ... سخي من الوسمي يهمي بلا وعد
مضمخة بالطيب فاح عبيرها ... مدبجة تمحو النسيئة بالنقد
حسينة وصف خلت حسان صاغها ... كلانا إذا شيمت مخائلنا أزدي
أنا سيفك المسلول في كل موقف ... فباهِ بي الأيام يا صاحبي وحدي

obeikandi.com

# العصامي الألمعي

حـيـيت يا علمـاً بالحق توصـينا ... وعـالماً قـد جـمـعت الرفق واللينا

يا زاهر أنت رمـز في مـسـيـرتنا ... منكم أخـذنا العـصـاميـات تلقـينا

كـتـبت تاريخك الأسنى بهـمـة من ... أحـفـى المطايا إلى أن جـاز سـتـينا

فـأنت قـصـة مـجـد للعـلا كـتـبت ... للجـيـل يقـرؤها صـبـراً وتمكينا

سـريت للمـجـد واللاهون قـد غـفلوا ... حـتى جلست على الجـوزا تحـيـنا

تساهر الحرف والظلماء تعصف في ... وجـه الفـوانيس إيهـامـاً وتهـوينا

على الحـصـيـر طلبت العلم في زمن ... كـانت مـدارسنا في مـا مـضى طينا

فساءل الركب من (شقراء) عن رجل ... في همـه الدهر وافى ربعـهـا حـيناً

وناشد الصحب في (نجران) ما فعلت ... أيامك الغـر تدريسـاً وتلقـينا

والجـامـعـات روت للناس قـصـتكم ... كـإبن زيدون فـضـلاً وابن خلدونا

وكنت صـاحب شورى نستـضيء بما ... تراه رشـداً و مـا تمليـه تقنينا

وعـشت تنصح للوالي وتمحـضـه ... ولاءَ صـدقٍ يرى إعـزازه دينا

لم يأتك المجـد يا أسـتـاذنا هبـة ... لكن غـلاباً وتحـصـيـلاً وتدوينا

من الصـبـا ولنا علم بسـيـرتكم ... حـتى كـبـرنا وقـد شـابت نواصـينا

وزاهـر فـوق هام المجـد منبـره ... وزاهـر نـون عين فـي مـآقـينا

ليت المدارس تروي للورى خـبـراً ... عن صـبـركم ليكن للجـيـل تمرينا

فـمـثلكم يا كـريم الذات مـدرسـة ... نرى بهـا العـبـر الكبـرى أفـانينا

obeikandl.com

والألمعيات من إشراق فكركم عن سحر هاروت أو ماروت تكفينا

من للمحافل إلا زاهر وإذا دعوت للمجد قال الناس آمينا

وقد ظفرت بعصماء لكم سفرت عن الجمال فأحيت كامناً فينا

فالضاد طوع لكم ألقت أعنتها حباً لمن رصّع الفصحى نياشينا

obeikandl.com

# واليوم غلبني البكاء

**عزاء في والدة الشيخ سلمان العودة**

يا أم سلمـــان في الجنات مـــأواكِ ... وموكب الخلد في الرضوان مسراكِ

وباكـــــرتك أهازيج مـــــرتلة ... في حضرة القدس حياها وحياكِ

إلى البـــقـــاء رحلت والرضى حلل ... على بساط من التبجيل يلقاكِ

سئمتِ عيشتنا يا أمنا فذوت ... مما رأته من الإفـــلاس عـــيناكِ

وسرتِ لم تتركي إرثاً سوى رجلٍ ... مقـــدام في المعالي جود يمناكِ

إن خَّلف الراحل المغـــبـــون ثروته ... دنيـــا الملايين من نقـــد وأمـــلاكِ

فأنت خلفتِ شمساً ليس يحجبها ... غـــيم وأرسلتِ بدراً بين أفـــلاكِ

والآن نامي على حسن الثناء فما ... أحلى المديح على أطلال مـــثواكِ

نجوتِ من رؤية الدنيا وقد سفرت ... عن وجـــه مكرٍ لغـــدّار وأفّـــاكِ

الآن لن تسمعي أخبار أمتنا ... من بائس حائر أو مدنف شاكي

دعي المواجع تشوينا بميسمها ... من حزن مضطهدٍ عانٍ ومن باكِ

زكاة عمرك ذكرى في ضمائرنا ... ونعي مـــوتكِ مـــيـــلاد لمحـــيـــاكِ

فلن تري بعد هذا اليوم مذبحةً ... بكف شـــاورن للإســـلام ســـفـــاكِ

نامي على رفرف خضر منمقةٍ ... ونومنا فـــوق أوجـــاع وأشـــواكِ

لا لم يمت من تكن لله مهجته ... بل سار مبتهجاً في حفل نُسَّاكِ

وإنما الميّت المحروم من حبست ... في روحه قيم عليا بأشراكِ

في الخلد جيرانك الأبرار فاغتبطي ... وجـــارنا كل خـــداع وشكّاكِ

obeikandl.com

الحـاقـدين على الإسـلام قـد دلفـوا ... في جـيش بوشٍ وشـارونٍ وشـيـراكِ

عـسى جنان الرضـا تـزدان بهـجـتـهـا ... شـوقـاً للقـيـاك أو حـبـاً لنجـواكِ

حـور يمسن احـتـفـاءً بـالقـدوم وكم ... قلب يفـيـض من التـحنان فَـدَّاكِ

يوم الجـــوائز فـي يوم الجنـائز لا ... جـــوائز الزور من لاه وضـــحّـــاكِ

إذا رعى الناسَ دنيـــاهم على طمعٍ ... ليـهنك اليـوم أن الخلد مـــرعـــاك

أبا مـــعـــاذ لك السلوان مـــعـــذرةً ... كل يعـــزّى من المشكور والشـــاكي

فـــأمكم أمنا والرزء مـــشـــتـــرك ... شعري صداك وأنت الصامت الحاكي

كل سـيـشـرب كـأس الموت مـتكئـاً ... على أريكتـــه أو قـــتل فـــتَّـــاكِ

يا أم سلمـــان نفـــسي لو تطاوعني ... ســـرنا ســـويّاً لأنعـــاها وأنعـــاكِ

obeikandl.com

# وسقط صدام

من قبل فرعون كنا نعبد الأحدا ... وقبل قارون كنا نشكر الصمدا
وما سجدنا لغير الله خالِقنا ... وغيرُنا لرموز الكفر قد سجدا
شعبُ العراق أزاح الله كربته ... وردَّ من غربة الأوطان مَنْ فقدا
وجَفْنُ بغداد مقروحٌ وكم رُزئت ... من المصائب حتى مُزِّقت بَدَدا
يا ويلها كلُّ زوجٍ كان يعشقها ... أضحى لها قاتلاً أو طالباً قوَدا
كأنَّ (صدام) ما سارت عساكرُه ... مملوءةً عُدَّةً مزحومةً عَدَدا
كأنَّ (صدام) ما مست كتائبُه ... يستعبدُ الشعبَ أو يستعمرُ البلدا
كأن (صدام) ما حيكت له قصص ... ولن ترى عندها متناً ولا سَنَدا
قالوا يموت بحبِّ الشعب بل كذبوا ... بل قاتلُ الشعبِ ملعونٌ وما ولدا!
بوقٌ عميلٌ ختولٌ في مذاهبه ... يا ثعلباً صار في أوطانه أسدا!
شماتة بعدو الله أبعثها ... والنار تُحرق منه الروحَ والجسدا!
بطولةٌ زيَّفوها من جنونهمُ ... شهادةُ الزور تُخزي كلَّ مَنْ شهدا!
سلاحه أبداً في نحر أمته ... يا خائنَ الجارِ غدراً بعدما رقدا
هل سلَّ في وجه إسرائيل خنجرَه ... وهي التي دمَّرت في أرضه العمدا؟
هل هبَّ نحو اليتامى يصرخون به ... ليمون يافا ذَوَى حزناً على الشُّهَدا؟!
هل كان يوماً نصير الحقِّ أو فرحت ... بجيشه أمةُ الإسلامِ إذْ حشدا؟!
كلا فما كان إلا دميةً نُصِباً ... من العمالة والتضليل مُذْ وَفَدا

obeikandl.com

صـــلاتُه لعـــبـــةٌ، أقـــوالُه كـــذبُة ... حـيـــاتُه خـدعـةٌ لا تقـبل الرَّشَـدا

تبًّـا لـه قـاتل الأخيـار لكم صُـبـغتْ ... يمينُه بدمٍ في كـــفـــه جَـــمَـــدا!

يصـــفِّـــقـــون لمعـــتـــوهٍ أذاقـــهُمُ ... ذُلاً، وألبـســهم من خـوفـهم لُبـدا

والناس في حُكمـه مـا بين متَّـجـرٍ ... أو خـــائفٍ قلقٍ، أو مـــيِّتٍ كَـــمَـــدا!

صار الجواسيسُ نصفَ الشعب همهُمُ ... نقلَ الوشـاية عن إخـوانهم رَصَـدا!

فـــــالابن يكتب تقـــــريراً بـوالده ... والجـارُ عن جـاره يوشي إذا هَجَـدا!

والآن يسـقط ملعـوناً بخـيـبـتـه ... ملطَّمـاً بحـذاء الشـعبِ مُـضْطَهَـدا!

تهـوي التـمـاثيلُ لـلأقـدامُ ترفسـهـا ... اخـسـأْ فـزارعُ ظلمٍ فـعلَهُ حَـصَـدا!

ذُقْ أيهـا النذلُّ فـالتـاريخ مـؤتَمَنٌ ... ولـن تـرى مـــقلةً تبـكي لكم أبدا!

obeikandl.com

# وطني

غير مستحسن وصال الغواني ... بعدما ذبت من سماع المثاني
ما قفا نبكِ من همومي ولا لبنى ... وما كنت شاعر النعمانِ
لا تُمجِّد فرزدقاً وجريراً ... ولبيداً والنابغَ الذبياني
واهجر البحتريَّ وانس زهيراً ... وأبا ريشة مع القباني
فهمو للنسيب والوصل والهجر ... وذكر الخيام والنسوان
لا كمن يمدح الإله تعالى ... جلَّ ربي من واحدٍ ديانِ
أو يُشاجي مراتع الطهر أرضي ... جنة الله مهبط القرآنِ
قبلة العالم الذي رفض الظلم ... ومهوى مقاصد الركبانِ
أهلها الصيد والكرام رجال ... نعم قومي كتائب الشجعانِ
وطني يا منازل الخلد قلبي ... فيك يتلو قصائد العرفانِ
وطني لا كنوز كسرى على الأرض ... تساوي تراب هذا المكانِ
وطني أنت جنة من سلام ... في البرايا ودوحة من أمانِ
مائة اعشِتها سنيناً عظاماً ... بعد حرب ولوعة وافتتانِ
يقتل الجار جاره والفيافي ... موحشات والناس في عصيانِ
أظهر الذئب بأسه فاغر الفم ... عبوساً مخضب الأسنانِ
مائة كالربيع ذبنا هياماً ... في أفانين دوحة العرفانِ
فإذا شئتموا اتفاقاً فهيّا ... ننبذ العنف يا كرام العمانِ

obeikandl.com

نعـــبـــد الله حـــافظين لدين ... فطـرة الله خـــيـــرة الأديانِ
وكـمـا ننبـذ التـصـرفَ جـزمـاً ... ننبـــذ الهـــاجـــرين للقـــرآنِ
وسـط نـحـن لا غـــــلاة غـــلاظ ... أو جـفـاة من فـرقـةٍ الشـيطانِ
وسـط بـين مـــا يكفـــر بالـذنبِ ... وبـين الإرجـــــــاء فـي الإيمـانِ
وسـط بـين مـن يـسـب عـليّـــــاً ... أو غـبـيّـاً عـدوه الشـيـخـانِ
وسـط بين من يرى القـضـاءً هراءً ... أو حـفـيّـاً بالجـبـر غـيـر مـصـانِ
وسـط بين من يرى التـعـصب ديناً ... يحـسِبُ النصَّ مـذهب النعـمـانِ
وبليـــد يرى الأئمـــة صـــفـــراً ... مـــــــوغلٍ في الإذاءِ والـنـكـرانِ
وعلى منهج الرســـول مـــشـــينا ... ومع صـــحـــبـــه أولي الرضـــوانِ
ربِّ وفق جـــهـــودنا واعف عنا ... وتجـــاوز مـــا كـــان من نقـــصـــانِ
يا أبا مـــتـــعبٍ أتاك رجـــالٌ ... كنجـــوم الســـمـــاءِ لـلأوطانِ
يحـــــملـون الـولاء والحبَّ والنُّـ ... صحَ رصـــيـــــداً لـدولـة الإيمـانِ
يا أبا مـــتـــعبٍ فـدتك القـــوافي ... ولطيفٌ من شـعـرنا كـالجـمـانِ
قـد عـرفنا فـيك الصـراحـة والجـدَّ ... وحـبُّ الإصـــــلاح مـن أزمـــــانِ
فـاعـبـر البـحـر في سـفـينةِ رشـدٍ ... اسـم ربـي يُـتـلـى عـلـى الـربَّـانِ
إن حـملنا التـوحـيـد والوحـدة الـ ... كـبـرى نجـونا من لجَّـةِ الطوفـانِ
أمـــــةُ نـحـن لا فـــــروقٌ لـدينـا ... أســـرةٌ من قـــحطان أو عـــدنانِ

# يا مكة الخير

يا مكة الخـيـــر مـاكناً دجـاجلة ... في عـــالم الحب بل كنا مـــوازينا

وما لبسنا مسوحاً من صوامعهم ... من بائعين خـــرافـــات وشـــارينا

أنسـيت مـجنون ليلى كل قـافـيـة ... حـتى غـدا كل قـرائي مـجـانينا

لو أن فكتـــوريا عـــاشت إلى زمني ... تابت إلى الله من لهـو الشـيـاطينا

أو أن شـيـرين مـاست في مطارفـهـا ... أذهلتـهـا بالنوى عن أم شـيـرينا

تفـديك كل نســاء الأرض قـاطبـة ... من مـاربيَّـا إلى أطلال يبـرينا

مـا بعت حبيَ في سوق الهوى عبثاً ... ولستُ أغلي بـه من ليس يغلينا

فـــلا أصـبّحُ إلا من يصـبـحُنا ... ولا أُمـــسِّي إلا من يُمـــسِّـــينا

وللـوفـــــاءِ رواياتٌ منـوعـــــةٌ ... أصـحَّـهـا سنداً من سُطِّرت فـينا

مـــدادُها دمعُ عـــيني يومَ أذرفُـــه ... واللوحِ خـديَ ضـفـافـاً ونسـرينا

obeikandl.com

# مازلت حيّاً

لا تهيئ مفني ما زلتً حياً ... صارماً عضباً ورمحاً سمهريا

اعتزلت الشرَّ لكن لم أزل ... كالشجي في حلق من أمعن غيا

سحر فرعون سأنهي رجسه ... بعصا موسى وأفني السامريا

قسماً لن أترك الحرب على ... عصبة الإلحاد خذ عهداً عليا

قسماً ما بعت أوطاني لهم ... ومعي عشرون مليوناً أبيا

وطني يا مهبط الوحي ويا ... مطلع النور ستبقى أحمديّا

لن ينالوا منك ما قد أملوا ... أنت بالإسلام بايعت النبيا

أمة التوحيد لن يرهبها ... بغي زنديق ولن ترضي عصيّا

لا ولا غالٍ جفا من نهجه ... نحن شعب عاش حرّاً وسطياً

أنا ما مت وهل مات الذي ... بايع الله ولا زال وقويّا

مَعِيَ الإيمان لو خضت به ... لجة البحر لألفاني نجيّا

ومعي قلب كقلب الليث لا ... يرهب الموت عصامياً قويّا

ولساني صيرفي صارم ... كذباب السيف يطوي السحر طيّا

وقريضي يخجل الفجر بما ... يذهب الألباب من حسن المحيّا

ومعي همة شهم ماجد ... أجلستني همتي فوق الثريّا

obeikandl.com

# منظومة للناجحين

الحـــمـــد لله الذي ربـاني ... وأزال عن قلبي العـــمى وهداني

وأغـاثني كـرمـاً وثبت حـجـتي ... وأنا رهين الذنب والنقـصـانِ

ثم الصـلاة مع السـلام لأحـمـد ... خـيـر البـرايا من بني الإنسـانِ

والآل والصـحب الكرام ومن سـعى ... لسـبـيله من تابعي الإحـسـانِ

هذي قـصـيـدة كل شـهم ناجح ... ذي همـة كـالكوكب النوراني

لأولي العـزائم صغـتـهـا وحبكتـهـا ... تُهـدى لأهل الفـضل من إخـواني

يا من أراد المجـد من أطرافـه ... وسـعى إلى الفـردوس والرضـوانِ

اسـمع هديت نصـائحي وأعمل بهـا ... واحـرص عليـهـا غـاية الإمكانِ

اسـمع للفظة سـابقـواً أو سـارعـواً ... جـاءت بنص الوحي في القـرآنِ

ويقـول أحـمـد: بادروا بل فـاغـتنمْ ... خـمـسـاً رواهُ أحـمـد الشـيـبـاني

والمؤمن الشـهم القـوي أحبُ من ... عـبـد ضـعـيف خـائر الأركـانِ

احـرص على النفع العظيم أتى به ... ابنُ الحـسـين العـالم الرباني

وتعـوّذ المخـتـار من كـسل ومن ... عـجـز رواه عندنا الشـيـخـانِ

هـذا رسـول الله قـام لربه ... فـتـفطرت لقـيـامـه القـدمـانِ

وهو الذي ضـحَّى بكل حـيـاته ... من أجل دين الواحـد الديانِ

بأبي وأمي خـيـر من وطئ الثـرى ... وتهللَّت لقـدومـه الثـقـلانِ

أثرُ الحـصـيـر بجنبـه وقـمـيـصُـه ... صـوفٌ وتحت حـزامـه حـجـران

شتموه بل أدموه وهو مصابر ... في همة ما كان بالمتوانِ
وضعوا السلى والشوك فوق جبينه ... بل من أذاهم ضاق بالأوطانِ
وتراه في صبر وعزم راسخ ... أقوى على الأبصار من ثهلانِ
حتى حباه الله أعظمَ نصرِهِ ... فاق الخليقةَ أنسَهم والجانِ
وٱذكر أبا بكر وحسنَ جهادهِ ... وثباته في السر والإعلانِ
يدعى لأبواب الجنان جميعها ... من كثرة الأفضال والإحسانِ
في الغار صاحبَهُ وفازَ بهجرة ... حتى أتى في الوحي ذكر الثاني
وانظر إلى الفاروق واعرف قدره ... في قوة الإخلاص والإيمانِ
ورسوخه في العلم بعد جهاده ... في كل موقعة مع العدناني
وعزوفه عن كل مغرية ولو ... جاءت إليه بزينة الألوانِ
وبكائه حتى تبلل خده ... وصموده في حومة الميدانِ
والثالث البر الرشيد تحيتي ... تسعى بما يشفي إلى عثمانِ
هو منفق الأموال ساعة عسرة ... متهجداً في الليل بالقرآنِ
ولبئر رومة قصة محفوظة ... وله ببنتّي أحمدٍ نورانِ
واذكر أبا حسن وبجِّل قدره ... خير الشيوخ وقدوة الشبانِ
وهو الذي ذبح الطغاة بسيفه ... في بدر والأحزاب يوم الشانِ
إذ بيته كوخ ومفرشه الحصى ... مركوبه في عمره نعلانِ
وأُبيٌّ في حفظ المثاني آية ... ومعاذ ذو عزم بغير توانِ
وأبو هريرة جد في طلب العلى ... والجوع يصرعه على الجدرانِ
في الحفظ أصبح آية معلومة ... لا تعتريه بوادر النسيانِ

obeikandl.com

أمـــا ابنُ عـــبـــاسٍ فـــأخـــبـــر أنه ... بلغ المدى في الصـــبـــر والإمـــعـــانِ
بل كان ينتظر الصحابة في الضحى ... والشـــمس تصـــهـــره بحـــر دانِ
من أجل نيل العلم حـــتى حـــازه ... لســـــفـــــينـة الآثار كـــالربانِ
حي العـــبـــادلةَ الكرامَ وجـــهـــدَهم ... في ضـــبط آثار وفـــهم قُـــرانِ
للعلم ســـافـــر جـــابر من طيـــبـــة ... شـــهـــراً لمصـــرَ بهـــمـــة الشـــجـــعـانِ
وابن المســـيب للحـــديث مـــحـــصلُ ... يبـــــقى ثلاثاً ليس بـالوسـنـانِ
ولمالك صـــــبـــــر الرجـــال لنيله ... أعلى المراتب عند أهل الشـــــانِ
ومشى ابن حنبل جـامـعـاً لحـديثـه ... حـتى أتى لإمـــامـــهـــا الصنعـــاني
جـــذَّ الحـــصـــاد بأجـــرة وتمزقت ... بالمشي نعل الماجـد الشـيـبـاني
وطوى الإمـــام الشـــافـــعي منازلاً ... من أجل بعض مـســائل النعـمـانِ
وتـألـق الـثـــــوري فـي زهـد وفـي ... ورع وفـي علـم وفـي عـــــرفـــــانِ
والأصـمـعي طوى القـفـار جـمـيـعـهـا ... لمراد آداب وحـــــســـن بيـــــانِ
وأقـــام دهراً ســـيـــبـــويه منقـــحـــاً ... لعلومـــه في الحـــضـــر والبـــدوانِ
حـــــتى روى ذاك الكتـــــاب وإنه ... أصل الأصـول لنحـو خـيـر لسـانِ
برع الكســـائي باجـــتـــهـــاد دائم ... هو واحـــد القـــراء للفـــرقـــانِ
وتفـــــرد الـزهـري بـالسـنن الـتـي ... سـارت مسـيـر الشـمس في البلدانِ
وابن المعين إمـــام كل مـــعـــدل ... عـلـم الـرواة ومـــــالـه مـن ثـانِ
أهدى الخليل النجمَ نومَ عـيـونه ... والعين ســـفـــر ظاهـر البـــرهـانِ
وأقـام من علم العـروض عـجـائبـاً ... مـا كـان في خلد ولا حـســبـانِ
وروى ابن حـبـان حـديث شـيـوخـه ... ألفين من شـــيـخ ومن شـــبـــانِ

همم لو ان الدهر يحمل بعضها ... لوجدته بالعزم في رجفانِ
هذا ابن عبد البر في تمهيده ... أفنى ثلاثيناً من الأزمانِ
وكذا ابن حزم ألمعي زمانه ... قد حل في العلياء أيَّ مكانِ
والظاهري هو النهاية في العلا ... بل قدوة لنوابغ الأزمانِ
أما ابن تيميةٍ فأعزمُ قصة ... في الجمع والتحقيق والإتقانِ
أنفاسه في العلم حتى حدثوا ... عن عزمه قاصي الملا والداني
في اليوم يكتب عشر كراس كذا ... تعليمه في همة وتفانِ
وله المواقف في الجهاد فسل بها ... أهل النقول وحافظي البلدانِ
هذا البخاري أنفق الأوقات في ... جمع الحديث وسنة العدناني
ولربما ترك الفراش بليلة ... متذكراً ما غاب بالنسيانِ
قلبي على أهل الحديث وحزبهم ... هم صفوة الأخيار كل زمانِ
كم فيهمُ من باذل لرقاده ... من أجل قول رسول ذي الفرقانِ
ومشتت العزمات لا يلوي إلى ... أهل ولا صحب ولا جيرانِ
ألفِ النّوى حتى كأنَّ رحيله ... للبين رحلته إلى الأوطانِ
يا دمع أسعفني على ذكراهمُ ... واهجر قفا نبكي لكل جبانِ
ذرعوا البلاد وخلفوا أوطانهم ... قطعوا القفار بصحبة السرحانِ
جاعوا فما شبعوا وكل مرادهم ... عن سعد عن عمار عن سلمانِ
واذكر أبا اسحق من شيراز في ... فقه وتأصيل وحسن بيانِ
مائة من المرات كرر درسه ... من قبل شرح فيه للإخوانِ
ويكرر التنظير ألفاً صابراً ... مع أنه في الزهد شيء ثانِ

obeikandl.com

ومحمد بن جرير في تاريخه ... أملاه من ذهن بلا نسيانِ
تفسيره من حفظه فأعجبُ له ... يا همة تسمو على كيوانِ
واعرف جلال القدر لابن خزيمة ... صافي القريحة فائق الأقرانِ
وأبو الفداء ابن العقيل الحنبلي ... حفاظ أنفاس ورب معانِ
وله الفنون يكون ألف مجلد ... من غير ما أملاه في الديوانِ
بل كان أكل الكعك دون الخبز من ... عاداته حفظاً لذي الأزمانِ
وانظر إلى المزني كرر دهره ... سفر الرسالة نسخة الرباني
خمس مئات وهو فيها دائب ... من غير ما ملل ولا نكرانِ
أما ابن جوزي الجليل فإنه ... قد صاغ ألف مؤلف ببنانِ
جمع العلوم وَجَدَّ في تحصيلها ... حتى دعوه بواعظ البلدانِ
لا تنس حافظ عصره في مصره ... ذا الفتح والتهذيب والميزانِ
شرح البخاري خير شرح كامل ... لا هجرة من بعد فتح ثانِ
سلم على الذهبي وانظر جده ... إذ بز حفظاً سائر الأقرانِ
وله مع النبلاء تاريخٌ له ... وتذكر الحفاظ من أزمانِ
هذا النواويّ مات قبل مشيبه ... من بعد تحقيق مع الإتقانِ
هجر الكرى للعلم وهو مثابر ... حتى الزواج رماه بالهجرانِ
فأجاد في تأليفه حتى غدا ... شمس العلوم وقصة الركبانِ
هذا السيوطي فاق في تصنيفه ... حتى لقد قالوا له مئتانِ
وعلى ابن خلدون تحية شاعر ... يا عبقري الدهر نعم البانِ
لما نفوه أتى بتاريخ له ... ذكراه من صنعا على تطوانِ

obeikandl.com

أمـا ابن سـينا فـهـو صـاحب همّـةٍ ... كـالنار في حطب من العـيـدانِ

حـتى على ظهـر البـعـيـر تراه في ... تـأليـفـه يا صـبـر شـيخ فـانِ

وانـظر إلـى الرازيِّ فـي تـاريخـه ... وابن الكثـيـر وصـاحب البـرهـانِ

والقـيم الجـوزي وابن دقـيـقـهم ... وابن الوزير وبعـده الصنعـاني

والعـالم النحـرير صـاحب همـة ... وقـادة أعني بـه الشـوكـاني

الكل في جلد على تحـصـيله ... مـتـدرعـاً بالصـبـر والسلوانِ

وأراك في نوم عـمـيق لاهيـاً ... يا خـيـبـةً للفـاشل الكسـلانِ

قـضَيّت عـمـرك في اللذائذ سـادراً ... يشـجـيك يا حـيـران صـوت أغـانِ

فـاطرح أمـاني اللهـو واصـعـد واثبـاً ... للمـجـد واترك صـحـبـة الولهـانِ

شـمِـر وواصل للمـعـالي دائبـاً ... واهجـر فـديت وسـاوس الشـيطانِ

واحـفظ زمـانك واحـترس من فـوقـه ... واذكـر إذا مـا صـرت في الأكـفـانِ

وانظر إلى القـمـري أصـبح غـادياً ... في نَـيِّلِ رزق لـيس بـالمتـوانِ

والنمل مـا عـرف النكوص ولم يزل ... مـتـوثبـاً في الصـخـر والصّـوانِ

والنحل مص رحـيـقـه من زهـرة ... والبـاز خلف الصـيـد في طيـرانِ

والسـهم لولا وثبـه من قـوسـه ... لم يلق صـيـداً وهو في القـضـبـانِ

السـيل لولا زحـفـه بتـدفق ... مـا كـان يدعى هادم الجـدرانِ

والليث لما هاج عـفَّـر بالردى ... ظبـيـاً وأهدى الموت للثـيـرانِ

والـذئـب لمـا هـاج فـي أوطـانـه ... حـاز الكبـاش وفـاز بالحـمـلانِ

والشـمس لو بقـيت لمل مـقـامـهـا ... والماء إن يركـد فـغـيـر مـصـانِ

والـريـح لـو سـكنـت لمـا أهـدت لنـا ... أرج الزهور ونفـحـة الريحـانِ

والبـــدر لو لزم المقـــام ببـــرجـــه ... مـــا كـــان حـــاز المدح من إنســـانِ
حـــــتى الذباب لـه طنـين زائد ... كـــزئيـــر ليثٍ فـــاتك غـــضـــبـــانِ
لولا اشـتـعـال النار فـيـمـا جـاورت ... لـم تسـم عن تـرب وعـن دخّـــــانِ
والعـــود لو لـزم المقـــام بـأرضـــه ... حطب يُحَـــرَّقُ في لظى النيـــرانِ
در البـــحـــور على النحـــور لأنه ... يسـعى إلى الغـواص بالأحـضـــانِ
وجـــواهـر التـــاج المرصع لم يكن ... لولا الفـؤوس سـوى حـصى المرانِ
فـاكـتب لنفـسك أنت تاريخـاً ولا ... تذكـــر لنا الأجـــداد من أزمـــانِ
فـــالورد من بصل وزهـر الروض من ... شـــوك وطيب المسك من غـــزلانِ
وبلال عـبـد وهو فـينا سـيـد ... وانظر إلى عـــمـــار أو سلمـــانِ
وعطاء مـــولى والصـــقليُّ الذي ... عَـمَـرَ الديارَ يعـد نسل قـيـانِ
مـا ضـرهـم أن فـاتهم نسب العـلا ... بنفـوسـهـم فـاقـو بني الإنسـانِ
كم فـاشل في عـمـره من أسـرة ... مـرمـوقـة في المجـد والسلطانِ
لـم يـغـنـه نـسـب ولـو آبـاؤه ... من آل شـروان وعـبـد مـدانِ
واذكـــر أبا لهـب أليس جـــدوده ... من آل هـاشـم درة الأزمـــــانِ
لكنَّ نفس النذل لم تصـعـد به ... كـبـلالَ في فـضل وفي إيمانِ
لا تـأنف العـمل المبـاح فـإنه ... شـرف الحـيـاة ومـفـخـر الشـبـانِ
يغنيك عن فَسْل بَخِيْرٍ فـاجـر ... ويكف وجـهك عن رفـيق هوانِ
حَمْلُ الصخورِ أخفُّ من حمل الأذى ... من مـــانع لعـطائـه منـانِ
قم فـاطلب الأرزق من أبوابهـا ... لو أنهـا في الصين واليـابانِ
بكِّرْ لكسب القوت وأحـرص إن تكن ... ذا نيـة لتـثـاب من ديانِ

ودع التكبر فالحلال عبادة ... لو كنت تطلب الإبل بالقطرانِ

أو كنت تبني حائطاً وتجذ من ... نخل وتسقي الزهر في البستانِ

يكفيك في شرف المقام بمهنة ... الأنبياء رعوا قطيع الضانِ

داود حداد ويوسف تاجر ... إدريس خاط غلائل القمصانِ

والخضر طاف الأرض يعبد ربه ... وانظر مزيد الفضل من لقمانِ

أوَما ترى الفراء وهو مبجل ... كانت صناعته جلود الضانِ

وانظر إلى الزجّاج وهو إمامنا ... في النحو كان مزينَ الألوانِ

وكذا ابن زيات الوزير محمد ... قد باع زيت الناس في بغدانِ

وأبو حنيفة كان بزازاً وذا ... كابن المبارك تاجر الرضوانِ

وأعوذ بالله الكريم إلهنا ... من عاجز في الناس أو كسلانِ

أو باطل أو عاطل أو فارغ ... رأسُ الأماني مالُ كلِ جبانِ

جلسوا مع الأشرار في أوهامهم ... فبُلّوا بكل وساوس الشيطانِ

بل قال وليم جمس إن فراغنا ... كبسول موت في يد الشبانِ

وانظر نيوتن عبقري زمانه ... ما كان يترك شغله لثواني

حتى أتى بعجائب وغرائب ... علم الرياضيات والحسبانِ

واذكر أنشتاين يعقِّدُ نسبة ... هي آية في علم أهل الشانِ

وكذا أبو إسحق من نيرون في ... يوم الوفاة يجد في الإتقانِ

وأذكر لنا أدسون يوم صراعه ... في الكهرباء بحرقةٍ وتفانِ

عشر من الآلاف جرَّب فكره ... في شغل تيار من النيرانِ

وأعجب للنكولنٍ رئيساً بارعاً ... نشر العدالة وهو أمريكاني

obeikandl.com

قد كان يقرأ فوق ظهر حصانه ... في موكب كالبحر في الهيجانِ
وغدا تشرشل وهو رهن فراشه ... من ألمع الحكام للرومانِ
هذا وهم لا يطلبون الأجر من ... رب الوجود مصوِّرِ الإنسانِ
لكنهم أنفوا فوات زمانهم ... من غير ما جهد ولا إتقانِ
ملؤوا المكان صناعة وزراعة ... وبراعة في السفح والوديانِ
وصلوا إلى المريخ حتى أنزلوا ... في أرضه سفناً بلا إنسانِ
واعجب معي من ثورة هدارة ... دلفت كموج البحر من يابانِ
وبني قومي في سبات منامهم ... يا حيرة للخامل الحيرانِ
خف الحديث لهم فأصبح همهم ... في سهرة ولذائذ وأمانِ
واطلب بجدك كل علم نافع ... واحرص عليه غاية الإمكانِ
قيدْ وذاكرْ واستفدْ واكتبْ ولا ... تكسَلْ عن التكرار كُلَّ أوانِ
لو كنت تعلم ما النتائج لم تنم ... إلا كنوم الذئب بين الضانِ
أتقن إذا ما رمت شغلاً إنه ... لا خير في عمل بلا إتقانِ
لا تتركنْ أمراً يحل بيومه ... لغد فإن غداً لشغل ثانِ
إن الأهم على المهم مقدم ... راعِ التدرج عند أهل الشانِ
وعليكَ بالترتيب واحرص أن ترى ... وسطاً بلا فوت ولا نقصانِ
في هيئة مقبولة ورزانة ... مع خشية في السر والإعلانِ
عش في حدود اليوم واترك ما مضى ... واهجر غداً فاليوم ضيف دانِ
واحذر فراغك فهو لص جاثم ... يدعوك للإهمال والعصيانِ
إنَّ الفراغ خديعة لعقولنا ... ومحطة للهم والأحزانِ

obeikandl.com

واقـصـد إلى عـمل تجـيـد أداءه ... حـتى تكون لحـسنه مـتـفـانِ

وعليك بالتنويع في الأعـمـالِ والأ ... قـــوال والأوضـــاع والأوزانِ

فـالقلب ذو ملل وخـيـر أن ترى ... مـتنقـلاً بـالجـد في ألوانِ

وإذا النجـوم تسـابقت وتنـزلت ... كل إلـيـك مـن المجـرة دانِ

فـاخـتـر أشـد نجـومـهـا نوراً ولا ... تخـتـار إلا منـزل الكيـواني

فـالليث لم يأكل فـريسـة غـيـره ... لو بات رهن الجـوع في قـضـبـانِ

والبـرق لما أن عـلا في جـوه ... لمحـوه بالأبصـار في رجـفـانِ

والغـيم لما اخـتـار عـز مـحلّه ... فـاق الجـبـال كـهـيئـة التـيجـانِ

ركب الملوك الخـيل لما همـجلت ... أمـا الحـمـير فـمـركب الكسـلانِ

وانظر إلى الذهب المرصع صـابراً ... لم ينصـهـر بحـرارة النيـرانِ

قـد صـار أغلى من رمـوش عـيـوننا ... فـاق الحـديد التـافـه الأثمـانِ

قـالوا لطيـر الحش مـالك سـاقطاً ... قـال الهـوان على أبي جـعـلانِ

ولثـعلب قـالوا له أَوَمَـا ترى ... ليث العـرين يسـود في الحـيـوانِ

فـأجـاب ليث الغـاب عُـسْـرٌ أكله ... وأنا رفـيق الهـر والفـئـرانِ

والسـيف لما صـار أمـضى مـضـرباً ... حـفظوه في قـرب وفي غـمـدانِ

أتـريـد سـكـنـى جنـة وتـنـام عـن ... داعـي الصـلاة أذاك في إمكـانِ

أتريد أن تحظى بمنـزل مـاجـد ... وتظل رهن عـزائم الصـبـيـانِ

أتريد رفـقـة أحـمـد وصـحـابه ... وأراك رب بـلادة وأمـانِ

كـلا لقـد كَـذَبَتْك نفـسك إنما ... هذي الأمـاني خـدعـة الشـيطانِ

المجـد أقـسم لا أسـاقُ لفـاشل ... لو أنـه كـسـري أنوشـروانِ

أما العلا فأبت محبةَ خامل ... لو كان نسل اسكندر اليوناني

وأبى النجاح دخول كل مقصر ... لو كان في الأجداد كالنعمانِ

من غاص في قاع البحار أتى لنا ... بالماس والياقوت والمرجانِ

وأخو الخمول مخدر في بيته ... في منزل الأوباش والصبيانِ

أرني سواعدك القوية أنتشي ... من حسنها فصريفها قواني

فلرؤيةُ العلماء والعمال والـ ... ـصناع في عزم وفي إتقانِ

أشهى إليّ من الفنون جميعها ... أو صوتِ غانية وعزف قيانِ

ولمطَرقُ الحدَّادِ أبهى منظراً ... من دف ذي طرب على الأوزانِ

هاتوا طبيباً واحداً متألقاً ... بجميع من في الأرض من فنانِ

وخذوا صفوف العابثين جميعهم ... لمهندس في أرضنا يقظانِ

لو أن أهل الغرب كانوا مثلنا ... في الرقص والتهريج والهذيانِ

ما سيَّروا طيارة وسفينة ... أو أرسلوا الصاروخ كالبركانِ

أسفاً على قومي وهم أحفاد من ... شادوا صروح المجد في البلدانِ

كنَّا بحاراً في البحار وربما ... صارت منائرنا ندا الرحمانِ

مَنْ غيرُنا كشفَ الظلامَ ولم نكن ... إلا نجوم سماء كل زمانِ

وبالليل رهبان وعند لقائنا ... لعدونا من أشجع الشجعانِ

حتى تركنا المجد يهتف صارخاً ... أين الألى ملكوا يدي ولساني

يا ألف أغنية تخدر جيلنا ... يا ألف فلم خائب فتانِ

هل لي دماغاً زاكياً لأرى به ... صنع الخبير الواحد المنانِ

وخذ الألوف إليك من أوطاننا ... من غير ما عِوَض ولا أثمانِ

obeikandl.com

رفعوا لنا الأسعار في تعدادهم ... بل أكسدوا حتى الهواء الداني

عدد الحصى والرمل في تعدادهم ... لكنهم كالريش في الميزانِ

نستورد المصنوع والمزروع والـ ... ـمنسوج حتى جزمةَ الولدانِ

القِدْرُ من روما وصحن طعامنا ... من لندن والرز باكستاني

والثوب من أثينا وختم شماغنا ... بسويسرا والخبز من يوناني

ونقول نحن أَجل من وطأ الثرى ... وطأ الثريا غيرنا بثمانِ

هل كوكب الشرق استردت قدسنا ... أو حل في المريخ دانٍ داني

obeikandl.com

# رائعة الدهر

سلا القلبُ عن غيدٍ صفتْ وحسانِ ... وأهمل ذكر المنحنى وعمانِ

وما عادَ يُلْهِينِي الصبا بأريجهِ ... ولو فاح بالرَّيحانِ والنفلانِ

وخطَّ برأسي الشيب لوحة عاشقٍ ... يقول: احذروني أيها الثَّقلانِ

وكنا نرى أن الزمانَ مساعدٌ ... وأن المنى والسعدَ مؤتلفانِ

إلى أن كَبرنا واستفدنا تجارباً ... أحالت ظنونُ الغيب رأي عِيانِ

شربنا ليالي الصفو في كأس غفلةٍ ... وناهزتُ بعد الأربعين ثمانِ

فمرَّت كأحلام الربيع سريعةً ... فأيَّامُها في ناظريَّ ثوانِ

فلو أنني أرمي بقوسٍ دفعتها ... بقوة بأسٍ واحتدام جنانِ

ولكنَّ قوس العمرِ ينفذ أسهماً ... وما للفتى في ردِّهنَّ يدانِ

وفي أربعين العمر وعظ وعبرةٌ ... ويكفيك علماً شاهد الرجفانِ

ومن كملتْ فيه النهى لا يسرُّه ... نعيم ولا يرتاع للحدثانِ

فلا تسمعنِّي وعظ قسٍّ ولا تسقْ ... عليَّ مقامات الفتى الهمداني

فعندي من الأيام أبلغُ عبرةٍ ... على منبرٍ تلقى بكلِّ لسانِ

ولما اتخذت العلم خدناً وصاحباً ... تركت الهوى والمالَ ينتحبانِ

جعلتُ القوافي الصافنات مراكبي ... كأنَّ الضحى والليل قد حسداني

يقولون لي فيك اندفاعٌ وحدَّةٌ ... فقلتُ: جمال البرقِ في اللمعانِ

ولو كنتُ في دهرٍ سوى ذا رأيتني ... على غاربِ الجوزاءِ خُطَّ مكاني

أتيتُ بعصرٍ غير عصري وإنني ... غريب فعصري مفلس وزماني

ولي هَمَّةٌ لو أن للدهر بعضها ... لأمست له الأفلاك في حفقانِ

وما كنتُ ممن يسلب اللهو قلبه ... وكيف وفي الأعماق سبع مثانِ

وفي خَلَدي ذكر حكيم مرتلٌ ... معاذ إلهي ليس فيه أماني

ولي خاطرٌ كالسيل تدنو زحوفُهُ ... وجودةُ ذهن فاضَ كالزبدانِ

ولا عيب لي إلا طموح مزلزلٌ ... يظلُّ فؤادي منه في غليانِ

وأرسلتُ للأيامِ (لا تحزن) الذي ... به من بنات الفكر كل حسانِ

فسار مسير الشمس شرقاً ومغرباً ... وصار حديث القوم كل زمانِ

ودبَّجتُ للفصحى مقامات شاعرٍ ... كلوحة فنان ونثر جمانِ

وتسعون تصنيفاً تكامل حسنها ... نجوم سماء أو عقود غوانِ

وألَّفتُ تفسيراً عظيماً ميسَّراً ... له روح تحقيق ووجه بيانِ

ولا فضل لي فيها فلله وحده ... ثنائي على ما خصَّني وحباني

وجدي أويس الأزد أفضل تابعٍ ... على صدق قولي يشهد القمرانِ

فلا تحسبِ الأنسابَ تنجيكَ من لظى ... ولو كنتَ من قيسٍ وعبد مدانِ

أبو لهبٍ في النار وهو ابنُ هاشمٍ ... وسلمانُ في الفردوس من خرسانِ

فلا تُلهِكَ الدنيا بلهوٍ فإنَّهُ ... يُعاقُ مسير الشمس بالدَّبَرانِ

فقد هَدَّ قدماً عرش بلقيسَ هدهدٌ ... وخرَّبَ فأرٌ ما بنى اليمنانِ